الوحدة الإفريقية فى فكر عبد الناصر

د. إبراهيم جلال أحمد
كلية الآداب – جامعة عين شمس

على الرغم من السياسات والمخططات التى بُذلت من أجل اجتثاث مصر من الجسد الإفريقى، والوقوف بالمرصاد أمام سياسة عبد الناصر الإفريقية ومحاولة القضاء عليها، إلا أنه لم يقف عاجزا أمامها بل تصدى لها بكل قوة، والأهم من ذلك أثبت أنها مجرد نظريات مغرضة ومزاعم كاذبة لا تصمد أمام الفحص الجاد للشواهد التاريخية التى أكدت شخصية مصر الإفريقية وعمق علاقاتها بإفريقيا على مر العصور.

ولم يكتف بذلك، بل إنه استطاع – بشهادة أغلب زعماء العالم بصفة عامة وإفريقيا على وجه الخصوص – أن يحتل مكان الصدارة بين قادة التحرير فى عصره، وأن يجسد آمال الشعوب المقهورة فى إفريقيا، ويعبر عن آلامها وآمالها وأمانيها، وأن يغرس فى نفوس الأفارقة مبادئ الحرية ويدعمها، وأن يرد الثقة والكرامة لشعوب إفريقيا التى قهرها الاستعمار وأطبق على أنفاسها قرونا طويلة، وأن يزرع فى كل إفريقى ذلك الإحساس بالعزة والكرامة والكبرياء والفخر، ولذا استحق أن يُلقب بـ «مفجر الثورة الإفريقية» وأن يتبوأ مقدمة صفوف الزعماء الأفارقة الذين دعموا مسيرة الوحدة الإفريقية. وحتى يحقق هدفه المنشود وهو ظهور فكرة الوحدة الإفريقية إلى النور ومن ثم تفعيلها ونجاحها، خاض معارك حامية الوطيس على كافة المستويات والأصعدة.

وفى هذه الدراسة يحاول الباحث الحديث عن الوحدة الإفريقية فى فكر عبد الناصر من خلال الحديث عن الدائرة الإفريقية فى فكره، ومقومات الوحدة الإفريقية من وجهة نظره، وجهوده الداعمة لتلك الوحدة.

أولا: الدائرة الإفريقية فى فكر عبد الناصر:

أكد عبد الناصر على أن سياسته الخاصة بدعم إفريقيا بصفة عامة ومسيرة الوحدة الإفريقية على وجه الخصوص، لم تكن نوعا من الترف والإنفاق البذخى مثلما تصور

البعض[1] خاصة وأنه منذ قيام ثورة يوليو أيقن ضرورة الاهتمام بالقارة الإفريقية وإدراجها ضمن الدوائر الثلاث الخاصة بالسياسة المصرية المصيرية وهى، العربية والإسلامية والإفريقية، وخير دليل على ذلك ما ذكره فى كتاب فلسفة الثورة، حينما تساءل عن إمكانية تجاهل وجود قارة إفريقيا شاء القدر لمصر أن يكون لها نصيب فيها، وشاء أيضا أن يكون فيها صراع مروع حول مستقبلها وهو صراع سوف يؤثر على مصر سواء أرادت أم لم ترد، وأضاف أن مصر لن تستطيع بحال من الأحوال – حتى لو أرادت – أن تقف بمعزل عما يدور بالقارة، من صراع دامٍ مخيف فى أعماق إفريقيا بين خمسة ملايين من البيض ومائتى مليون من الإفريقيين، والسبب فى ذلك، هو أنها فى إفريقيا التى يتطلع شعبها إلى مصر؛ التى تحرس الباب الشمالى للقارة، وتعدها إفريقيا بمثابة المحرك الرئيسى لسياستها بالعالم كله. ولذا فإنها لن تستطيع بحال من الأحوال أن تتخلى عن مسئوليتها فى المعاونة بكل ما تستطيع من أجل نشر الوعى والحضارة والتحرر حتى أعماق القارة؛ ويقصد أقصى مناطقها[2]. ومن ذلك يتضح أنه أدخل على النظرية الجزئية لإفريقيا – بموجب الموقع الجغرافى والرؤية التاريخية – تعديلات جذرية فى المفهوم والمضمون، وأكثر من هذا، إدخاله هذه النظرية الجزئية ومفهومها فى داخل هذا الإطار القارى ومضمونه الثورى، جعله يتعايش وينمو بداخله، وظهر هذا واقعيا فى مسار علاقاته مع إفريقيا[3].

وأشار كذلك إلى أن القارة الإفريقية على قدر كبير من الأهمية بالنسبة للسياسة المصرية، لذا كان لابد من دعمها. لأنه من خلالها، يبدأ الأمن القومى المصرى[4] كما أنها تمثل مجالا استراتيجيا وحيويا بالنسبة لمصر[5] خاصة إذا أدركنا أن النيل يستمد ماءه من قلبها[6] وأنه لا توجد دولة مصب تعتمد فى معيشتها عليه مثل مصر[7] إضافة إلى ذلك وجود مضيق باب المندب الذى قيل عنه أن من يسيطر عليه يمكنه السيطرة على الملاحة فى البحر الأحمر وقناة السويس[8] وكذلك مواجهة التغلغل الإسرائيلى داخل القارة، حيث ظهرت أهداف إسرائيل فى إفريقيا فى العمل على إنهاء عزلتها والتأثير على الأمن المائى المصرى، وتهديد الملاحة فى البحر الأحمر وإضعاف التأييد الإفريقى للقضايا العربية، ودعم علاقاتها الاقتصادية مع إفريقيا، وتنفيذ السياسات الغربية فيها[9] وإقامة علاقات دبلوماسية معها للاستفادة من أصواتها فى المجال الدولى[10] خاصة فى الوقت الذى اعتبرت فيه إفريقيا

أن قضية الصراع العربى الإسـرائيلى خارج نطاق اهتماماتها وتشـكل عبئا ثقيلا عليها[١١] والأخطر من ذلك أنها عدت إسرائيل نموذجا يجب الاحتذاء به[١٢] فكان اتجاه مصر نحو القارة فى إطار الصراع العربى الإسرائيلى، وهدفت من ذلك الدعم عزل إسرائيل، ومقاومة تسـللها داخل القارة[١٣] لاسـتكمال حلقات الحصار الاقتصادى الذى فرضته الدول العربية عليهـا، وتأكيده على أن مصير حركة القومية العربية التى تجمع شـعوب الأمة العربية، ترتبط عضويا بنضال القارة الإفريقية[١٤].

ثانيا ـ مقومات الوحدة الإفريقية:

١ ـ المقومات السياسية:

أ ـ القضاء على الاستعمار:

أشـار عبد الناصر إلى أن الاستعمار فرض على القارة اسم القارة المظلمة، وحاول أن يطفئ أنـوار الحريـة وأنوار الأمل فى إفريقيا، وأن هذه القارة بما تحتويه من خيرات كانت بمثابة الحلم السـعيد لبريطانيا الاستعمارية، فمن أجله صالحت فرنسا وحالفت بلجيكا، وصانعت إيطاليا و أسبانيا والبرتغال، وخاصمت ألمانيا، ثم جثمت بكل أثقالها على صدور الملايين من أهالى القارة الإفريقية، بين الكاب والقاهرة، وبين ساحل الذهب (غانا) على المحيط وشاطئ القنـاة على البحر الأحمر. ويتضح من ذلك بصورة جلية، حقيقة التشـابك الرهيب والترابط المتين بين الدول الاسـتعمارية إذا اقتضت هذا مصالحها، وإذا تناقضت مصالحها تصارعت صراعـا عنيفا. وقد أكد عبد الناصر أنه لا سـبيل لخلاص هـذه القارة الإفريقية التى مزقتها الأحقاد الاستعمارية والتهمتها نيرانها، سوى انتفاض هذا المارد الإفريقى واستيقاظه من ثباته العميق ونومته الثقيلة، وأن ينفض عن جسده الأغلال، ويُقسم على استخلاص أرضه المغتصبة واسـترداد حريته، واسـتقلاله بخيرات بلاده، وليس لمن يعترض سبيله غير الموت الزؤام، ولن يتأتى ذلك إلا بتشابك وترابط جبهة الشعوب المكافحة ضد الاستعمار والقضاء عليه[١٥].

ب ـ مناهضة التفرقة العنصرية:

رأى عبـد الناصـر أن هناك مشـكلة كبرى أثـرت تأثيرا واضحا فى التكوين النفسـى والاجتماعى للأفارقة، وقد أوجد هذه المشـكلة الميراث الاسـتعمارى الثقيل الذى خيم على إفريقيا حتى زادها حدة وتعقيدا وكان يعنى بذلك مشـكلة التفرقة العنصرية، تلك المشكلة

التى نظرت إلى كل ذى بشرة سوداء فى القارة الإفريقية، وبخاصة جنوب إفريقيا على أنه عبد، عليه كل واجبات العبد لسيده، أو لسادته، وليس له حق واحد من حقوق الوطنيين، لأن الوطنيين هم البيض. وعلى الرغم من أن صاحب الوطن الحقيقى، هو هذا الشعب الأسود المنبوذ وراء أسوار المدن الصناعية فى المعازل التى صنعها له البيض، فإن شعب جنوب إفريقيا الفعلى عانى لونا من ألوان الاستعمار والعنصرية لم يُكتب مثله على شعب غيره من شعوب الأرض. وقيمة هذه الفقرة، أنها تربط التحرر من الاستعمار بإلغاء التفرقة العنصرية والقضاء عليها، إذ إن التنظيم الاقتصادى للوضع الاستعمارى كان السند القانونى والواقعى والاقتصادى والسياسى للتفرقة العنصرية فى جنوب إفريقيا، فمصر لا تهرب فكريا من مواجهة الواقع، ولا تهرب إلى مشروعات خيالية أو مثالية أو أفكار منحرفة. إنها تواجه الحقيقة التى تستلزم هدم البناء الاستعمارى فتنهار كل نتائجه وآثاره، ولذا رأى عبد الناصر أن معركة التحرر من الاستعمار هى الميدان الحقيقى الفعلى للكفاح ضد التفرقة العنصرية[١٦].

جـ ـ مقاومة الصهيونيه والتسلل الإسرائيلى:

أشار عبد الناصر إلى أن المشكلة الأخرى التى يجب التخلص منها واجتثاثها من جذورها لإقامة الوحدة الإفريقية هى الصهيونيه والمخططات الإسرائيلية فى إفريقيا، وقد تعززت قناعته بخطر إسرائيل على المنطقة عقب غاراتها على قطاع غزة فى فبراير ١٩٥٥م، عقابا على رفض مصر الانضمام للأحلاف الغربية[١٧] ومنذ ذلك التاريخ أصبح عبد الناصر العدو الأول للاستعمار والصهيونيه ومن ثم محاولة جر مصر إلى حروب مع إسرائيل من أجل إيقاف المد الثورى المصرى[١٨] وكانت مهمة مصر عصيبة فى تلك المرحلة التى سُميت بمرحلة التغلغل والاقتحام الإسرائيلى لإفريقيا والتى ظهرت فى صورة زيارات واسعة قامت بها شخصيات إسرائيلية إلى ليبيريا وغانا ونيجيريا والسنغال وساحل العاج، وأدت جهودها إلى ازدياد شعبية إسرائيل فى إفريقيا فأنشأت فى ١٩٥٩م قنصلية فى السنغال وسفارة فى غينيا[١٩] ولذا دعمت مصر دورها فى مؤتمر الدار البيضاء عام ١٩٦١م، حينما لفت عبد الناصر الأنظار إلى أن الصهيونيه الدولية تعد من صور الاستعمار الجديد، وأن تقديم إسرائيل المعونات للدول الإفريقية التى لا تستطيع العيش دون المعونات الأجنبية إنما كان يعنى أنها مجرد وسيط للتغلغل الاستعمارى[٢٠]، كما شرح حقيقة إسرائيل

وأهمية الجمهورية العربية المتحدة كباب دفاع عن الحدود الشمالية الشرقية لإفريقيا التى يجب على دولها حمايتها[٢١] بعدما تنبهت هذه الدول للدور الذى تقوم به إسرائيل لخدمة الاستعمار الجديد[٢٢]. ونتيجة لهذه الجهود أعرب المؤتمر عن اهتمامه البالغ بالوضع الراهن فى فلسطين، وحذر من خطر التوتر الدولى على ذلك، وأصر على ضرورة حل هذه المشكلة حلا عادلا يتفق مع قرارات الأمم المتحدة وباندونج الخاصة بإعادة حقوق عرب فلسطين الكاملة[٢٣] ودعوة الدول الإفريقية إلى مقاومة هذه السياسة الجديدة التى استخدمها الاستعمار فى زرع قواعد له[٢٤] وقد وقفت الدول الاستعمارية بجانب إسرائيل فى تلك الآونة، وحتى تدعم سياستها وسياسة إسرائيل الصهيونيه حاولت قدر استطاعتها زيادة الصدع الإفريقى الموجود بين الدول المؤيدة لمناقشة المشكلة الفلسطينية والدول المعارضة، والعمل على عزل دول الدار البيضاء نهائيا وذلك من خلال مؤتمر منروفيا فى مايو ١٩٦١م، ومؤتمر لاجوس الذى عُقد فى لاجوس فى الفترة من ٢٥ إلى ٣٠ يناير ١٩٦٢م، وأيد ما اتخذه مؤتمر منروفيا بشأن المشكلة الفلسطينية، أى أن قراراته جاءت فى غير صالح الشعوب العربية[٢٥].

ولقد تضافرت عدة عوامل ساهمت فى دعم النشاط الإسرائيلى فى إفريقيا ومنها، تحكم الدول الغربية فى الجمعية العامة ومجلس الأمن والأمم المتحدة، وسيطرة الصهيونيه على أجهزة الإعلام المختلفة، وأن معظم الدول الإفريقية قد استغلت خلال هذه الفترة، وسعى الدول الإفريقية المستقلة حديثا إلى تثبيت استقلالها السياسى، وحرصها على العلاقة القائمة بينها وبين إسرائيل، واعتبار المشكلة الفلسطينية خارج نطاق قضايا القارة الإفريقية[٢٦]، وغياب الدبلوماسية العربية والإعلام العربى من بلدان القارة الإفريقية، بالإضافة إلى أن الفلسطينيين كانوا لا يزالون يضمدون جراحهم لينتقلوا إلى مرحلة التنظيم السياسى[٢٧] وأن أغلب هذه الدول الإفريقية غير العربية – إن لم تكن كلها – تجهل كل حقائق وتفاصيل القضية الفلسطينية منذ نشأتها فى الأمم المتحدة[٢٨]، نتيجة للسياسة الاستعمارية الصهيونيه التى أدت إلى غفلة حكومات الدول الإفريقية حديثة الاستقلال[٢٩]، إضافة إلى ذلك لعب إسرائيل على الوتر الحساس وهو استقلال الدول الإفريقية حديثا وحاجتها إلى التعاون والمساعدة وفى الوقت نفسه إيجاد أسواق لتصريف منتجاتها والخروج من الخناق الذى تضيقه عليها الدول العربية[٣٠] وصداقة عدد كبير من الدول الإفريقية

والزعماء الأفارقة لإسرائيل[٣١] والذين شعروا بأنهم يمكنهم قبول مساعدات من إسرائيل دون المساس بحريتهم السياسية[٣٢] وشعبها على المستوى الدولى. وإن وجدت هذه الإشارات فإنها لا تتعدى الحديث عن الجوانب الإنسانية للاجئين الفلسطينيين، وذلك بسبب تحكم الدول الغربية فى الجمعية العامة للأمم المتحدة. وسيطرة الصهيونيه العالمية على أجهزة الإعلام المختلفة، وضعف العلاقات العربية الإفريقية وعدم قدرتها على منافسة النشاط الإسرائيلى فى إفريقيا منافسة فعلية. وقد تمثل ذلك فى الضعف النسبى لمؤسسات السياسة الخارجية العربية وعدم تفهم الأولويات فى العمل العربى الإفريقى وضعف وسائل السياسة الخارجية العربية سواء أكانت اقتصادية أو اجتماعية أو إعلامية أو دبلوماسية[٣٣] ومع ذلك فلم يكن بمقدور مصر مجاراة إسرائيل، التى كانت تمتلك طاقات وإمكانات ضخمة وضعتها تحت تصرفها الدول الغربية وخاصة فرنسا وبريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية بالاشتراك مع الصهيونيه العالمية[٣٤]. فقد ثبت أن ذلك جاء بدعم مكشوف وتأييد كامل ومساعدة مادية ومعنوية وعلمية وتقنية من الولايات المتحدة[٣٥] لتوسيع برامج إسرائيل فى إفريقيا[٣٦]. ودعمها فى الأمم المتحدة[٣٧] ومساندة طلبات اليهود مساندة فاعلة[٣٨] كما حذت بريطانيا نفس الحذو وسمحت لإسرائيل بإقامة أنشطة اقتصادية فى إفريقيا[٣٩] وأن اعتداء الاستعمار والصهيونيه يعتبر بالنسبة لها اعتداء على الثورة الإفريقية وحركة تصفية الاستعمار[٤٠] وجاءت الحرب لتكشف بجلاء زيف الادعاءات الإسرائيلية وتبرز الأطماع الصهيونيه على حقيقتها وأنها دولة توسعية إمبريالية عنصرية فكانت خطوة قطع العلاقات رد الفعل الطبيعى[٤١].

د ـ وحدة الكفاح المشترك:

أكد عبد الناصر، أنه لكى يتسنى للأفارقة القضاء على هذه المشكلات الثلاثة المترابطة – الاستعمار والعنصرية والصهيونيه – لابد أن ينظروا إلى أنفسهم على أنهم أخوة وشركاء كفاح، حتى يتسنى لهم القضاء على المشكلات التى يعانون منها ومن ثم السير نحو الوحدة الإفريقية، وخير دليل على إيمانه بهذا النهج أنه ذكر «وليعرف من شاء ومن لم يشأ، أن كل إفريقى أخ وجار، ولكل جار على جاره حق المعونة حتى يستغنى ويأمن ويتحرر، فالإفريقيون أخوة وجيران وهم يتساندون ويتضامنون ويتعاونون ضد الاستعمار الذى ينهب خيراتهم ويحطم أمنهم ويجثم على بلادهم، وأن سياسة مصر لا تنبعث أصلا عن عصبية

دينية أو عصبية جنسية أو مطامع تاريخية حضارية جغرافية. وتكمن أهمية هذه الفقرة في أنها اعترفت اعترافا صريحا بحقائق الحياة الإفريقية، ففي إفريقيا أديان وأجناس ولغات مختلفة متعددة، ولكل منها مواريث عدوات وصداقات تاريخية، فإذا أرادت مصر أن تخطو خطوة ثورية نحو إفريقيا في صورة مفهوم شامل وحدوى للقارة فيجب أن توضح بكل جلاء أين تضع وترتب كل علاقاتها مع مناطق القارة ودولها. وهذا واضح فمصر في الإطار العام تقف مع الثورة ومع التقدم ومع كل إفريقي مهما كان لونه أو دينه أو جنسه أو لغته حتى يصل إلى تحقيق كامل لأهدافه الثورية، وأن مصر لن تتعامل مع الإفريقيين طبقا لنظرة دينية أو عنصرية أو جغرافية، كما أنها لن تستعمل أي علاقة خاصة مع دولة إفريقية أو شعب إفريقي سلاحا خاصا تستفيد منه أو تستغله، إنها رتبت موقفها ونظرتها في الإطار العام ونسقت صلاتها الخاصة في داخل هذا الإطار المبني على المبادئ الإنسانية التقدمية المعاصرة[٤٢]».

هـ- عدم الانحياز والحياد الإيجابي:

أعلن عبد الناصر، أن إفريقيا التي قطعت شوطا كبيرا من كفاحها الوطني السياسي من أجل الحصول على الاستقلال، وتريد الاتجاه نحو التطوير، وتشعر أن الزمن يسبقها وأنها على هذا الأساس مطالبة بجهود مضاعفة من أجل تحقيق أماني شعوبها في الرفاهية، والسياسة المستقلة غير المنحازة، هي طريقها الوحيد للحصول على وسائل العمل السريع، وأشار إلى أن عدم الانحياز هذا يعني، عدم التورط في سياسة التكتلات، وأنه يخفف من حدة أي صدام محتمل بين هذه الكتل، وأنها ليست تجارة في الصراع بين الكتلتين، تستهدف الحصول على أكبر قدر من المزايا من كل منها، ولذا على إفريقيا أن تبذل قصارى جهدها لعدم التورط في هذا الصراع ومحاولة إزالته، والتنبيه إلى مخاطره، والعمل إيجابيا على تلافيه، ولن يتأتى ذلك إلا بتعاونها ووحدتها[٤٣] كما أكد أن عدم الانحياز بالنسبة لإفريقيا ليست سلبية، تؤدي إلى أن تنأى بإفريقيا عن مشاكل العالم، ولكن يجب عليها أن تُلزم نفسها، بأن تصدر في كل موقف تتخذها عن نظرة أمينة، لا يقيدها التزام مسبق إلا بالمبادئ التي ترتضيها الشعوب، في أغلى وثيقة توصلت إليها بتضحياتها، وهي ميثاق الأمم المتحدة، ميثاق السلام القائم على العدل. وأشار أيضا، إلى أن عدم الانحياز ليس حيادا، فالحياد، تعبير يستخدم أثناء

الحـــروب فقـــط، أما عدم الانحياز، يعنى أنه ينبغى تقرير السياســـة وفقا لما يُعتقد، لا وفقا لما يُرضى هذه الدول أو تلك، وإذا كانت هناك مشكلة، فإن الأفارقة يتخذون قرارا بشـــأنها، وفقا لفهمهم، وطبقـــا لوعيهم لتفاصيلها، ولوجه الحـــق فيها، وهذا الوضع هو الذى ينبغى على الأفارقة أن يتخذوه حـيال المشـــكلات، وأشـــار أيضا إلى أن عدم الانحياز، ليست حربا باردة، فالتغييرات التى تطرأ على أوضاع الكتل الدولية لا تؤثر فى سياسة عدم الانحياز، وإنما يبقى لهذه السياسة تعبيرها عن ضمير الإنسانية الملتزم بميثاق الأمم المتحدة ســـواء كانت هناك كتلتان أو ثلاث أو أربع، فموقف عدم الانحياز بالنســـبة للأفارقة والعالم أجمع هو فى صورته النهائية، تجميع من أجل السلام القائم علـــى العدل، وهو صمـــام أمن العالم[٤٤] وأشـــار إلى أن الحياد الإيجابـــى لا يعنى عدم الإســـهام فى كل المواقف التى تتعلق بالحرب والســـلام بل هو المشـــاركة الحقيقية فى جميع قضايا الحرب والســـلام برأى حر نابع عن عقيدة وإيمان وناتج عن دراسة كاملة للموقف وللقضية[٤٥].

و ـ نزع السلاح والتصدى لسياسة الأحلاف والقواعد:

أشار عبد الناصر إلى أنه يجب على الأفارقة دعم سياسة نزع السلاح والتصدى لسياسة الأحلاف والقواعد، وذلك من خلال المشـــاركة فى ذلك بإزالة القواعد العســـكرية، ووقف التجـــارب على الأســـلحة النووية والتخلـــص من المخزون المكدس منهـــا فى مخازن الدول الكبرى ووضع نظام للرقابة يكفل الطمأنينة والأمن، وكذا المطالبة بتخفيض مســـتمر ودائم فى ميزانيات التســـليح، وعدم اســـتغلال الأراضى الإفريقية فى مثل هذه التجارب[٤٦] وهذا لن يتأتـــى إلا من خلال التصدى لسياســـة الأحلاف العســـكرية التى توجـــه أغراضها إلى الجبهات الداخلية لشعوب تتطلع إلى الثورة على أوضاعها التى يـرثى لها، وتحقق آمالها، أكثـــر منهـــا أدوات لمواجهة العـــدوان الخارجى، وكذا جرى اســـتغلال المعونات والتجارة وسياســـة التكتلات الاقتصادية الاحتكارية، لتكون ســـتارا للســـيطرة على موارد الشعوب الإفريقية، واستنزافها لصالح المستغلين، وعمد الاستعمار من خلال هذه السياسة إلى تقسيم أوصال الشـــعوب، وإقامة قواعد فيها، تمزق وحدة الأمة الواحدة، وتضع فى قلبها قاعدة للعدوان، تســـتعملها عنـــد الحاجة، ولجأت هذه الدول إلى اســـتخدام هذه القواعد، للتسلل البعيد المدى[٤٧].

ز- الاشتراكية العلمية:

أدرك عبد الناصر من تحليله لعناصر فشل أغلب الثورات ومنها ثورة ١٩١٩م أنها لم تهتم بالثورة الاجتماعية بجانب اهتمامها بإجلاء المستعمر، ولذلك فقد اعتبر الاشتراكية هى السمة الثانية لثورته، فإن كانت السمة الأولى هى الديمقراطية، فإن السمة الثانية هى الاشتراكية التى تترجم كون الثورة عملا تقدميا، واعتبر كلا منهما جناحا للحرية الحقيقية، واختار لمصر ولكافة الشعوب التى تجابه الاستعمار ومنها الإفريقية النظام الاشتراكى كطريق لتحقيق الحرية الاجتماعية تلك التى تضمن تحقيق الكفاية فى الإنتاج والعدالة فى التوزيع، وبالتالى ترفع من مستوى دخل قوى الشعب العاملة التى تقوم بالدفاع عن الثورة وتملى عليها مطالبها وأمانيها، وقد اتخذت مصر اشتراكيتها العلمية التى تريد تطبيقها فى إفريقيا لتشابه الظروف ووحدة الكفاح المشترك بعد تفكير طويل وبعد أن رأت أن الرأسمالية لم تحقق تقدمها إلا على حساب نهب ثروات مستعمراتها وتسخير سكان هذه المستعمرات فى إضافة مزيد من الأرباح إليها. وطالب بأن تكون اشتراكية إفريقيا العلمية – كما تطبقها مصر – من صميم بيئتها وليست اشتراكية مستوردة أو نظاما منقولا من دولة أخرى، تختلف عن الأسس والمبادئ التى لابد وأن تتلائم مع طبيعة المجتمع الإفريقى ودينه وتقاليده وعاداته[٤٨] وأشار إلى أن الاشتراكية المنشودة فى إفريقيا، ليست جمعية خيرية تنبع معاييرها من نزعة الإحسان لدى كل المتبرعين بجهدهم أو بمالهم فيها، وإنما هى فكر وسلوك علمى، ينبع من الحق السياسى والاقتصادى والاجتماعى، لكل إنسان حر يعيش ويعمل فوق تراب وطنه[٤٩].

حـ- الحرية السياسية والاجتماعية:

أشار عبد الناصر إلى ضرورة تنفيذ كل هذه السياسات والقضاء على هذه المشكلات حتى يستطيع الأفارقة السير قدما نحو الوحدة الإفريقية. فالحرية السياسية من وجهة نظره يجب أن تسبق الوحدة، لأن مطلب الحرية معناه لأى شعب، أنه يستطيع أن يُعلن رأيه ويُبدى مشيئته، ورأى كذلك، أن مطلب الحريةَ الاجتماعية، لابد أن يسبق ويتأكد، قبل أن يصبح أمل الوحدة قابلا للتحقيق، فمطلب الحرية الاجتماعية معناه لأى شعب أنه يستطيع أن يقرر لنفسه، وأن يسود على مصيره. وأضاف، أن الحرية

السياسية والحرية الاجتماعية مقدمات ضرورية للوحدة، وليس معنى هذا الانتظار حتى يتحقق ذلك كله تماما فى كل وطن، لكى نبدأ الحديث أو العمل من أجل الوحدة، فأهداف النضال متداخلة، تعطى لبعضها، وتأخذ من بعضها، وتعزز إحداها الأخرى، وتتعزز بها[٥٠].

ط ـ دبلوماسية المؤتمرات:

أكد عبد الناصر على ضرورة تفعيل دبلوماسية المؤتمرات والمشاركة فيها بجدية لأنها تمثل من وجهة نظره، أهم الوسائل الفاعلة لطرح وتفنيد المشكلات والقضايا الإفريقية المشتركة فى إطار محفل إفريقى رسمى يضم أكبر عدد من الأفارقة. وتعمل أيضا على إيجاد أهم السبل التى تؤدى إلى تفعيل الوحدة الإفريقية فى كافة المجالات[٥١].

٢ ـ المقومات الاقتصادية:

لم ينس عبد الناصر أهمية الجانب الاقتصادى ودوره فى إقامة الوحدة الاقتصادية، حيث أشار إلى أن الاستعمار عمل على استنزاف خيرات القارة الإفريقية وتسخير اقتصادياتها لخدمة أغراضه وتوجيه معظم ضرباته لتحطيم النظم الاقتصادية فى دولها النامية فهو يعرف تماما أنها نقطة الضعف فى الشعوب المستقلة حديثا والتى عانت منه الكثير[٥٢] ولذا على شعوب القارة الإفريقية أن تنتهج نهج مصر للحاق بركب التنمية الاقتصادية ولترفع من دخلها القومى ومستوى معيشتها رغم كل التحديات التى تواجهها. وتؤمن بأن التنمية هى لب الوجود والتحرير ولذا يجب أن تتم وفق أسلوب علمى. وتعمل كل ما فى وسعها من أجل القضاء على النظام الرأسمالى المجحف بحقوق العدالة الإنسانية، وتقيم على أنقاضه مجتمعا اشتراكيا يقوم هيكله على المساواة والإخاء الإنسانى، وإقامة نقابات عمالية تحقق للعمال والمهنيين مطالبهم وحقوقهم. وكذا إقامة قطاع عام قوى قادر على النهوض والوفاء بمستلزمات الخطة الاقتصادية فى طريق تحرير الثروة الوطنية من الاحتكار المحلى والأجنبى ومن ثم نقل ملكيتها إلى الشعب العامل. وإيمانا منه بأهمية الصناعة كعنصر حيوى فى التطوير، نادى بضرورة الاهتمام بالتصنيع من خلال توفير مطالب الإنتاج واحتياجات الاستهلاك، وأشار إلى ضرورة مواجهة التحديات التى تؤدى إلى وجود الهوة الكبيرة التى تفصل بين إفريقيا والدول المتقدمة

وهى ضرورة تجميع المدخرات الوطنية، واستثمار هذه المدخرات بطرق علمية سليمة، ووضع تخطيط شامل لعملية الإنتاج[٥٣] كما أكد على ضرورة التكامل والتبادل الاقتصادى بين الدول الإفريقية من خلال تبادل المنتجات والخبرات والبرامج والبنوك الاقتصادية المشتركة وإقامة الأسواق الإفريقية المشتركة وغيرها من المرافق الاقتصادية المشتركة. ورأى أن تحرير اقتصاديات الشعوب الإفريقية ودفعها فى الطريق السليم إلى الأهداف القومية من أجل رفاهية الإفريقيين يستلزم قيام تنيسق اقتصادى كامل وتعاون بناء يدعم التضامن السياسى الصادق ويزيد من فاعليات الإجماع الإفريقى على التخلص نهائيا من الاستعمار ومن النفوذ الاستعمارى[٥٤].

٣ـ المقومات العلمية والثقافية:

أدرك عبد الناصر كذلك أن المعركة مع الاستعمار الجديد، والطريق نحو تحرر إفريقيا والتمهيد للوحدة الإفريقية، لن يكون باستخدام السلاح فقط بل يجب أن يكون من خلال العلم والثقافة، حيث ذكر فى مناسبات كثيرة أن العلم يمنح النضال الوطنى والإفريقى فرصة أعظم للانطلاق ويضمن القدرة على اللحاق بالدول التى سبقت إفريقيا فى هذا المضمار. وقال أيضا أن العلم هو السلاح الحقيقى للثورة، وأكد أهميته وضرورة التسلح به لتعويض أسباب التخلف فى الماضى وتحقيق النصر الكامل على الاستعمار والإمبريالية وذلك حينما قال «إن المعرفة ستكون فى العصر القادم هى القوة الحقيقية هى الحرية الحقيقية وأنتم تعرفون أننا من الناحية السياسية نقاوم احتكار المعرفة ولابد أنكم تتابعون الجهود التى نقوم بها فى الأمم المتحدة ومجالاتها بالاشتراك مع عدد من الدول الإفريقية وغيرها والتى تسير على طريقنا لتقاوم احتكار العلم. إن العلم يتقدم بسرعة مذهلة وعلينا أن نسارع إلى موكبه ونضع لأنفسنا مكانا فى موكبه» وأوصى عبد الناصر الأفارقة بوضع خطة للبحث العلمى كأساس للتقدم فى شتى الميادين، وعبر عن ذلك بقوله «إن الاستقلال العلمى والفنى والثقافى هو البعد الثالث للاستقلالين السياسى والاقتصادى» وأوصاهم كذلك بضرورة إحداث تطوير جذرى فى نظم التعليم، بكسر احتكار التعليم لفئة محدودة من الناس وذلك عن طريق مجانية التعليم ودراسة مناهج التعليم على أسس تتفق مع أخر تطورات العلم الحديث والتصدى للمناهج الاستعمارية التى تعمل على فقد الهوية الإفريقية. كما اهتم بالثقافة كأساس لتوجيه حركة الأمة إذا يتم عن طريقها ممارسة التسلل الفكرى المضاد للثورة

والوحـدة الإفريقية عن طريق تنظيم حملات لإيضاح الحقائق ووضع تخطيط لمكافحة أفكار الاسـتعمار، ووضع خطط تكفل نمو الثقافة الوطنيـة والإفريقية[٥٥] ومن أجل تنفيذ الوحدة الإفريقية، نادى بضرورة التقارب والتبادل الثقافى بين الأفارقة لما فى ذلك من فائدة جمة لهم. ويحدث ذلك من خلال التعارف والتزاور والدراسة بين هذه الدول، وذلك من شأنه أن يدعم الهوية الإفريقية ويساعد على إيجاد حلول لكثير من المشاكل العلمية والفنية والثقافية فى إفريقيا، خاصة وأن هذا العناق العلمى والثقافى بين الأفارقة، سـوف يؤدى إلى التأثير والتأثر واكتساب التجارب والخبرات العلمية والثقافية والتصدى لكافة المخططات الثقافية التـى يقوم بها الاسـتعمار للقضاء على الهوية الثقافيـة الإفريقية. كما ذكر، أنه يجب أن تلتقى ثقافات الشـعوب الإفريقية عند طابعها الإفريقى المميز لها لتكون بدورها فى خدمة العمل الإفريقى الموحد من أجل حياة أفضل[٥٦].

ثالثا ـ جهود عبد الناصر من أجل الوحدة:

ولـدت مصر إفريقية، وفرضت عليهـا الظروف أن تكون صاحبـة النصيب الأكبر فى عملية تحرير أخواتها وشـركائها الأفارقة والأخذ بيدهم[٥٧] ولم يكن ذلك من قبيل التعطف والمـن، بـل لأن مصر على حد قول عبـد الناصر فى إفريقيا: التى كانت مسـرحا لفوران عجيب مثير، حاول الرجل الأبيض الذى مثل عدة دول أوربية تقسـيم خريطتها. ولذا لن تسـتطيع بحال من الأحوال أن تقف مكتوفة الأيدى أمام الذى يجرى فى إفريقيا وتتصور أنه لا يمسها ولا يعنيها. فمساندة إفريقيا ككل هو البداية الأولى للوحدة الإفريقية الفعلية، ولذا رأى عبد الناصر مسئولية مصر فى معاونة الأفارقة بكل ما تستطيع من أجل استقلالها ومن ثم نشر النور والحضارة فى ربوعها وتنفيذ الوحدة الإفريقية[٥٨].

أ ـ تقرير المصير:

انطلاقـا من مبادئ ثورة يوليو، أكد عبد الناصر أن مصر ترفض مواريث العلاقات القديمة القائمـة على القهـر أو الغزو أو التبعية وتأخذ بمفهوم أننا فى إفريقيا ولنا معركة مشـتركة، تتمسـك وتؤمن إيمانا صادقا بحق تقرير المصير[٥٩] ولما كان السودان دائما بمثابة الصخرة التى تحطمت عليها كل المفاوضات التى جرت مع بريطانيا وحكومة الثورة، ولذا رأى ضرورة البدء بحل مشكلة السودان أولا وقبل كل شىء[٦٠] ولما لا وقد كان ينعت السودان بالشقيق الحبيب

نظـرا للصلات الوطيدة بينه وبين مصر[٦١] وقـد بادرت مصر فى أكتوبر عام ١٩٥٢م، بإصدار تصريح كشف عن الخير الحقيقى للسودانيين ولتقطع دابر الدسائس الاستعمارية بصفة عامة والبريطانيـة على وجه الخصوص، وجاء فى هذا البيـان «أن مصر التى تؤمن بالحرية والتى تعتبر السيادة على بلادهم إلى يوم تقرير مصيرهم بأنفسهم[٦٢] وإذا ما قرر السودانيون مصيرهم فـى حرية تامة يُحترم قرارهم وأن مصر علـى الدوام ترحب بصداقتها فى أى صورة تختارها عند تقرير المصير وتعمل على التعاون معهم[٦٣]. وقد برهنت مصر بزعامة نجيب وعبد الناصر على صدق إخلاصها للسـودان بأن أعذت مذكرة فى ٣ نوفمبر من العام نفسـه بعثت بها إلى الحكومة البريطانية تبين فيها الوسائل الجدية التى تراها كفيلة بتمكين السودانيين من سيادة بلادهم وتهيئة الفرص الصالحة للحكم الذات[٦٤]. وجاء فى المذكرة ما يلى:

١ – تؤمن الحكومة المصرية إيمانا وطيدا بحق السودانيين فى تقرير مصيرهم وفى ممارستهم له ممارسة فعلية فى الوقت المناسب وبالضمانات اللازمة.

٢ – رغبة فى بلوغ هذا الهدف تبدأ على الفور فترة انتقال تستهدف غرضين:

(أ) تمكين السودانيين من ممارسة الحكم الذاتى بالكامل.

(ب) تهيئة الجو الحُر المناسب الذى لابد من توافره لتقرير المصير.

٣ – ولمـا كانت فـترة الانتقال هى تمهيد لإنهاء الإدارة الثنائية إنهاء فعليا فإن هذه الفترة تعتـبر تصفية لهذه الإدارة وتُعلن الحكومة المصرية أن السـيادة على السـودان يبقى محتفظا بها للسودانيين إبان فترة الانتقال حتى يتم لهم تقرير المصير[٦٥].

وكفلت مصر بذلك كل حقوق السـودانيين فى الإشـراف التام على إدارة بلادهم وجعل كلمتهم هى العليا ثم أصرت على إبعاد كل الاستثناءات التى نص عليها القانون البريطانى المقترح والقضاء على الثغرات التى يمكن للاستعمار الدخول منها لعرقلة نمو السودان[٦٦].

وبحلول ١ يناير ١٩٥٣م، نجحت مصر فى عقد اتفاق بين الأحزاب السودانية وسجلته فى وثيقة من من أجل الاسـتعانة به فى مفاوضاتها مع إنجلترا. وفى ٢١ فبراير من العام نفسـه، انتهت مفاوضات مصر مـع إنجلترا وأبرمت اتفاقية السـودان التى كانت بمثابة صفحة جهاد مصرية لتحرير السـودان، واشـتملت على خمس عشرة مادة كلها تهدف إلى تمكين السـودانيين من سيادة بلادهم، وإبعاد البريطانيين عن المراكز التى يمكن أن تعرقل التطور السودانى إذ نصت الاتفاقية على منح السودانيين كافة الحريات والسلطات المطلقة

فى إدارة بلادهم خلال فترة الانتقال وشل سلطات الحاكم العام[٦٧]. وكانت المادة الخامسة مكسبا عظيما للسودانيين إذ اعترفت فيها إنجلترا بوحدة البلاد بعد أن جاهدت مرارا وتكرارا لفصل جنوب السودان عن شماله[٦٨].

وبالفعل كان لعبد الناصر دور مهم فى تنفيذ الاتفاقية وجلاء الجيوش الأجنبية عن البلاد دون تأخير والأكثر من ذلك، تفاوض مع إنجلترا على يوم الجلاء. وتم الاتفاق على ١٣ نوفمبر كآخر يوم لمغادرة قواتها أرض السودان. وفى ٨ يونيو ١٩٥٥م، بدأت المفاوضات بشأن تشكيل اللجنة الدولية التى تشرف على تقرير المصير فى السودان[٦٩] وبحلول ١٤ أغسطس ١٩٥٥م، جاء اقتراح مصر للجانب البريطانى حرصا منها على تجنيب السودان ويلات التسويف والمراوغة البريطانية، إحالة الخلاف حول تشكيل اللجنة إلى البرلمان السودانى. وعلى الرغم من قرار البرلمان إلا أن اللجنة لم تجتمع[٧٠].

وفى مجلس النواب يوم ٢٩ أغسطس من العام نفسه، قُدم اقتراح بأن يكون الاستفتاء الشعبى هو الوسيلة لتقرير مصير السودان. وبادرت الحكومة المصرية بإعلان موقفها ووافقت على قرار البرلمان السودانى. واعتبرت هذه إرادة البلاد وطلب عبد الناصر من إنجلترا الدخول فى مفاوضات لتعديل اتفاقية السودان مما يجعل الاستفتاء الشعبى المباشر الوسيلة لإعلان تقرير مصير السودان[٧١].

وهنا يجب أن ننوه عن مدى أهمية موقف عبد الناصر وهذه الاتفاقية. حيث إنها نقلت السودان من بلد مستعمر إلى بلد حر يخطو نحو الاستقلال عبر مرحلة انتقالية امتدت من ١٩٥٤م إلى نهاية ١٩٥٥م. وكانت تلك الفترة الانتقالية تحمل ملامح السودان المستقبل[٧٢] وبالفعل كان يوم الأحد أول يناير ١٩٥٦م اليوم الرسمى لولد الجمهورية السودانية. ففى صباح هذا اليوم، توجه أعضاء مجلس السيادة إلى مجلس البرلمان وأقسموا القسم. وجاء هذا القسم إيذانا بانتهاء وظيفة الحاكم العام رسميا وبداية تولى السودانيين بأنفسهم أمر بلادهم. فأصبح السودان منذ ذلك اليوم جمهورية مستقلة ذات أعباء وواجبات، ولم تشعر دولة بسعادة كبرى لا تقل عن سعادة السودانيين باستقلالهم مثلما شعرت مصر[٧٣] وعندما غادرت مصر السودان، تركت أسلحة الجيش الثقيلة هدية لجيش السودان[٧٤]. وحتى يدلل عبد الناصر على سعادته بهذا الحدث العظيم، أرسل خطاب تهنئة إلى الشعب السودانى بهذا اليوم الخالد[٧٥] وهكذا فإن كان عبد الناصر لم يستطع تحقيق الوحدة مع السودان،

إلا أنه نجح فى طرد البريطانيين منه واكتساب صداقة الشعب السودانى[٧٦] وسارع فى عام ١٩٥٨م إلى الاعتراف رسميا بالنظام الجديد فى السودان والذى قام على أساس الثورة السودانية[٧٧].

ب- مساندة حركات التحرر الإفريقية:

كان لتأييد عبد الناصر الأثر الفعال فى استقلال المغرب وإعادة محمد الخامس إلى وطنه فى مارس ١٩٥٦م[٧٨] وإلى جانب ذلك أندب «فتحى الديب» لمقابلة ولى العهد الأمير «حسن» فى يونيو من العام نفسه، وقابله الحسن وأظهر إعجابه بعبد الناصر وأطرى على ثورة ١٩٥٢م ودعا لدعم العلاقات بين مصر ومراكش[٧٩] وتوثقت العلاقات. ففى شهر يونيه من العام نفسه، قدم وفد مغربى لمشاركة مصر فى احتفالات الجلاء والاستقلال المصرية وكان على رأس هذا الوفد ولى عهد المغرب وقائد جيشه «الحسن»[٨٠].

أما بالنسبة للدعم المصرى. فقد طالب عبد الناصر، بضرورة استقلال تونس وإنهاء الاحتلال الفرنسى، فاضطرت فرنسا فى عام ١٩٥٥م إلى الاعتراف بالحكم الذاتى[٨١] وحينما حدث الانقسام التونسى فى صفوف الحزب الدستورى الجديد، قام بمحاولة تقريب وجهات النظر بين الاثنين، مما أدى إلى ازدياد شعبيته لدى الشعب التونسى. كما اهتم بدعم القضية التونسية فى المحافل الدولية.. وفى خطاب له فى ٢٦ / ١١/ ١٩٥٨م ذكر «كانت تونس تكافح الاحتلال الفرنسى والاستعمار وكانت الجمهورية العربية المتحدة تجند كل ما يمكن أن تجنده فى سبيل خدمة قضية استقلال تونس.. ولا أريد أن أتكلم عن التفاصيل.. هذا وقت تاريخه مضى ولكنه معروف[٨٢]».

وعلى الرغم من قطع العلاقات السياسية بين مصر وتونس، لكنه لم يتخل عنها[٨٣] وقدم الإمدادات العسكرية لها؛ لصد القوات الفرنسية فى عدوانها على الشعب التونسى. كما طالب مجلس الأمن بجلاء القوات الفرنسية عن الأراضى التونسية وقام بتقديم دعم مادى حوالى ٢٠٠٠٠ جنيه لأسر ضحايا العدوان الفرنسى. وتم جلاء فرنسا فى ديسمبر ١٩٦٣م ودعته الحكومة التونسية لزيارة تونس. فكان الاستقبال الشعبى الحماسى تقديرا لموقف مصر التى كانت أسرع الدول التى اعترفت باستقلال تونس[٨٤].

كما كان لعبد الناصر دور كبير فى دعم الثورة الجزائرية[٨٥] حيث قدم لها العون السياسى والإعلامى والمادى والعسكرى[٨٦]. كما كان لعبد الناصر والصحافة المصرية دور كبير وفاعل

فى مساعدة القضية الجزائرية والتركيز على شرعية النضال الجزائرى والتنديد بأساليب الاستعمار وفضحه أمام العالم[٨٧]. وكانت خطاباته، تحوى الكثير من التصريحات عن الثورة الجزائرية، حيث أشار إلى أن مصر بلا مواربة تؤيد حق تقرير المصير للجزائر وتدعو لاستقلالها وتقف وراء ثورتها[٨٨] ولم يتردد لحظة واحدة أمام فكرة التدخل المسلح معهم[٨٩] رغم تعرض مصر للعدوان الثلاثى عام ١٩٥٦م، بسبب مساعدات مصر للجزائر وإمداد الثوار بالسلاح[٩٠]. لقد أعطى عبد الناصر أوامره عند اندلاع الثورة بصرف كميات من الأسلحة للثوار الجزائريين وتدريب الطلاب الجزائريين بالقاهرة بمعسكر كوبرى القبة[٩١]. وعندما حضر فرحات عباس إلى القاهرة ومعه أحمد فرنسيس وعبد الرحمن كيوان وبرفقتهم أحمد بن بيلا، استقبلهم عبد الناصر فى أول أغسطس من العام نفسه، وأبلغ أعضاء الوفد الجزائرى بموافقته على اعتماد مليون وربع مليون جنيه للإنفاق على احتياجات الكفاح فى كافة المجالات، واستمر الدعم المصرى للجزائر خلال عامى ١٩٥٧م، ١٩٥٨م بالأسلحة وتدريب الفتيات على تعلم العربية وجمع التبرعات المالية[٩٢]. وأكد عبد الناصر فى لقائه مع فرحات فى ٦ فبراير من العام نفسه، على أن المعونات مستمرة وسُلمت دفعة جديدة فى الرابع من مايو ١٩٥٩م [٩٣] ولم تقف مساندة ناصر لشعب الجزائر عند حد الاستقلال[٩٤] والدليل على ذلك أنه أرسل إليها قوات من الجيش المصرى فى نوفمبر ١٩٦٣م لمشاركة جيشها وشعبها فى حمايتها من المصادمات والتحرشات العسكرية المغربية على حدودها[٩٥]. وفى ٤ مايو من العام نفسه، زار الجزائر، وأيد بن بيلا وتوافدت الجماهير لملاقاته، وأعدت السلطات الجزائرية الساحة الكبرى بالعاصمة ليلتقى فيها بالشعب الجزائرى الذى احتفى به بصورة طيبة[٩٦].

ودعما لثورة ليبيا ١٩٦٩م، نجده يأمر قائد أركانه بتهدئة حرب الاستنزاف على القناة وإرسال لواء مدرع ومدرعتين وبعض الغواصات إلى مرسى مطروح لصد أى محاولة تضرب الثورة الليبية وتحاول إعادة الملك إلى السلطة[٩٧]. وهذا الإجراء يوضح لنا كيف كان حرصه على تلك الثورة الوليدة من أن يتم القضاء عليها فى مهدها تحت النفوذ المباشر لإحدى القوى العظمى نتيجة هذا الإخفاق.

وقد أوفد إلى ليبيا مع بدء الاتصال بين البلدين ممثلا لمصر فى ليبيا أمام الثورة هو «فتحى الديب» الذى كان خير معين لرجال الثورة الليبية، ورافقه عدد من أصحاب الخبرات المصرية فى كافة المجالات ومنهم الإعلامى «أمين بسيونى» ليقوم بالمعاونة فى إعادة الروح الطبيعية للإذاعة الليبية حتى يتم التخفيف من قلق المواطنين وتوترهم،

وفى المجال الدبلوماسى، طلبت ليبيا منه أن يساعدها عن طريق سفرائه فى معرفة نوايا الدول تجاه الثورة فى الوقت الذى انقطعت فيه الصلات مع السفارات الليبية[٩٨]. وقدم عبد الناصرالمشورة بنفسه لقائد الثورة عبر لقاءاتهما، حيث نصحه بعدم التعجل فى تأميم البترول أو إلغاء اتفاقيات القواعد العسكرية الأجنبية، وتأجيل فكرة الوحدة بين البلدين إلى حين، وتدعيما للثورة الليبية، جاءت زيارة عبد الناصر لليبيا والتى وصفها البعض بأن ليبيا خرجت كلها لاستقبال الرئيس عبد الناصر[٩٩].

وأعلن عبد الناصر مساندته للقوى الوطنية فى الصومال من أجل الاحتفاظ بمقومات الشخصية الصومالية بجذورها العربية الإسلامية ووحدة أراضيها، وبحلول عام ١٩٥٥م، أراد عبد الرشيد شرماركى، أن ينشئ جيشا ليصد به تحرشات إثيوبيا، وقام بجولة فى أوربا ولم ترد أى دولة مساندته، فأتى إلى مصر لمقابلة عبد الناصر، وقال عنها «كانت نقطة تحول فى تاريخنا، فقد قرر عبد الناصر أن يعطينا السلاح.. بل وقال إننا سوف نتقاسم ما نملك وكان عند كلمته»، وقامت علاقة وثيقة بين الجيش المصرى والجيش الصومالى منذ ذلك الحين، وحتى يدعم الصومال، سارع فى تلبية جميع المطالب التى طُلبت منه، ليسهم بفاعلية فى إعداد جيل من الشباب المثقف الواعى وتأهيله للاضطلاع بشئون البلاد، وكان كل ما يهمه آنذاك، هو أن يرى الصومال فى مكانة مرموقة فى هذا الركن المهم من قارة إفريقيا، وأن يصبح مصدر إشعاع النور والثقافة العربية الإسلامية بين شعوب تلك المنطقة[١٠٠]، وعلى أثر تحرر إقليمين عام ١٩٦٠م، قام الشعب الصومالى باحتفالات كبيرة، ومما هو جدير بالذكر، أن الدكتور «محمد حسن» مندوب الجمهورية العربية المتحدة بالمجلس الاستشارى، عندما سُئل فى اجتماع لجنة الوصايا بالأمم المتحدة لبحث موعد الاستقلال، قال «إن الصومال يستحق الاستقلال منذ خُلق أهله أحرارا ولا يمكن أن يستعبدهم أحد، وفى سبيل ذلك نضحى بكل غال وثمين دفاعا عن الصومال[١٠١].

وفى أكتوبر ١٩٦١م، أثناء زيارة الرئيس الصومالى بالقاهرة، نزل بمقر حكومة الجمهورية العربية المتحدة وأقام عبد الناصر مأدبة تكريما له، وتبادل الرئيسان وجهات النظر فى عدد من القضايا، ثم رافق عبد الناصر الرئيس الصومالى حتى مطار القاهرة[١٠٢].

ومما يدل على أهمية ثورة يوليو المصرية فى الفكر السياسى الصومالى، أنه عندما قامت الثورة الصومالية بقيادة «سياد برى»، أعلنت على لسان قائدها «إن ثورة الصومال ابنة شرعية ورشيدة ووفية لثورة ٢٣ يوليو وفكر عبد الناصر الثورى»[١٠٣].

كمـا كان موقـف عبد الناصر من قضية إريتريا واضحا منذ إعلان الكفاح المسـلح حيث تضامـن مع هـذه القضية، وفتح مكتبا للإريتريين بالقاهـرة، وهيأ لهم هذا الوضع الجديد إعلان قيام جبهة تحرير إريتريا من القاهرة عام ١٩٦٠م[١٠٤].

أما بالنسبة لكينيا، عندما عُقد مؤتمر القمة الإفريقى الثانى بالقاهرة عام ١٩٦٤م، صرح عبد الناصر بأن مصر على اسـتعداد للتعاون العسـكرى مع كينيا وفى أثناء مغادرة كينياتا لمطـار القاهرة عائـدا، تحدث إلى عبد الناصـر، وصرح له أنه يريـد التخلص من القوات البريطانية الموجودة فى كينيا ويريد مساندة مصر لكينيا ومساعداتها فى بناء الجيش الكينى الوطنـى[١٠٥]. وبالفعل كلف عبـد الناصر، «محمد فايق» بالسـفر إلى نيروبى، وتم الاتفاق أثناء الزيارة على تدريب كتيبة مظلات وإرسـال خبراء عسكريين مصريين لتدريب الجيش الكينـى بعد التخلص من الضباط الإنجليز. وإرسـال أعداد مـن الضباط الكينيين للتدريب فى مصر،وحتى ندلل على أهمية مصر فى عهد عبد الناصر بالنسـبة لكينيا وإفريقيا بصفة عامة، ما ذكره كينياتا فى حق عبد الناصر حينما قال «سنظل نذكر ناصر دائما أن مساندته لإفريقيا حررت الكثير من دولها»[١٠٦].

وحينما طلب الرئيس الأوغندى «ميلتون أوبوتى» مسـاعدة مصر ضد ثوار الكونغو الذين نزحوا على الحدود الأوغندية بقيادة تشـومبى عام ١٩٦٥م، جاء قرار عبد الناصر بالموافقة على إرسـال نصف سـرب من الطائـرات الميراج ١٧ تنقلها الطائـرات إلى أوغندا، وطلب معرفـة باقـى الترتيبات والتفاصيل، ولكن مضت مدة طويلـة لم يحدد أوبوتى تاريخا، ثم قام السـفير المصرى فى أوغندا بإبلاغ مصـر بأن العدوان على الحدود الأوغندية قد توقف تماما. ومما لا شك فيه، أن الاستجابة السريعة من جانب عبد لناصر، وتسريب أخبار هذه الاستجابة، كانت بمثابة السبب المباشر فى وقف العدوان على حدود أوغندا دون أن يرضخ أوبوتى لتهديدات تشومبى[١٠٧].

أما موزمبيق، فقد فتحت مصر مكتبا للاتحاد الديمقراطى الوطنى لموزمبيق، ونشط فى مصر ممثلو الحركات الوطنية الموزمبيقية سياسيا وإعلاميا، وأقاموا المؤتمرات وعقدوا الندوات واتصلوا بالهيئات السياسية والإعلام المصرى، وقامت مصر بتدريب جيش موزمبيق الوطنى[١٠٨].

أمـا النسـبة لأنجولا، فقد اتخذ عبد الناصر موقفا متشـددا ضد الاسـتعمار البرتغالى، واشترك مع دول أخرى فى تقديم مشروع قرار يدعو البرتغال إلى النظر بصفة عاجلة لاتخاذ

الإجراءات ضد أسلوب التعسف الذى تتبعه فى مستعمراتها وأهمها أنجولا، ونشرت جريدة الأهـرام فى عام ١٩٦٣م مقالا تناول قيام مصر بتدريب نواة جيش أنجولا فى القاهرة. كما رأى عبد الناصر ضرورة دعم الكفاح المسلح للحركة الشعبية لتحرير أنجولا وفتح لها مكتبا بالقاهـرة فى أوائل مارس ١٩٦٥م. كما اسـتقبل زعيـم الـحركة «أوجسـتيو نيتو». واتبع تقليدا جديدا، حيث كان يدعو حركات التحرر لإرسـال مندوبين عنها للتواجد فى الأمم المتحدة فى كل عام أو أن تتكفل مصر بسـفرهم وإقامتهم، من أجل عرض قضاياهم. وكان هذا يضفى أهمية خاصة على وفد مصر،لأن وجودهم بجانب زعماء حركة التحرر يسـهل لمصر فرصة التعبير بصدق عن أمانى الشعوب الإفريقية ومنها أنجولا[١٠٩].

وبالنسـبة للكونغـو ففى عـام ١٩٦٠م، أيد عبد الناصر لومومبا فـى أحقيته فى تمثيل الحكومة المركزية لجمهورية الكونغو[١١٠] وحشـد أجهزة الدعاية لتوضح كافة أنواع الدعاية لما يقوم به عبد الناصر لمسـاعدة لومومبا فى الكونغو[١١١] وأدى ذلك بدوره إلى مسـاهمته فى رحيل الاسـتعمار البلجيكى، لكن الاسـتعمار عمد إلى إثارة الاضطرابات بمساندة الحكومة الانفصالية التى قام بها «تشومبى» ضد الحكومة الوطنية برئاسة لومومبا فى يونيه ١٩٦١م، ووقف عبد الناصر إلى جانب الشعب الكونغولى فى سبيل الاحتفاظ باستقلال بلاده والقضاء على هذه المؤامرة الاستعمارية[١١٢].

كمـا ظهر دعـم عبد الناصر لبورندى، حينما مدتها مصر بكمية من الأسـلحة الصغيرة وعـدد من الحاملات، وكان ذلك فـى أعقاب إعلان الجمهورية فى بوروندى بعد الإطاحة بالنظام الملكى هناك. وبهذا كان عبد الناصر يشـجعها، ومتنبها إلى خطورة سـباق التسلح فى إفريقيا، ويعمل على احتواء المشاكل التى تنشأ بين هذه الدول[١١٣].

وبالنسـبة لجمهورية وسط إفريقيا، حينما نادى زعماؤها بحل اتحاد وسط إفريقيا وراح زعيمهم «كاوندا» يجوب القارة بحثا عن مساندة لحركته، بادر عبد الناصر باستقباله واتفق معه على مقاومة الاتحاد الذى يُفرض على أهلها من الخارج[١١٤].

إذا تحدثنـا عـن علاقة عبد الناصر بغانا، فإن هذه العلاقـة كان يغلب عليها الرغبة فى التعاون الصادق الصريح بينهما، فقد أرسلت مصر وفدها برئاسة وزير خارجيتها إلى مؤتمر أكرا الذى عُقد فى ١٥ أبريل ١٩٥٨م. وفى المقابل كانت مصر من أوائل البلدان التى زارها نكروما بمجرد إعلان اسـتقلال غانا، فلقد زار نكروما مصر فى ١٥ يونيو ١٩٥٨م، وسعد عبد الناصر

كثيرا بهذه الزيارة، لأنه كان يعتبر نكروما ممثل الزعامة الوطنية التى كافحت من أجل استقلال بلادها فحصلت على هذا الاستقلال. وقال عبد الناصر عن كفاح غانا، إنه مثل تعتز به إفريقيا، وأن نكروما هو البطل القومى الذى كافح فى سبيل استقلال بلاده[١١٥].

أما عن سياسة عبد الناصر تجاه غينيا، فيجب أن نشير إلى أن العلاقة بين سيكوتورى وعبد الناصر، كانت طيبة للغاية، حيث يقول سيكوتورى عن عبد الناصر «إننا ندرك المسئولية الكبرى التى يتحملها الزعيم الوطنى «جمال عبد الناصر» كما نُقدر شجاعته وإصراره وذكاءه النبيل وخلقه المتين وبساطته وحكمته، تلك هى الصفات اللازمة لإقامة تنظيم كامل لإدارة العمل الثورى للشعب العربى الذى يتجه بكل ثبات وإدراك إلى مستقبل أحسن. إن القائد جمال عبد الناصر، استطاع بكفاحه وصبره وبساطته وإيمانه أن يغزو كل الميادين وأن يثبته إيمانه ومبادئه فى كل النفوس، فهو لم يتردد أن يقول وما يعتقد فى كل مجال دولى وغير دولى... إن جمال عبد الناصر زعيم عالمى»[١١٦].

وقد ساند عبد ناصر أيضا، استقلال نيجيريا،وأوفدت الجمهورية العربية المتحدة بعثة شرف وصداقة إلى نيجيريا لحضور الاحتفالات التى أقيمت فى لاجوس يوم ١٦ نوفمبر من العام نفسه بمناسبة تنصيب «إزيكيوى» حاكم عام لنيجيريا، وحمل «كمال السيد» رئيس بعثة الشرف رسائل شخصية لإزيكيوى والحاج «أبو بكر» وكذلك حمل إليهما دعوة لزيارة الجمهورية العربية المتحدة ووعدوا جميعا بتلبية الدعوة فى أقرب فرصة. وفى هذا المقام، قال كمال السيد «يشرفنى أن الرئيس عبد الناصر أرسلنى على رأس الوفد لأقدم لكم التهنئة بهذا المنصب العظيم راجيا لكم وللشعب النيجيرى كل نجاح وتقدم وازدهار وإننا نأمل أن تقوم بيننا علاقات اقتصادية وثقافية لتدعيم علاقات الصداقة بين البلدين «ورد إزيكيوى بأنه سعيد بوجودهم، وأنهم يتابعون أنباء الرئيس جمال عبد الناصر بكل اهتمام ونحن نكن له كل الاحترام والتقدير ونحن فخورون بقيادة الرئيس جمال عبد الناصر من أجل تحرير الشعوب الإفريقية المستعمرة وأرجو أن تعبروا له عن حبنا وعن العلاقات الطيبة التى نأمل أن تقوم بين بلدينا وأن تتضافر جهودنا من أجل تحقيق حرية الشعوب الإفريقية[١١٧].

أما بالنسبة للنيجر فليس من شك فى أن زيارة الحاج «هامانى ديورى» رئيس النيجر دليل آخر على الرغبة الصادقة فى استجابة شعب النيجر للروابط التاريخية القديمة ودعمها بعد أن عزله الاستعمار الفرنسى سنوات طويلة عن بقية شعوب القارة وخاصة شعب الجمهورية

العربية المتحدة. وخلال هذه الزيارة ندد الرئيسان بالسياسة التى لا زالت تنتهجها الدول الاستعمارية وتأييدهما المطلق لكافة الشعوب المستعمرة التى تكافح من أجل حقوقها المشروعة[١١٨].

بالنسبة للكاميرون، فقد أيد عبد الناصر كفاح شعبه عند انعقاد مؤتمر تضامن الشعوب الإفريقية الأسيوية بالقاهرة عام ١٩٥٧م، وطالب بجلاء القوات الأجنبية عن أراضيه وتحقيق وحدة بلاده وعدم الاعتراف بالإجراءات الاستعمارية التى أدت إلى شطر الكاميرون إلى شرق وغرب، وكانت مصر من الدول التى وافقت على ضرورة عرض قضيته على الأمم المتحدة عن طريق وفد إفريقى، ووافقت مصر على إرسال وفد إفريقى إلى نيويورك لحضور الجلسات التى تعقدها الجمعية العامة للأمم المتحدة من ٢٠ فبراير من العام نفسه، وذلك من أجل قدرة الوفد الإفريقى على مناقشة مسألة الكاميرون، وفى الدورة الطارئة لمجلس تضامن الشعوب الإفريقية الأسيوية الذى عُقد يومى ٢١، ٢٢ يناير ١٩٦١م بالقاهرة، اتخذ المجلس القرارات التالية بشأن الكاميرون:

١ – يندد المجلس بتكوين مجموعة من البلاد الإفريقية تُعرف بالمجموعة الفرنسية لاستخدامها كأداة للتخريب والقمع ضد البلاد الإفريقية المستقلة وكعقبة فى طريق الوحدة والاستقلال الذين تتطلع إليهم الشعوب الإفريقية وخاصة الجزائر والكونغو والكاميرون.

٢ – يندد بمصادرة الحريات الديمقراطية فى بلاد المجموعة ويندد بالسياسة الفاشستية التى تنتهجها حكومة العملاء بالسنغال التى قامت بحل حزب الاستقلال الإفريقى وسجنت زعيمه «ماجمونت ديوب» ممثل حركة التضامن الإفريقى الآسيوى فى غرب إفريقيا[١١٩].

وإذا تحدثنا عن سياسة عبد الناصر تجاه جنوب غرب إفريقيا «ناميبيا»، نجد أنه وقف بالمرصاد لسياسة جنوب إفريقيا الرامية إلى ضم ناميبيا نهائيا،وكانت عصبة الأمم قد أوكلت لبريطانيا الانتداب عليه، ثم أوكلت بريطانيا إلى اتحاد جنوب إفريقيا هذا الأمر، ودعم عبد الناصر أيضا قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة عام ١٩٦٦م بإنهاء انتداب جنوب إفريقيا عليها؛ لأنها أخفقت فى أداء واجبها المقدس فى تأمين رفاهية الشعب ماديا ومعنويا[١٢٠].

وأصبح مجلس الأمم المتحدة المكون من ٢٣١ عضوا هو المختص بإدارة الإقليم، واعترفت الجمعية العامة بمنظمة شعب جنوب غرب إفريقيا «سوابو» باعتبارها الممثل الشرعى للشعب الناميبى. واعترف عبد الناصر بالمنظمة، وقد أعطتها الأمم المتحدة حق التمتع

بمركز مراقب دائم فى الجمعية العامة، وظل عبد الناصر يساند قضية شعب ناميبيا وحقوقه المشروعة فى بلاده واحتفلت مصر بيوم ناميبيا تدعيما لحقوق هذا الشعب الإفريقى[١٢١] وظل ناصر يساند نضال هذه الحركة حتى وفاته عام ١٩٧٠م[١٢٢].

جـ- مقاومة التفرقة العنصرية:

كان موقف عبد الناصر بارزا فى قضية روديسيا الجنوبية «زيمبابوى» ومحاولات الأقلية البيضاء السيطرة الكاملة على مقاليد الأمور فى البلاد وتوسيع نطاق القوانين العنصرية بها، فقد أثار مع بقية الدول الإفريقية والأسيوية الوضع فى روديسيا خلال مناقشات الجمعية العامة عن الاستعمار خاصة أثر إنشاء اتحاد روديسيا ونياسالاند عام ١٩٥٣م[١٢٣].

وفى مؤتمر القمة الإفريقى الثانى الذى عقد فى القاهرة من ١٧ – ٢١ يوليو ١٩٦٤م، أكد عبد الناصر فى كلمته مسئولية بريطانيا إزاء تدهور الموقف فى روديسيا وذلك لعدم اتخاذها الإجراءات الكفيلة بوقف سيطرة الأقلية البيضاء وعمل الترتيبات اللازمة لمنح شعب روديسيا الاستقلال تحت ظل حكم الأغلبية وفى حين انشغال إنجلترا باتخاذ إجراءات عنيفة فى عدن للقضاء على الوطنيين يستمر الحوار بينها وبين حكومة الأقلية فى روديسيا دون أن تتخذ بريطانيا إجراءات رادعة ضد هذه الحكومة، كما أشار إلى تحالف الأقلية فى روديسيا مع حكومة جنوب إفريقيا والبرتغال. ومع افتتاح دورة الانعقاد الثالث لمجلس الأمة فى ٢٥ نوفمبر ١٩٦٥م قال «إن مشكلة روديسيا ليست بعيدة عنا بل قد نكون نحن أقرب إلى إخواننا الإفريقيين إلى فهم طبيعتهم فهى فى صميم الأمر تكرار لمؤامرة إسرائيل، بمعنى أقلية غربية تدعى لنفسها – عنصريا – حقا فى وطن شعب آخر وتحت ظل الاستعمار تتقدم لتمسك بمفاتيح الثروة الوطنية والسلطة الفعلية ثم تفرض بالقوة سيطرتها إلى حد إعلان استقلال مزعوم، ويتظاهر الاستعمار بعدم الرضا مع أنه يملك فرصة التغيير ووسائله لكنه فى الواقع شريك فى نفس المخطط العدوانى ومهما يكن التنوع فى توزيع الأدوار هى مؤامرة إسرائيل بحذافيرها وملامحها البشعة تتكرر فى قلب القارة[١٢٤].

وذكر كذلك، أن الاستعمار يحاول أن يحقق فى قلب القارة الإفريقية ما تصورناه قد نجح من قبل فى تحقيقه فى فلسطين، يريد أن تتحكم أقلية أوربية لا تتعدى ٢٢٠٠٠ نسمة فيما يقرب من أربعة ملايين من المواطنين الإفريقيين أصحاب البلاد الحقيقيين ليصبحوا فى النهاية شعبا. لذلك كان طبيعيا أن تقف مصر من هذا المبدأ موقفا حاسما عن فهم ودراية بحقيقة المؤامرة ضد الشعب الروديسى وحقه فى بلاده[١٢٥].

كان رأى عبد الناصر الذى أعلنه فى كل مناسبة وفى كل مؤتمر من مؤتمرات القمة، أن الحكم العنصرى فى روديسيا هو:

١ – تدعيم للحلف العنصرى الذى يتمثل فى حكومات روديسيا وجنوب إفريقيا والبرتغال للوقوف فى وجه التيار التحررى القادم من شمال إفريقيا.

٢ – تهديد خطير للدول الإفريقية المجاورة المستقلة وإعاقة للحركات التحررية فى كل من موزمبيق وأنجولا.

٣ – إقامة نقاط ارتكاز للإمبريالية الغربية لتمكينها من استنزاف خيرات وموارد القارة الإفريقية.

٤ – وجه من أوجه الاستعمار فى إفريقيا يشبه كل الشبه الاستعمار الصهيونى فى فلسطين فى أسلوبه وطريقته وأهدافه.

ولذا فقد طالب، باتخاذ الوسائل الفاعلة لإنهاء حكم الأقلية العنصرية فى روديسيا قبل أن يستفحل الأمر وتصل القضية إلى درجة يصعب علاجها، ولفتت نظر الدول الإفريقية والدول الأخرى فى هيئة الأمم إلى الدروس المستوحاة من قضية فلسطين والتى تتمثل فصولها بنفس الطريقة وبنفس الأسلوب تقريبا فى قلب القارة الإفريقية، وكان موقف مصر من قضية روديسيا فى جميع أطوارها مبنيا على فهم كامل للقضية وإدراك نتائجها المحتملة[١٢٦].

وفى ١٧ ديسمبر من العام نفسه، قرر عبد الناصر قطع علاقاته السياسية ببريطانيا تنفيذا لقرار المجلس الوزارى لمنظمة الوحدة الإفريقية وتعبيرا عن احتجاجه بعدم قيام بريطانيا بالتزاماتها تجاه الشعب الإفريقى فى روديسيا، ومنعت مصر السفن التى تحمل بضائع من روديسيا أو إليها من المرور فى قناة السويس، مما اضطر روديسيا لاستخدام موانى «بيرا» و«لورانزو ماركيز» بالاتفاق مع البرتغال فى حركة التصدير والاستيراد[١٢٧].

وظل عبد الناصر يساند حق الشعب الروديسى فى أن يتمتع بخيرات بلاده وأن يقيم حكومة وطنية، وأن تلغى القوانين العنصرية والسياسية التى تتبعها حكومة الأقلية البيضاء، والأكثر من ذلك، عمل على التوفيق بين حزب الاتحاد الوطنى الإفريقى «زانو» وحزب اتحاد شعب زيمبابوى «زابو»[١٢٨].

ولا ننسى دور الإذاعة المصرية حيث قامت ببث إذاعة بلغة الزولو بدأت فى إرسالها عام ١٩٦٥م للمتحدثين بهذه اللغة فى جنوب إفريقيا وساعدت من خلالها الشعوب المكافحة فى سبيل حريتها[١٢٩]. وهكذا نظر عبد الناصر إلى هذه القضية على أنها مشكلة خطيرة

تهم الشعوب الإفريقية المتحررة كلها فيلزم أن تواجهها دول منظمة الوحدة الإفريقية بقوة وصلابة حتى تتحمل بريطانيا مسئوليتها والتزاماتها تجاه الشعب الإفريقى فى روديسيا الذى سلمته لقمة سائغة للرأسماليين الجشعين ليستنزفوا خيراته وجهوده وحتى تتحمل دول العالم كلها الأعضاء فى هيئة الأمم ما تمليه عليها ميثاقها من تبعات تجاه هذا الوضع الخطير الذى يهدد السلام والأمن الدوليين[١٣٠].

أما بالنسبة لجنوب إفريقيا، فقد صور عبد الناصر الوضع فى جنوب إفريقيا بأنه أعقد المشاكل السياسية فى العالم، حيث قال عن هذا الوضع «إن شعب جنوب إفريقيا يعانى لونا من الاستعمار لم يُكتب مثله على شعب غيره من شعوب الأرض ولكنه قد استيقظ وأقسم أن يظفر بحريته ولابد أن يظفر بحريته، بلاد كان يعيش فيها أهلها كما يعيش أهل كل وطن فى وطنهم ثم اكتشف أوربى أفاق منذ قرون أن فى أرضهم خصبا وفى مناجمهم ذهبا فطمع فى غلة الأرض وفى ذهب المناجم، ودافع الوطنيون عن وطنهم بكل ما فى وسعهم من جهد حتى استسلموا». وأمام هذه الحقائق دافع عبد الناصر منذ الأيام الأولى للثورة عن حقيقة الأوضاع فى جنوب إفريقيا، جنة البيض وجحيم الملونين، حيث أعلن فى قوة وصراحة موقف مصر من هذه القضية حيث ذكر، أنه لا يمكن بأى حال من الأحوال أن يُحكم ٢٠٠ مليون إفريقى عن طريق ٥ مليون.. ٢٠٠ مليون محرومون من حريتهم واستقلالهم ومن حقهم الحياة بل أكثر من يعانون من التفرقة العنصرية[١٣١].

ومنذ مؤتمر باندونج ١٩٥٥م، شدد عبد الناصر على ضرورة التنديد بسياسة التفرقة العنصرية، كما ظهر اهتمامه الواضح بشأن سياسة التفرقة العنصرية فى مؤتمر التضامن الأفرو آسيوى الذى عُقد خلال الفترة من ديسمبر ١٩٥٧م ويناير ١٩٥٨م، حيث أقنعت مصر الحضور بتبنى قرار ضد التفرقة العنصرية ومناشدة كل الدول للقيام بضغط للتأثير على حكومة جنوب إفريقيا لإلغاء التفرقة العنصرية، كما ظهر اهتمام مصر بمشكلة التفرقة العنصرية فى جنوب إفريقيا بصورة جلية فى مؤتمر أكرا عام ١٩٥٨م، حينما طالبت باعتبار التفرقة العنصرية فى جنوب أفريقيا تهديدا لاستقرار السلام، ودعت إلى ضرورة إصدار المؤتمر قرارا يدعو فيه حكومات العالم إلى الامتناع عن الاستمرار فى دعم اقتصاد جنوب إفريقيا[١٣٢]. كما وقف عبد الناصر بجانب حركة التحرر فيها، ومنح حق اللجوء السياسى للاجئين وأوت مصر الفارين من النظام العنصرى، فلجأ إليها العديد من المناضلين

الأفارقة منهم «ماكسيوانى»، أحد زعماء المؤتمر الوطنى الإفريقى الذى لجأ إلى القاهرة عام ١٩٥٩م[١٣٣] وبعد مذبحة شاربفيل، التى اندلعت عام ١٩٦٠م، أعلنت مصر قطع علاقاتها الدبلوماسية مع جنوب إفريقيا كمبادرة مصرية لإقرار ما يجب أن يكون قائما بين دول القارة[١٣٤] واستقبلت فى عام ١٩٦١م «أوليفر تامبو» نائب رئيس المؤتمر الوطنى الإفريقى وثلاثة من أعضاء حزبه، ورئيس حزب المؤتمر الهندى لجنوب إفريقيا[١٣٥]. كما أنها افتتحت فى العام نفسه، مكتبا سياسيا بالقاهرة لكل من حزب مؤتمر الوطنى ومؤتمر الجامعة الإفريقية، بالإضافة إلى نفقات تنقلات الأعضاء، ومنح رواتب شهرية فى سبيل الدفاع عن قضايا بلادهم[١٣٦].

وبحلول ٢٣ ديسمبر ١٩٦٣م، أعلنت مصر المقاطعة الاقتصادية لجنوب إفريقيا وتأكد بذلك صدور القرار الجمهورى رقم ١٠٦٦ لسنة ١٩٦٤م بتأكيد المقاطعة الكاملة لجنوب إفريقيا، بالإضافة إلى ذلك مقاطعة جميع المؤتمرات التى تحضرها وفود من جنوب إفريقيا وإغلاق جميع الموانئ البحرية والجوية المصرية فى وجه سفن وطائرات جنوب إفريقيا[١٣٧]. وفى ٢٧ أبريل ١٩٦٤م، تقدمت مصر مع ٥٧ دولة إفريقية وآسيوية بطلب لعقد اجتماع طارئ لمجلس الأمن لبحث الموقف المتفجر فى جنوب إفريقيا، وأصدر المجلس قرار بإدانة حكومة جنوب إفريقيا لسياستها العنصرية[١٣٨] وفى عام ١٩٦٥م، أذاعت السكرتارية العامة للأمم المتحدة بيان أشارت فيه إلى أن ١٠٥ دولة من بينهم مصر اتخذت تدابير ضد حكومة جنوب إفريقيا العنصرية ومن هذه التدابير قطع العلاقات السياسية وإغلاق جميع الموانئ والمطارات فى وجه السفن والطائرات التابعة لجنوب إفريقيا، كما تناولت عقوبات اقتصادية مختلفة ومنع أى شخص يحمل جواز سفر لجنوب إفريقيا من دخول البلاد[١٣٩] كما اشتركت فى العام نفسه مع ٢٣ دولة فى تقديم مشروع الاتفاقية الدولية الخاصة بالقضاء على كافة أشكال التفرقة العنصرية وقعت مصر الاتفاقية فى ٢٢ سبتمبر ١٩٦٦م، وقد أصبحت الاتفاقية سارية المفعول فى مارس ١٩٦٩م، بعد أن اكتمل العدد القانونى للدول المنظمة لها[١٤٠].

د ـ مقاومة الصهيونيه والتسلل الإسرائيلى ونتائجها:

على الرغم من عدم مشاركة عبد الناصر بنفسه فى مؤتمر أكرا ١٩٥٨م، أكد وزير خارجية مصر رؤية عبد الناصر للوجود الإسرائيلى فى إفريقيا ومفادها، أن إسرائيل تعد بمثابة رأس جسر للاستعمار[١٤١] كما قدمت مصر فيه اقتراحا يدعو إلى ضرورة دمج إسرائيل

مـع جنـوب إفريقيا والبرتغال ووصفها بالعنصرية الإمبرياليـة[١٤٢] وقد عبر المؤتمر فى الفقرة رقم ٩ عن شديد قلقه بالنسبة لمشكلة فلسطين، وبحث إيجاد تسوية عادلة لها، وذلك عقب إلحـاح الدول العـربية وبصفة خاصة مصـر من أجـل إدراجها فى جدول أعمـال المؤتمر[١٤٣] كما دعم عبد الناصر دور مصر فى مؤتمر الدار البيضاء عام ١٩٦١م، حينما لفت الأنظار إلى أن الصهيونيه الدولية تعد صورة من صور الاسـتعمار الجديد، وأن تقديم إسـرائيل المعونات للدول الإفريقية التى لا تسـتطيع العيش دون المعونات الأجنبية إنما كان يعنى أنها مجـرد وسيـط للتغلغل الاستعمارى[١٤٤]. كما شرح حقيقة إسرائيل وأهمية الجمهورية العربية المتحدة كباب دفاع عن الحـدود الشـمالية الشـرقية لإفريقيا التى يجب علـى دولها حمايتها[١٤٥] بعدما تنبهت هذه الدول للدور الذى تقوم به إسرائيل لخدمة الاستعمار الجديد[١٤٦]. ونتيجة لهذه الجهود أعرب المؤتمر عن اهتمامه البالغ بالوضع الراهن فى فلسـطين، وحذر من خطر التوتر الدولى على ذلك، وأصر على ضرورة حل هذه المشكلة حلا عادلا يتفق مع قرارات الأمم المتحدة وباندونج الخـاصة بإعـادة حقـوق عرب فلسـطين الكاملة[١٤٧] ودعوة الدول الإفريقية إلى مقاومة هذه السياسـة الجديدة التى اسـتخدمها الاسـتعمار فى زرع قواعد له[١٤٨] ورأى عبد الناصر، أن من أهم أصداء هذا القرار أن إفريقيا قد فتحت عينها على حقيقة إسـرائيل وكشفت مستتر نواياها وأهدافها، فحاولت أن تشكك فى مدى تمسك غانا بقرار الدار البيضاء مما أدى إلى إعلان نكروما بأن قرار الدار البيضاء الذى يتعلق بإسـرائيل يمثل خطا أساسـيا فى سياسـة غانا[١٤٩] كما اسـتمرت جهوده فى دعم الفلسـطينيين، حينمـا عقدت بالقاهرة اجتمـاع وزراء خارجيـة دول قمة الدار البيضاء فى الخامس من مايو ١٩٦١م، وأسـفر ذلك عن صدور قرار وزراء الخارجية بتأييد الحقوق الشـرعية لعرب فلسطين، ورغبتهم فى تنفيذ القرارات الخاصة بفلسطين التى اتخذت فى مؤتمر الدار البيضاء[١٥٠]. ومما دل على أهمية دور عبد الناصر، ما أشار إليه دورو ثيام Doro Thiam، وزير خارجية السنغال الأسبق وفحواه أن الرئيـس العربى ويقصد بـه عبد الناصر قد عرض قضيته بمنتهـى البراعة وقوة التأثير، فقد ربط بين مشـكلة فلسـطين وبين الفكرة العامة المتعلقة بالدفاع عن القارة الإفريقية وتأمين سلامتها، وقد تركت حججه أثرا، إذ أن القرار المتعلق بفلسطين صدر بالإجماع ووقعته حتى تلك الدول الإفريقية التى كان لها حتى فترة انعقاد المؤتمر علاقات وطيدة مع إسرائيل[١٥١].

وفى مؤتمر أديس أبابا ١٩٦٣م تولى عبد الناصر رئاسة أول جلسة وأكد فيها نظريته التى تقدم بها فى مؤتمر الدار البيضاء[١٥٢] والتى اسـتندت إلى أرقام دقيقة أوضحت أن إسرائيل

وهى لا تستطيع العيش إلا فى ظل المساعدات الأجنبية، نراها مع ذلك تقدم مساعدات إلى بعض البلاد الإفريقية، فهى إذا مجرد وسيط للتغلغل الاستعمارى. غير أن مؤتمر أديس أبابا لم يسجل ذلك[١٥٣]، ورغم ذلك بذل عبد الناصر جهودا كبيرة لاستمالة الدول الإفريقية نحو المشكلة الفلسطينية داخل هذا المؤتمر، حتى احتلت مكانا فى جدول أعمال[١٥٤]. وعلى أية حال فقد حسم عبد الناصر هذه القضية عندما أشار إلى أن مشكلة إسرائيل التى تعد أهم المشكلات التى تواجه العالم العربى والإفريقى، لن تُطرح للمناقشة فى هذا الاجتماع، لأن العمل الإفريقى الحر سوف يكشف الحقيقة ويعريها من كل زيف أمام الضمير الأفريقى[١٥٥].

وحينما احتضنت القاهرة مؤتمر رؤساء الدول والحكومات الإفريقية من ١٧ – ١٩٦٤/٧/٢١م[١٥٦] أعلن عبد الناصر فى بدايته التصور العربى لذلك الصراع، مؤكدا على أهمية المشكلة الفلسطينية، مشيرا إلى أن إسرائيل طردت أصحاب البلد الأصليين وحولت الأغلبية منهم إلى لاجئين خارج حدود وطنهم، ودعا إلى ضرورة الفهم والتدقيق والدراسة، لأن ذلك هو المفتاح المهم إلى روح الوحدة الإفريقية[١٥٧] وأعلن فى نهاية المؤتمر، ثقته فى قيادات القارة وشعوبها[١٥٨] ونجحت الجهود المصرية فى منع اشتراك إسرائيل فى المؤتمرات الإفريقية سواء الرسمية منها أو الشعبية، تلك التى مكنت القيادات العربية من شرح القضية بكامل أبعادها وكشف حقيقة إسرائيل، وأسفرت هذه الجهود عن مقاطعة وزيرة خارجية إسرائيل عند زيارتها لنيجيريا عام ١٩٦٤م، ومقابلتها بمظاهرات عدائية، كذلك أدى التقارب المصرى مع الكونغو برازفيل إلى زيادة التعاون الاقتصادى والسياسى والفنى بين الكونغو والدول العربية وخاصة مصر والجزائر، مما ترتب عليه إلغاء الكونغو برازافيل للبروتوكول المعقود مع إسرائيل والاستعانة بالخبرات العربية[١٥٩].

ونتيجة لشعور عبد الناصر بمدى الخطورة التى يواجهها الموقف العربى والقارة الإفريقية، نجده فى مؤتمر القمة الإفريقى الذى عقد بالقاهرة فى ٤ أبريل ١٩٦٧م، يؤكد فى خطابه فى الجلسة الافتتاحية على المؤامرة الاستعمارية الرجعية ضد آمال وحقوق شعب الجنوب العربى المحتل الذى يخوض معركة بطولية من أشرف معارك الحرية[١٦٠].

ومنذ الاعتداء الإسرائيلى على مصر فى ٥ يونيو ١٩٦٧م، لجأت مصر إلى منظمة الوحدة الإفريقية وإصدار قرارات فاعلة لإرغام إسرائيل على الجلاء عن المناطق التى احتلتها

بالقـوة مـن أراضى مصر[١٦١]. حيث أبلغت الحكومة المصرية «زياللو بيكلى» سـكرتير عام المنظمة بوقوع العدوان، وطلبت منه إبلاغ المنظمة بذلك[١٦٢]. ونشـطت الدبلوماسية المصرية وتحركت لشـرح حقيقة العدوان وأبعاده للدول الإفريقية – على الرغم من المواقف السـلبية لكثير من هذه الدول –[١٦٣] إلا أن غينيا كانت أولى الدول التى قطعت علاقاتها بإسـرائيل فى ٥ يونيو ١٩٦٧م، لأنها أدركت حقيقة هذا الصراع، ووقفت موقفا صريحا فى إدانتها لإسرائيل[١٦٤]. أما بقية الدول الإفريقية التى كانت تتبادل العلاقات الدبلوماسية مع حكومة تـل أبيب، فقد أبقت على هذه العلاقات[١٦٥]. غـير أن ذلك لا ينفى حقيقة وهى أن هـذا العام هو عام بداية انحدار الخط البيانى للعلاقات الأفرو إسرائيلية[١٦٦].

وقـد تم ذلك نتيجة لجهود عبد الناصر التى اسـتندت علـى مجموعتين من المتغيرات أثرت سـلبا على العلاقات الإفريقية الإسـرائيلية، وكانت المجموعة الأولى مرتبطة بتزايد اقتناع الأفارقة برسوخ الروابط العربية الإفريقية، وأنه من الصعب اجتثاثها، وأن مصالحهم مشـتركة فى أمور ومحددات كثيرة. أما المجموعة الثانية، فهى افتضاح دعاوى إسـرائيل بأنهـا دولـة صديقة حليفة حريصـة على دول إفريقيـا، والتأكيد على أنهـا كانت وراء الحـركات الانفصالية فى إفريقيا. وأن مشـاركتها بمجموعات مـن المرتزقة لصالح جنوب إفريقيا، كانت دائما مصاحبة لضرب معاقل حركات التحرير الإفريقية[١٦٧].

وقد أثر وضوح هذه المفاهيم على مسـيرة العلاقات الإسـرائيلية الإفريقية، فلقد هدمت ادعاءات إسـرائيل بأنهـا صديقة للأفارقة، كما أوضحت صـورة مصر بجلاء والتى حاول الاستعمـار وإسرائيل طمسها طوال سنوات طويلة[١٦٨].

وقـد ظهر من توجهـات ومواقف الـدول الإفريقية من العدوان الإسـرائيلى على مصر فـى يونيـو ١٩٦٧م مجموعة من الاعتبارات. منها أن هذا العـدوان وقع على أراضى دولة إفريقية. وأن السـماح بوقوعه معناه أن باقـى دول القارة معرضـة لفرض الأمر الواقع، فى ظل المشـكلات التى خلفها الاستعمار، كما أن بعض الدول الإفريقية أيدت الموقف العربى على أسـاس أن إسرائيل كانت هى البادئة بالعدوان إلى جانب تماديها فى سياسة الصلف واللامبالاة وتحدى الرأى العام العالمى والأمم المتحدة، وعرضت على الدول العربية إرسـال بعـض قواتها للمحاربـة إلى جانبها، ومن هذه الدول الصومال وموريتانيا وغينيا – يشـير الباحث إلى أن هذه الدول عربية إفريقية وإفريقية إسـلامية – كما دعم الرباط الدينى بين

الدول الإسلامية العربية والإفريقية، فضلا عن رباط عدم الانحياز، والرباط الاشتراكى الذى كان واضحا فى ذلك الوقت - وأبرز متزعميه عبد الناصر - فى العلاقات العربية الإفريقية. وكان من الطبيعى فى الوقت نفسه أن تقف حركات التحرير الإفريقية ضد العدوان الإسرائيلى على مصر، من منطلق أن تلك الحركات جزء من حركة التقدم والثورة العالمية، وأن اعتداء الاستعمار والصهيونيه يعتبر بالنسبة لها اعتداء على الثورة الإفريقية وحركة تصفية الاستعمار والوحدة الإفريقية[١٦٩].

وبدا التغيير واضحا فى موقف الدول الإفريقية - بفضل جهود عبد الناصر - خلال اجتماع مجلس وزراء المنظمة فى دورته العادية العاشرة بأديس أبابا فى الفترة من ٢٠ - ٢٤ فبراير ١٩٦٨م[١٧٠] الذى ألقى فيه رئيس وفد مصر بيانا تعرض فيه لأحداث الشرق الأوسط ولم يكن النزاع مدرجا فى جدول أعمال المؤتمر ولكن نوقش بعد ذلك[١٧١] حيث صدر قرار بشأن العدوان ضد الجمهورية العربية المتحدة. وجاء فيه إشارة إلى إعلان كينشاسا، وأن الجمهورية العربية المتحدة ضحية العدوان الصهيونى وأن أراضى مصر جزء لا يتجزأ من القارة الإفريقية، وتجديد تضامنه الفاعل مع الجمهورية العربية المتحدة، ولأول مرة يذكر أن المجلس يجدد تضامنه مع كل البلدان العربية المحتلة، كما جاء فيه مطالبة إسرائيل بالانسحاب الفورى دون قيد أو شرط من كل الأراضى العربية المحتلة، ومطالبة كل الدول الأعضاء فى المنظمة بتقديم دعمها السياسى والمادى والأدبى إلى كل البلدان التى وقعت ضحية نفس العدوان[١٧٢].

وقد أثار ذلك القرار الجماعى خيبة أمل بالغة الأثر فى الدوائر الإسرائيلية التى كانت تعتقد أن عددا من الدول الإفريقية التى تربطها علاقات طيبة بها سترفض الموافقة على قرار يطالب بانسحاب قوات إسرائيل من المناطق المحتلة فورا وبدون شروط. الأمر الذى دفع ببعض المسئولين فى إسرائيل إلى القول بإنه يجب أن يعاد النظر فى مبدأ المعونات التى تقدمها إسرائيل إلى كثير من الدول الإفريقية نتيجة لذلك القرار، لأنه مما لا شك فيه يعد تحولا تدريجيا لصالح الطرف العربى فى النزاع[١٧٣].

وفى اجتماع رؤساء دول وحكومات منظمة الوحدة الإفريقية فى دورته العادية الخامسة بالجزائر فى الفترة من ١٣ - ١٦ سبتمبر ١٩٦٨م أصدر المؤتمر أول قرار له فى هذه الدورة بشأن العدوان ضد الجمهورية العربية المتحدة. أكد فيه من جديد تأييده للجمهورية العربية المتحدة.

كمـا طالب بانسـحاب القوات الأجنبية مـن كل الأراضى العربية التـى أحتلت منذ ٥ يونيو ١٩٦٧م طبقا لقرار مجلس الأمن فى ٢٢ نوفمبر ١٩٦٧م، ومطالبة كل دول المنظمة باسـتخدام نفوذها لضمان تحقيق هذا القرار كاملا[١٧٤].

ويلاحظ أن القرار صدر بعد تحرك مصرى وجزائرى فى أروقة المؤتمر وبعد خطاب وزير الخارجية المصرية، وأنه لأول مرة يشير القرار إلى الأراضى العربية المحتلة وليس الأراضى المصرية فقط [١٧٥].

كمـا أنه نتيجة للجهود العربية، وعبـد الناصر على وجه الخصوص، أدرجت القضية الفلسـطينية لأول مرة فى جدول أعمال مؤتمرات القمة الإفريقية كموضوع مستقل وذلك فى قمة أديس أبابا فى الفترة من ٦ – ١٠ سبتمبر عام ١٩٦٩م[١٧٦]، وأوضح رئيس الوفد المصرى الموقف العام والسائد فى الشرق الأوسط وبصفة خاصة الجمهورية العربية المتحدة الذى كان ينمو، ويعد من أهم الأحداث فى المنطقة. وأبدى المؤتمر اعتراضه على الاحتلال عن طريق القـوة والتأكيد على قرار مؤتمر ١٩٦٨م الذى عقد بالجزائر وإدانة سياسـة إسـرائيل التى لم تنسـحب رغم قرار مجلس الأمن رقم ٢٤٢[١٧٧]، كمـا أدان هذا العمل العدوانى، وأعلن تضامنه مع الجمهورية العربية المتحدة[١٧٨]. وقد أذيعت أنباء عن اعتداء إسرائيل على مصر أثناء اجتماع هذا المؤتمر ولذلك جاء قرار المؤتمر بتأثر رؤساء دول وحكومات إفريقيا بالعدوان على الأراضى المصرية وأعلن القرار شجب العدوان وأكد تضامنه مع مصر، واعتُبر هذا القرار بداية تحول مهم فى موقف منظمة الوحدة الإفريقية لصالح مصر والدول العربية[١٧٩].

ونجحـت مصر نتيجة لجهـود عبد الناصر، فى الحصول علـى موافقة منظمة الوحدة الإفريقية على منح منظمة التحرير الفلسـطينية صفة المراقب شـأنها فى ذلك شأن حركات التحرير الإفريقية. كما نجحت فى إدراج مشـكلة فلسـطين والشـرق الأوسط، على جدول أعمـال اجتماعات مجلـس الوزراء الإفريقى ومؤتمرات القمـة الإفريقية فى بندين دائمين. حيث أقنعت الدول الإفريقية – من أجل قبول ذلك الإدراج – بأن مصر الدولة العضو فى منظمة الوحدة الإفريقية قد احتُلت أراضيها (سـيناء) فى حرب ٦٧ بواسـطة دولة أجنبية من خارج القارة وكانت تعنى إسرائيل[١٨٠].

ونخلص من ذلك إلى أن هذا التحول كان نتيجة طبيعية لما قام به عبد الناصر من إبراز حقيقة الدور الإسـرائيلى داخل القـارة الإفريقية[١٨١].

وقد تميز عقد السبعينيات بظاهرة التقارب العربى الإفريقى الذى برز فى الموقف الإفريقى المساند للحق العربى فى صراعه مع إسرائيل. بقطع الدول الإفريقية تباعا علاقاتها الدبلوماسية مع إسرائيل[١٨٢] الأمر الذى أدى إلى منح مصر مزيد من الاهتمام للقارة الإفريقية[١٨٣] والقيام بالكثير من الاتصالات مع الدول الإفريقية فى المناسبات المختلفة[١٨٤] كما ظهر التقارب العربى الإفريقى بجلاء خلال مؤتمر أديس أبابا عام ١٩٧٠م، والذى دعا إلى تنفيذ القرار رقم ٢٤٢ واستخدام نفوذ منظمة الوحدة الإفريقية لضمان تنفيذ القرار والتأكيد على القرارات التى اتُخذت فى مؤتمرى الجزائر ١٩٦٨م وأديس أبابا ١٩٦٩م، والتعبير عن تضامن المنظمة مع الجمهورية العربية المتحدة ومناشدة كل الدول الأعضاء بالوقوف بجانبها ودعم جهود الأمم المتحدة وحثها على تنفيذ القرار رقم ٢٤٢ بدون شرط ومطالبة الأعضاء باستخدام تأثيرهم لتنفيذ القرار[١٨٥].

هـ- المشاركة الفاعلة فى المؤتمرات الإفريقية:

شاركت مصر فى مؤتمر أكرا ١٩٥٨م، الذى عقد بدعوة من نكروما وحضرته ثمانى دول إفريقية، وهى إثيوبيا وليبيريا وغانا والسودان ومصر وليبيا وتونس والمغرب[١٨٦]، ومثل فيه الوفد المصرى الدكتور محمد فوزى؛ وزير خارجية الجمهورية العربية المتحدة[١٨٧] مؤكدا كلام عبد الناصر ومفاده، ضرورة السعى نحو العمل الإفريقى المشترك ورفض السياسة الاستعمارية التى تقسم إفريقيا إلى شمال وجنوب الصحراء، بيضاء وسوداء، زنجية وغير زنجية، عربية وغير عربية، إسلامية ومسيحية وغيرها[١٨٨] وعندما دعت ليبيريا لعقد مؤتمر منروفيا فى الفترة أغسطس عام ١٩٥٩م، لبت مصر دعوة حكومة ليبيريا، وأرسلت وفدا يمثلها شارك بفاعلية فى بحث المشكلات الإفريقية، وألقى حسين ذو الفقار صبرى؛ رئيس الوفد خطابا فى المؤتمر، من بين ما جاء فيه شكر حكومة ليبيريا، كما نقل إلى رئيسها توبمان وإلى حكومة ليبيريا تحيات عبد الناصر وتأييده القلبى لهذا المؤتمر، وتحيات الجمهورية العربية المتحدة وشعبها مقرونة بالتأييد، لفكرة الوحدة، وهكذا التقت الجمهورية العربية والدول العربية بليبيريا فى مؤتمر منروفيا[١٨٩].

كما تجلى الموقف المصرى الداعم للوحدة الإفريقية فى مؤتمر أديس أبابا الذى عقد فى يونيو ١٩٦٠م، من خلال كلمات عبد الناصر، حيث شدد على ضرورة السير قدما نحو تنفيذ ما جاء فى باندونج وأكرا ومنروفيا والدار البيضاء بشأن العمل الإفريقى الموحد،

الذى تستطيع القارة الإفريقية بمقتضاه إظهار الوحدة الإفريقية على مسرح الأحداث الدولية عمليا[١٩٠].

وفى مؤتمر الدار البيضاء ١٩٦١م، أكد عبد الناصر أن من أهم نتائجه، انهيار ألعوبة الاستعمار فى تقسيم القارة إلى إفريقيا عربية فى الشمال وإفريقيا سوداء فى الغرب والجنوب[١٩١]، وفى خطابه فى اجتماع اللجنة الاقتصادية لدول ميثاق الدار البيضاء، أكد، أنه من خلال هذا الميثاق، أمكن من الناحية السياسية، تحقيق تعاون كامل فى السياسة الخارجية لقوى الدار البيضاء، وتجلى هذا التعاون فى هيئة الأمم المتحدة وغيرها من المحافل الدولية، وفضلا عن الأثر الإيجابى الذى أحدثه هذا التعاون مباشرة فيما اهتم به من قضايا الحرية والسلام فلقد ساعد بطريق غير مباشر على تأكيد الشخصية الإفريقية، وتعزيز قدرة الحركات التحريرية فى إفريقيا، إذ أصبحت هذه الحركات الوطنية تعرف أن لها من دول الميثاق حليفا وسندا.ومن الناحية الاقتصادية، تم التوصل إلى اتفاقيات عديدة لها أهميتها ولها نتائجها دون شك. وفيها اتفاقيات إنشاء سوق إفريقية مشتركة، وإنشاء اتحاد إفريقى للمدفوعات، وبنك إفريقى، ومجلس للوحدة الاقتصادية، ومنظمة إفريقية للطيران المدنى، واتحاد إفريقى للبريد، بالإضافة إلى اتفاقيات التعاون الفنى والاقتصادى، والنقل البحرى، والمواصلات السلكية واللاسلكية.ومن الناحية الثقافية، وقعت دول الدار البيضاء اتفاقا ثقافيا بينها، كما وقعت معاهدة للتعاون الفنى والعلمى والإدارى. ومن الناحية العسكرية، شكلت دول الدار البيضاء هيئة أركان حرب إفريقية تتبع القيادة الإفريقية المشتركة العليا.

وقد دعم هذه الروابط الجماعية كلها، ما كان من اتجاه دول الدار البيضاء إلى توثيق التعاون الثنائى بينها، الأمر الذى أكد إصرارها على التمسك بالميثاق الذى وقعته فى يناير ١٩٦١م[١٩٢].

وفى مؤتمر أديس أبابا ١٩٦٣م، كان اتجاه عبد الناصر نحو الوحدة الإفريقية، هو السياسة العلمية والعملية، إذ لم يكن اهتمامه بالشكل النهائى للمنظمة الجديدة المزمع إنشاؤها، بقدر اهتمامه بوجوب تحقيق عمل إيجابى فعال قبل أن ينفض المؤتمر. وقد عبر فى كلمته عن فلسفة الجمهورية العربية المتحدة وسياساتها الخارجية وفلسفتها فى «وحدة الهدف قبل وحدة الصف» وقد عبر عن وجهة نظره بقوله «ما نحتاج إليه هو محركات

توليد الطاقة من آمالنا الضخمة ومن إمكانياتنا غير المحدودة. وهنا حاجتنا إلى العقل المنظم والأعصاب المحركة» لتكن جامعة إفريقية. لتكن اجتماعات دورية لكل رؤساء إفريقيا وممثليها الشعبيين.. ليكن أى شئ.. شئ واحد لا تريده الجمهورية العربية المتحدة، هو أن نخرج من هنا بألفاظ حماسية أو بواجهات تنظيمية شكلية، ففى هذه الحالة نخدع أنفسنا ولا نخدع غيرنا.. وفى هذه الحالة نسىء إلى إفريقيا وإلى السلام.. بل وفى هذه الحالة نكون قد ضيعنا ما نملكه بالفعل، وهو رؤية مشاكلنا واجتماع إرادتنا[١٩٣]. كما أكد أن مصر تعمل كل ما فى وسعها من أجل تخليص القارة الإفريقية من مشاكلها، وهذا الأمر هو الذى سيدعم الوحدة، فلا يمكن إقامة وحدة بدون حرية سياسية واقتصادية واجتماعية[١٩٤].

وأكد عبد الناصر أن مصر على استعداد لبذل قصارى جهدها بأمانة وإخلاص فى سبيل التوصل إلى الصيغة التى تجعل للإرادة الإفريقية الحرة الواحدة عقلا منظما وأعصابا محركة، وبذلك يتحقق لإفريقيا كل أملها الإفريقى فى الحرية والكرامة بل يتحقق لها كل أملها الإنسانى فى السلام القائم على العدل[١٩٥].

وأكد إيمانه بالجامعة الإفريقية وأنها الرابطة الوثيقة بين الشعوب الإفريقية ومصالحها المشتركة، ومن جهادها المشترك من أجل استعادة حقوقها المغتصبة وبناء مستقبلها المشترك، وأكد كذلك وجود الإرادة الإفريقية وضرورة تحريرها وتوحيدها، ولتنفيذ ذلك، يجب أن يتوافر العمل المخلص ليتحقق لإفريقيا كل أملها الإفريقى فى الحرية والكرامة بل يتحقق لها كل أملها الإنسانى فى السلام القائم على العدل، وأشار فى هذه الرسالة إلى أنه إذا كانت الدول المستقلة المحتكرة قد أظهرت ترابطا واضحا فيما بينها للدفاع عن مصالحها ومطامعها، فعلى الشعوب المتطلعة للحرية التى تشترك فى وحدة المصير ووحدة المستقبل أن تترابط وتتعاون حتى تواجه ذلك الحلف الاستغلالى وتستطيع التخلص من آثار الماضى ومن التخلف ومن التسلط، وأنه لمن بواعث الأمل، أن نرى جهودا تُبذل لتجميع الشعوب الإفريقية لتحقيق التعاون فيما بينها، وتنسيق جهودها من أجل حريتها ورخائها، وأن شعب مصر الذى يؤمن بجامعة إفريقيا تكون أساسا لتعاون الدول الإفريقية وتضامنها، كله ثقة فى أن يحقق اجتماع قادة إفريقيا المرتقب آمال شعوب إفريقيا فى وحدتها ورخائها، وأعلن عبد الناصر كذلك، أن إرادة الحياة فى القارة الإفريقية أكدت قوتها وعمقها حين ارتضت الدعوة إلى الحرية بمحاولة استكشاف الشخصية الإفريقية،

والانطلاق إلى العمل الإفريقى الواحد الذى عبر عن نفسه بميثاق الوحدة الإفريقية. ميثاق أديس أبابا، وكانت مثل هذه النتيجة تبدو مستحيلة منذ سنين قليلة نوعا من مغالبة المستحيل، وأكد أنه إذا كانت إفريقيا تتطلع إلى الوفاء بمسئولية المستقبل، فإن العمل الإفريقى وحده هو القادر على استخلاصها من آثار التخلف ودفعها إلى آفاق التقدم الحديثة. لكى تلحق بما فاتها قبل أن يزداد تخلفها قياسا إلى غيرها بسبب السرعة المتزايدة وخطى العلوم والتكنولوجيا، لهذا فإن القوى العاملة فى إفريقيا التى أدت دورها، وكانت بين الطلائع فى العمل من أجل التحرر الوطنى، مدعوة إلى استكمال دورها فى اجتياز المستقبل نحو التقدم الاقتصادى والاجتماعى.وإذا كانت شعوب إفريقيا قد أثبتت للعالم صلابتها وأصالتها فى معارك التحرير والاستقلال فإنها ستقابل معارك البناء والوحدة بنفس هذه العزيمة والتصميم حتى تحقق استقلالها الاقتصادى وتدعم استقلالها السياسى[١٩٦].

وفى مؤتمر رؤساء الدول والحكومات الإفريقية الذى عُقد بالقاهرة من ١٧ – ٢١/ ٧/ ١٩٦٤م وكان عبد الناصر يعمل فيه كل ما فى وسعه من أجل العمل العربى الإفريقى المشترك وتقارب الأفارقة من العرب[١٩٧] أعلن ضرورة التقارب العربى الإفريقى، لأن ذلك هو المفتاح المهم إلى روح الوحدة الإفريقية[١٩٨] وأعلن فى نهاية الأمر ثقته فى قيادات القارة وشعوبها[١٩٩]، وتأكد أيضا تشديد عبد الناصر على ضرورة العمل الإفريقى المشترك فى المؤتمر الإفريقى الذى عقد بأكرا عام ١٩٦٥م[٢٠٠] ومؤتمر أديس أبابا عام ١٩٦٦م[٢٠١].

وأشار عبد الناصر فى مؤتمر القاهرة ١٩٦٧م إلى أن مجرد التقاء الأفارقة فى غير تحرج أو تردد معناه رفضهم لكل أنواع المساومة والتشهير ومعناه الاستعداد لقبول مسئولية التحرك الإيجابى فى وقت يتجه فيه أعداء إفريقيا ويركزون جهودهم لحصر الأفارقة داخل مواقف التردد وتشتيت إمكانياتهم على مواقع الفرقة والعزلة وفوق ذلك فإن تطورات الأمور فى البلدان الإفريقية تعطى الأفارقة أملا متزايدا فى استعادة زمام المبادرة مرة أخرى فى إفريقيا[٢٠٢].

وفى اجتماع رؤساء دول وحكومات منظمة الوحدة الإفريقية فى دورته العادية الخامسة بالجزائر فى الفترة من ١٣ – ١٦ سبتمبر ١٩٦٨م، وفى خضم المعركة مع إسرائيل؟ لم ينس عبد الناصر الحديث عن الوحدة الإفريقية وضرورة دعمها[٢٠٣]، وأعلن ذلك أيضا فى قمة أديس أبابا فى الفترة من ٦ – ١٠ سبتمبر عام ١٩٦٩م[٢٠٤].

و ـ النشاط الاقتصادى المصرى فى إفريقيا:

أمـا على الجانـب الاقتصادى، ففى بداية عـام ١٩٥٩م.فقد دأبت مصـر على إقامة علاقـات اقتصادية مـع كل الدول الإفريقيـة. وخير مثال على ذلك، على سـبيل المثال لا الحصر، عُقد اتفاق تجارى بين مصر وغانا يسمح بتبادل إقامة المعارض فى أراضيهما من أجـل تعريف تجار كل منهما بمنتجات الآخـر ثم التعاون من أجل تقديم الخبراء الفنيين وتسـهيل تبادل التجارة بينهما رسميا، تبادل المطاط والخشـب والـكاكاو من غـانا مقابل الأقطان والمنسوجات والقطن من الجمهورية العربية المتحدة، وفى عام ١٩٦٠م، عُقد اتفاق طيران يسمح بإيجاد خط طيران مباشر بينهما من أجل تسهيل الاتصال وسرعته[٢٠٥].

كما قدمت مصر إلى غينيا قرض قيمته عشرة ملايين من الجنيهات وذلك بموجب اتفاقية أُبرمت بين البلدين تقوم مصر بمقتضاها بتنفيذ بعض المشـروعات الإنشـائية وتطهير ميناء كوناكرى فى حدود هذا القرض الذى تسـدده غينيا بفائدة ٢.٥٪ على سـبع سنوات. لكن غينيا لم تستخدم من هذا القرض إلا ما يزيد على نصفه قليلا، واستخدم معظمه فى تطهير ميناء كوناكرى، وقام بهذه المهمة هيئة قناة السويس بخبرائها وبالمعدات التى تمتلكها هذه الهيئة.ومما يسـتحق الذكر، هو أن هذا القرض جاء فى أعقاب ميثاق الدار البيضاء، الذى كان يجمـع مصر بغينيا وثلاث دول أخرى هى مالى وغانا والمغرب، وكانت غينيا تتعرض لضغط اقتصادى تمارسه فرنسا منذ أن أعلنت غينيا استقلالها عن الجماعة الفرنسية، حيث كان ديجول مصمما على إسـقاط حكم سـيكوتورى بأى ثمن ليكون أمثولة أمام أى دولة من المجموعة الفرنسية تفكر فى الخروج عن الجماعة الفرنسية[٢٠٦].

وسعت مصر جاهدة إلى تعميق التعاون الاقتصادى مع دول القارة، من خلال عقد صفقات متكافئة أو محاولة المسـاعدة فى حل المشـكلات الاقتصادية التى كانت تتعرض لها دول القارة وشـعوبها آنذاك، فحينما عُقد مؤتمر الدار البيضاء فى ١٩٦١م، أكد عبد الناصر عزم مصـر على مضاعفة الجهد لإقامة تعاون فعلى مع الدول الإفريقية فى المجال الاقتصادى، وحينمـا اجتمعت اللجنة الاقتصادية وحضرت وفود من مصـر وغانا وغينيا ومالى والمغرب والجزائر وبحثت وسائل دعم وتحليل الاقتصاد الإفريقى من النفوذ الأجنبى باعتبار أن ذلك هو ركيزة الكفاح الإفريقى والحرية التى ينشـدها الأفارقة، قدم وفد مصر فى هذا الاجتماع اقتراحات تهدف لإقامة وحدة اقتصادية بين الدول الأعضاء فى مختلف القطاعات والعمل

على تحقيق سياسة مشتركة لتخطيط وتنظيم وتنسيق استغلال الموارد الطبيعية للدول الأعضاء بقصد رفعة اقتصادياتها وتنميتها. وأدرك عبد الناصر أهمية الدور الذى يجب أن تقوم به مصر فى مجال التعاون الاقتصادى مع الدول الإفريقية. فأخذ يتضاعف نشاطها فى هذا المجال. حيث أقامت شركة النصر للتصدير والاستيراد شبكة واسعة لمد نشاطها لمختلف الدول الإفريقية ثم طورت مصر دورها الاقتصادى. لكنه توقف بعض الوقت نتيجة لظروف الحرب ضد إسرائيل. إلا أنها عادت لدورها الفاعل فى هذا المجال بشىء يدعو إلى الإعجاب[٢٠٧].

غير أن الواقع التاريخى قد أثبت الجهود التى بذلتها مصر حتى هذه الآونة ونعنى بها عام ١٩٦٧م من أجل دعم إفريقيا ومواجهة التغلغل الإسرائيلى عن طريق دعم حركات التحرر الإفريقية والتنبيه إلى خطورة النشاط الإسرائيلى. بل ومنازلته عن طريق توفير بعض احتياجات الدول الإفريقية[٢٠٨]. ففى المجال الاقتصادى والفنى الذى تولاه هيئات متخصصة وشركات أبرزها شركة النصر للتصدير والاستيراد والشركة العربية للتجارة الخارجية والشركة التجارية الاقتصادية. بدأ نشاط شركة النصر للتصدير والاستيراد منذ عام ١٩٦١م فى غربى القارة على أسس جديدة منظمة بعد أن كان الجهد الاقتصادى مع دول القارة لا يعدو كونه جهودا فردية مبعثرة وأقامت الشركة العديد من الفروع والمكاتب فى أهم المدن الإفريقية فأصبح للشركة ٢١ فرعا بحلول ١٩٧٠م[٢٠٩].

ز- النشاط العلمى والثقافى المصرى فى إفريقيا:

وفى المجال الفنى والثقافى. أظهر عبد الناصر خلال المؤتمرات الأفرو آسيوية التى عُقدت خلال الفترة الممتدة من ١٩٥٧م - ١٩٥٩م. ثقل مصر الثقافى والحضارى وخبرتها وقدرتها فى هذا المجال. وذلك حينما تعرضت هذه المؤتمرات إلى المشكلات الثقافية فى إفريقيا. وكان لمصر دورها الفاعل فى تحديد هذه المشكلات والتعريف بها بل ووضع حلول لها. وفى مؤتمر تضامن الشعوب الأفرو آسيوية الذى عُقد فى كوناكرى فى الفترة من ١١ - ١٥ أبريل ١٩٦٠م. حرصت مصر على تنمية علاقاتها بإفريقيا من خلال ارتباطها باتفاقيات ثقافية مع معظم دول القارة. ومنذ عام ١٩٦١م كانت هناك اتفاقيات ثقافية تربطها بكل من ليبيريا وغينيا والصومال ومالى. ثم عقدت اتفاقيات ثقافية أخرى فى الأعوام التى تلت هذا التاريخ مع السنغال وتوجو والكونغو برازافيل وسيراليون والكاميرون. ونصت هذه

الاتفاقيات فى خطوطها العريضة على تبادل المدرسين والأساتذة والمناهج الدراسية والمنح ونشر وترجمة المؤلفات ومبادلة الشهادات وتبادل المطبوعات العلمية والأدبية والثقافية والإذاعات والفرق الفنية والرياضية والمعارض، كما ارتبطت مصر باتفاقات للتعاون الثقافى والفنى وتبادل الخبراء مع تنزانيا ونيجيريا وداهومى وغانا وبوروندى وموريتانيا وإفريقيا الوسطى وغينيا بيساو وجامبيا، ودلت هذه الاتفاقات على إدراك مصر التام بضرورة تقوية العلاقات المصرية الإفريقية للوصول إلى وحدة إفريقيا أو الاقتراب منها، وقد ارتبطت وزارة الشباب باتفاقيات أخرى تتعلق بنشاط الشباب وتبادل الزيارات وغير ذلك من النشاطات المتعلقة بالشباب[٢١٠].

وفى أبريل ١٩٦٧م عقدت مصر مؤتمر وزراء الشئون الاجتماعية للدول الإفريقية وكانت تحرص على تنظيم دورات تدريبية قصيرة وطويلة الأجل فى ميادين الزراعة والتعاون والأبحاث الجيولوجية والطب بالإضافة إلى استقبال آلاف الطلاب الأفارقة فى جامعاتها ومعاهدها العلمية للدراسة وتقديم المنح الدراسية لهم.كما وجهت مصر جهازا إعلاميا متكاملا لدول القارة فى مجال الصحافة والإذاعة إذ وجهت عشرات البرامج الإذاعية باللغات الإفريقية لدول القارة من ضمن ٤٤ لغة عالمية تذيع بها جمهورية مصر العربية لشتى أنحاء العالم[٢١١].

واعتبرت مصر آنذاك فى مقدمة الدول التى أسهمت من خلال أبنائها فى أوجه النشاط المختلفة للدول الإفريقية عن طريق الإعارة، ففى إحصائية لعام ١٩٧٠م بلغ عدد المعارين المصريين إلى الدول الإفريقية ١١٠٠ معار منهم ٤٧٨ تكفلت مصر بنفقات إعارتهم ولم يقتصر نشاط هؤلاء على ناحية معينة فمنهم المدرسون والأطباء والخبراء فى الزراعة والاقتصاد والرى، وغير ذلك من مجالات الأنشطة المختلفة، كما قدمت مصر آنذاك منحا متعددة للدول الإفريقية بعضها دراسية وبعضها تدريبية وتحملت ميزانية مصر أعباء هذه المنح وتكاليفها[٢١٢] وتجدر الإشارة إلى أن تزايد أعداد الطلاب الأفارقة بالمدارس والمعاهد والجامعات المصرية يعد دليلا قاطعا على عمق الروابط المصرية الإفريقية، وتأكيد أهمية الدور والثقل المصرى على كافة المستويات الشعبية والعلمية والفنية لأبناء القارة[٢١٣].

حـ الوحدة المصرية الليبية السودانية:

حينما زار عبد الناصر ليبيا فى ٢٦ ديسمبر عام ١٩٦٩م، كانت أهم نصائحه للقذافى، تأجيل فكرة الوحدة مع مصر[٢١٤] حتى تنتهى مشكلة القواعد الأمريكية البريطانية فى ليبيا،

وأنه من الأفضل التأجيل إلى ما بعد المعركة مع إسرائيل، لأن ذلك سوف يجتذب عداء الكثيرين ضد ليبيا ويزيد المخاطر من حولها سواء داخل العالم العربى أو خارجه، إلا أن القذافى كان يرى ضرورة الوحدة، لأنها القدر التاريخى للعرب والأفارقة. ولا يهمه العواقب، وأنه إذا فشلت تجربة الوحدة يجب تكرارها مرات ومرات حتى الوصول إلى الهدف المنشود[٢١٥] وعندما حاول فى أبريل ١٩٧٠م إقناع عبد الناصر بإقامة وحدة مصرية ليبية. أصر على رفضها، لأن مشاكل الوحدة كثيرة جدا[٢١٦]. ورغم ذلك. أدى افتتان ليبيا بمصر، إلى بدء هجوم شرس من الصحف الغربية والأمريكية التى اتهمت مصر بمحاولة ممارسة نفوذها على الثورة الليبية[٢١٧] كما قام الجزائر وتونس بالتأكيد على أن ذلك يؤدى إلى سيطرة مصر على ليبيا[٢١٨].

وعلى الرغم من ذلك فإن القيادة السياسية فى ليبيا والتى كانت تكن لعبد الناصر كل الحب والاحترام. والأكثر من ذلك كانت منبهرة بكاريزميته لم تعر اهتماما كبيرا لذلك القلق. وأصرت على ضرورة تنفيذ الاتجاه الوحدوى بين الطرفين[٢١٩] خاصة وأن مسألة الوحدة كانت الشغل الشاغل لقيادة الثورة الليبية آنذاك[٢٢٠] وكانت أول بوادر الوحدة، ميثاق طرابلس فى نوفمبر ١٩٧٠م بين مصر وليبيا والسودان[٢٢١] فكانت ليبيا بذلك أول دولة فى المغرب العربى تسعى للوحدة مع مصر، وأول دولة عربية بترولية تسعى إلى الوحدة مع دولة عربية غير بترولية[٢٢٢]. وعلى النقيض من ذلك كانت الذاكرة المصرية تحوى ذكرى تجارب وحدوية فاشلة، أشهرها وحدتها مع سوريا[٢٢٣].

على الرغم من ذلك فقد كان للطرفين أيضا ما يدعوهما للتفكير فى مسألة الوحدة، حيث كانت أسباب كثيرة قد أدت إلى هذا الاتجاه الوحدوى.

فبالنسبة لليبيا، فقد عاش الليبيون تجربة بسيطة من أجل حدوث الوحدة بين مجموعة من الأقاليم، حيث تحولت المملكة الليبية فى ٢٧ أبريل عام ١٩٦٣م من اتحاد فيدرالى بين ثلاث ولايات إلى مملكة موحدة مندمجة وظلت هذه التجربة نموذجا عالقا فى أذهان الليبيين[٢٢٤] ومن جانب آخر، لا نستطيع أن ننكر على التوجهات القيادية الشابة للثورة حرصها على كسب ود مصر وعبد الناصر وطمأنته تجاه نواياهم من خلال هذا العرض الوحدوى. فمحاولة كسب عبد الناصر إلى صف الثورة قد نجحت عندما قام القذافى باستشارته فى العديد من الأمور المتعلقة بإدارة البلاد وتنظيمها[٢٢٥] يضاف إلى ذلك إيمان أغلب أعضاء مجلس قيادة

الثورة بفكر عبد الناصر السياسي الذى كان من ضمن نهجه العربى، السعى نحو العمل الوحدوى العربى[٢٢٦] ولعل القذافى كان أكثر الأعضاء اعتناقا لأفكار عبد الناصر، حيث كان النموذج الناصرى بمثابة النموذج المفضل لديه، والمشكل لرؤيته السياسية آنذاك[٢٢٧].

كانت هذه الخطوة الوحدوية من جانب ليبيا – من وجهة نظر الباحث – بمثابة مكسب كبير للثورة الليبية التى تستطيع من خلالها، الحصول على الدعم المصرى ووقوف مصر بجانب الثورة والدفاع عنها، خاصة وأنه فى حالة نجاح الوحدة ستصبح ليبيا الثورة جزءا من مصر، والأكثر من ذلك، أن وقوف زعامة بحجم عبد الناصر محليا وعربيا ودوليا، إلى جانب زعماء هذه الثورة سوف يدعمهم ويقوى من نفوذهم أمام الليبيين والمجتمع الدولى، خاصة أنهم قد أزالو لتوهم حكم إدريس السنوسى.

ومن الأسباب أيضا؛ السعى للمشاركة فى المعركة ضد إسرائيل[٢٢٨] فبعد حدوث الثورة وضحت تلك الرغبة الوحدوية الفعلية عندما عرض القذافى على عبد الناصر فى أول لقاء بينهما فكرة توحيد القوات المسلحة بين البلدين، ومساعدة مصر عسكريا[٢٢٩].

ويتضح من ذلك أن الرغبة فى تنفيذ العمل الوحدوى بين مصر وليبيا من جانب القيادة الليبية، كانت من أجل مصلحة الثورة الليبية من ناحية، وتحقيق دوافع قومية عربية من ناحية أخرى.

أما بالنسبة لمصر، فكان عبد الناصر لا يزال يمارس السلطة فى مصر، وأولوياته قد تبدلت حيث أصبحت تعبئة الموارد العربية من أجل استعادة الأراضى العربية على رأس أولوياته[٢٣٠]. وهو ما يجعلنا نرجح أن اتجاهه للوحدة كان من أجل الاستفادة من موارد ليبيا خلال المعركة المقبلة. ويؤكد ذلك أنه عقب وعد القذافى لعبد الناصر بتقديم عدد لا بأس به من طائرات الميراج من أجل المعركة تبدلت لهجة عبد الناصر الخاصة بتأجيل الوحدة، إلى التدرج من أجل إتمامها[٢٣١] وعموما، فقد كان قيام ثورتى السودان وليبيا فى عام ١٩٦٩م دعما سياسيا لمصر، بل وعسكريا أيضا، وخير دليل على ذلك، أنه قد تم فيما بعد نقل الكلية الحربية إلى السودان، والكلية البحرية إلى ليبيا تأمينا لهما من الطيران الإسرائيلى وغاراته الجوية[٢٣٢].

أما عن الإجراءات الوحدوية، فقد بدأت بالاجتماع فى طرابلس بين ٢٥ – ٢٧ ديسمبر بين القذافى وعبد الناصر وجعفر نميرى، ثم التوقيع على ميثاق من أجل العمل المشترك

والسعى الوحدوى فى ٢٧ ديسمبر ١٩٦٩م والذى عبر عن تبنى ثورة ٢٣ يوليه ١٩٥٢م لثورتى السودان وليبيا[٢٣٣] وقد عكس هذا الميثاق أهمية كبرى بالنسبة لمصر بعد حرب ٦٧. حيث كان يستوجب أن يكون هناك عمل استراتيجى فى المعركة العسكرية فى مواجهة إسرائيل. وإذا بثورة كل من السودان وليبيا تقدمان لمصر هذا العمق الاستراتيجى المطلوب. يضاف إلى ذلك استعداد القذافى والذى أعلن فيها شراء الأسلحة السوفيتية نيابة عن مصر[٢٣٤]. وأعقب ذلك فى يناير ١٩٧٠م. اجتماع وزراء خارجية الدول الثلاث لمناقشة الاتفاق الذى أعلن فى طرابلس[٢٣٥] وأشارت بعض المصادر الليبية إلى أن ليبيا كانت الأكثر حماسا بين الدول الثلاث. ودللت على ذلك بأنها أعلنت فى أول سبتمبر من العام نفسه. أنها كانت ترفض أساليب التضامن الممثل فى الاتفاقيات والمعاهدات بين الأمة الواحدة. ولكنها كانت ترفع شعار الوحدة العربية[٢٣٦].

أما عن نتائج العمل الوحدوى بالنسبة للجانبين الليبى والمصرى. فيتضح فيما يلى:

بالنسبة لليبيا. نجحت الثورة الليبية فى ربط نفسها – خصوصا القذافى – بقيادة تاريخية لها وزنها فى العالم العربى وهو عبد الناصر. وكان ذلك بمثابة حماية للثورة من أى محاولة ثورية مضادة. ورغم ذلك تعرضت الثورة لمحاولات انقلاب مضادة كان أشهرها فى يوليو ١٩٧٠م. ولكن تم القضاء عليها[٢٣٧]. كما يحسب للقيادة الليبية استضافة عبد الناصر بليبيا فى احتفالات لم يسبق لها مثيل. وهى التى تم فيها إعلان طرابلس فى ديسمبر ١٩٧٠م[٢٣٨] وفى هذه الاحتفالات. ألقى عبد الناصر خطبا عديدة كان فيها الكثير من التقريظ فى حق القذافى ورفاقه أعضاء مجلس قيادة الثورة كقوله «إن الله قد أعزكم بأن اختار لكم معمر القذافى قائدا عربيا». وكذلك قوله فى نفس الخطاب «إن الله قد أعزكم بمعمر القذافى وأخوته أعضاء مجلس قيادة الثورة»[٢٣٩].

ومن المرجح أن هذه الخطب والعبارات الرنانة. قد رفعت من مكانة العناصر التى قامت بالثورة الليبية لكونها صادرة من زعيم عربى له شعبية كبيرة فى ليبيا والوطن العربى بأسره.

أما بالنسبة لمصر. فقد مثل هذا العمل الوحدوى محاولة لتجديد شباب الأمة. والعائد المباشر والنتيجة الأولى منه على مصر هو إحراز بعض المكاسب العسكرية التى قدمتها ليبيا وعلى رأسها صفقة طائرات الميراج التى عقدتها ليبيا مع فرنسا[٢٤٠].

علـى الرغم من ذلك بدأت تطفو على السـطح بوادر الخـلاف بين الطرفين. فقد أدت مشكلة العمالة المصرية فى ليبيا إلى بث دعاية مغرضة من الأمريكيين وعملائهم فى كل من ليبيا والسودان، حيث أشاعوا أن المصريين يقومون بالهجرة إلى ليبيا والسودان. على عكس مـا كان قائمـا – آنذاك – إذ كانت هجرة إلى مصر وليس منها. فكان يوجد فيها أكثر من نصف مليون سـودانى مقابل ثمانية عشـر ألف مصرى فقط كانوا موجودين بالسودان وذلك طبقا لإحصائيات السـودانيين أنفسـهم. والأغرب من ذلك أن ليبيا وقعت مع الجزائر فى نفس الشهر اتفاقية أقوى بكثير من الاتفاقية التى وقعتها مع كل من مصر والسودان إلا أن أحدا لم يتعرض لها آنذاك[٢٤١]. كما أن العلاقات الوطيدة التى ميزت العلاقة بين الاثنين، مـا لبثـت أن تبدلت من خلال وجهة نظـر الزعيمين المختلفة بشـأن بعض الموضوعات، وأهمهـا موقفهما من النظم الملكيـة وبعض الزعامات العربية، ومبـادرة روجرز[٢٤٢] حيث أصبـح عبـد الناصر آنذاك أكثـر هدوءا فى انفعالاتـه تجاه النظم الملكية التـى كان دائما يصفهـا بالرجعية، ومرجع ذلـك التغيير ما وجده من دعم مادى مـن بعض النظم الملكية لصـالح القضية العربية[٢٤٣]. ومن هنا كان الخلاف بين الاثنين، وهو ما ظهر فى تصرفات القذافى تجاه بعض الملوك العرب، والدليل على ذلك ما حدث فى أخر قمة حضرها وهى قمـة الرباط ١٩٧٠م حينما أعلن القذافى غضبـه وتهكمه على رئيـس الوزراء المغربى الذى كان يقبـل يـد الملك المغربى، غير مبال بأصول اللياقة والبروتوكولات، ومن المرجح أن هذا المشـهد الذى اعتبره نوعا من الرجعية ذكره بإدريس السنوسـى[٢٤٤]. وعقب هذا الموقف، قـام القذافى أثناء اجتماعه مـع القادة العرب بليبيا أثناء احتفـالات الجلاء بتوبيخ الملك حسـين ملـك الأردن، الذى رفض القذافى حضوره إلى القمـة، مما أثار غضب عبد الناصر ضده، فاضطر القذافى إلى الاعتذار له على هذا الأسـلوب وأصبح القذافى آنذاك يمثل عبئا على عبد الناصر بأسـلوبه هذا غير الدبلوماسى[٢٤٥]. ولم يقدر لها النجاح، لظروف داخلية وخارجية واختلافات أيديولوجية بين الزعماء الثلاثة وبخاصة عبد الناصر والقذافى، وكذا وفاة عبد الناصر قبل إتمام الوحدة، ورغم أن هذا العمل الوحدوى المشترك كان يغلب عليه الطابـع العربـى أكثر من الإفريقـى، إلا أنه حاول أن يضفى عليـه الطابع القومى العربى والإفريقـى من خـلال الصياغات التى جاءت فى ثنايا الإجـراءات الوحدوية والتى نادت بضرورة مساندة حركات التحرر الإفريقية ودعم العمل العربى الإفريقى، وذلك إن دل على شئ إنما يدل على بداية التقارب العربى الإفريقى.

خاتمـــة:

من خلال هذه الدراسة يمكن استنتاج النقاط التالية:

– إن رؤيـــة عبـــد الناصر للوحدة الإفريقية كانت تكمن فـــى وحدة الهدف والعمل قبل وحـــدة الصـــف، وأن ذلك من وجهة نظره بمثابة الركيزة الأساســـية لإنجـــاز فكر الوحدة الإفريقية ونجاحها، وأنه يجب دراسة التجارب الوحدوية دراسة جيدة والتروى والتمهل قبل إتمامها لأن ذلك ليس اتفاقا أو إطارا سياســـيا، بل هو أبعد من ذلك وأعمق إنه عملية تاريخية كاملة سياســـية، أيديولوجية، اقتصادية، ثقافية، اجتماعية، ونفســـية، يضاف إلى ذلـــك أنـــه اختلف فى رؤيته للتجمعات الإفريقية وللوحـــدة الإفريقية عن بعض الزعماء الأفارقـــة الذين فضـــل بعضهم الوحدة الشـــاملة – كنكروما وســـيكتورى – والبعض الآخر الإقليمية الجزئية كبداية للشـــاملة – كســـنجور وبوانيه ونيريرى – حيث رأى عبد الناصر أن الوحدة ليست تجمعا نظريا لدولتين أو أكثر أو لإقليم إفريقى معين أو لكل دول القارة، وإنمـــا الوحـــدة تكمن فى إخلاص أى دولة فى مد يد المســـاعدة لدولة أو أكثر، أى أنه نظر إلى التكامـــل والمســـاندة الفعلية وليس التجمع النظرى غير الفاعـــل حتى وإن كان بين كل دول القارة، ورأى أن مصر تعمل كل ما فى وســـعها من أجل تخليص القارة الإفريقية من مشاكلها، وهذا الأمر هو الذى سيدعم الوحدة، فلا يمكن إقامة وحدة بدون حرية سياسية واقتصادية واجتماعية.

– إن اهتمام عبد الناصر بإفريقيا ومساندتها لم يكن نوعا من الترف والإنفاق البذخى، لكنه يعد من أهم ثوابت سياســـة مصر الخارجية، والتى رأت أنها تعيـش فى دوائر ثلاث وتتحرك خلالها، من بينها الدائرة الإفريقية، التى رأى عبد الناصر أن مصر لا تســـتطيع بحـــال مـــن الأحوال أن تقف أمام الذى يـحدث فيها موقف المتفرج وتتصور أنه لا يمســـها ولا يعنيهـــا، خاصـــة وأن مصر جـــزء لا يتجزأ من القارة الإفريقيـــة، وأن وقوفها بجانب إفريقيا تمليه – بجانب الدوافع الإنســـانية – ظروف ودوافع تاريخية وحضارية وسياســـية واقتصادية وثقافية وأيديولوجية وغيرها.

– إدراك عبـــد الناصر بـــأن طريق الوحدة الإفريقية لن يكون ممهدا ومفترشـــا بالورود، بـــل إنه يواجه صعوبات ومشـــاكل جمة يجب القضاء عليهـــا واجتثاثها من جذورها حتى يشـــرع الأفارقة فى البدء فى بناء الوحدة الإفريقية، وأن هذه المشـــكلات والصعوبات تظهر

جلية فى وجود الأنظمة الاستعمارية والعنصرية والصهيونيه فى إفريقيا. وكذا المشكلات السياسية والعسكرية والاقتصادية والثقافية والاجتماعية التى تعانى منها القارة، واختلاف الأيديولوجيات داخل القارة حتى بين الأفارقة أنفسهم.

– تأكيد عبد الناصر على ضرورة انتهاج إفريقيا لبعض الخطوات حتى تمهد الطريق لمسيرة الوحدة الإفريقية. وأبرزها. وحدة الكفاح المشترك. عدم الانحياز والحياد الإيجابى. الاشتراكية العلمية. الديمقراطية. الحرية السياسية والاجتماعية.

– إيمان عبد الناصر بأهمية المؤتمرات وضرورة تفعيل دبلوماسيتها والمشاركة فيها بجدية، لأنها أهم الوسائل الفاعلة لطرح القضايا والمشكلات الإفريقية المشتركة والسبيل نحو حلها والقضاء عليها.

– تأكيد عبد الناصر على أهمية الجانب الاقتصادى فى دعم مسيرة الوحدة الإفريقية. وأن التنمية هى لب الوجود والتحرير. وإلحاحه على ضرورة التكامل والتبادل الاقتصادى الذى يدعم التضامن السياسى الصادق ويزيد من فاعليات الإجماع الإفريقى على التخلص نهائيا من الاستعمار ومن النفوذ الاستعمارى.

– إدراك عبد الناصر بأهمية العلم والثقافة وضرورة التسلح بهما فى إفريقيا ووضع خطة للبحث العلمى فى إفريقيا كأساس للتقدم فى شتى الميادين. وأن الاستقلال العلمى والفنى والثقافى هو البعد الثالث للاستقلالين السياسى والاقتصادى.وطالب بوجوب أن تلتقى ثقافات الشعوب الإفريقية عند طابعها الإفريقى المميز لها لتكون بدورها فى خدمة العمل الإفريقى الموحد من أجل حياة أفضل.

– إن عبد الناصر رأى أن معركة إفريقيا بصفة عامة معركة واحدة. والأكثر من ذلك أن معركة آسيا وإفريقيا معركة واحدة أيضا. فكان بذلك من أوائل الزعماء الذين دعوا إلى التضامن الآسيوى الإفريقى، والأهم من ذلك أنه من أوائل من دعموا هذه الرؤية.

– تأكيد عبد الناصر على رفضه مواريث العلاقات القديمة القائمة على القهر أو الغزو أو التبعية. وإيمانه إيمانا صادقا بحق تقرير المصير.

– أن دعم عبد الناصر لحركات التحرر الإفريقية لم يقتصر فقط على مساعدة الدول العربية الإفريقية – كما زعم دعاة الاستعمار والصهيونيه والعنصرية. وإنما وصلت كما هو واضح من خلال الشواهد والوقائع التاريخية – إلى كافة أقاليم القارة الخمسة. ومن خلال ذلك.

وضـع اللبنات الأولى نحو رؤية إفريقيا فى مفهومها الشـامل الكلى الـذى يعلو على مفهوم الصورة الجزئية.

– إن التفرقـة العنصرية كانت من وجهة نظر عبد الناصر أعقد المشـكلات الاجتماعية والنفسية قاطبة، والأكثر من ذلك اعتبرها بمثابة تهديد لاستقرار السلام.

– إن عـبـد الناصر اعتـبر الصهيونيه الدولية صورة من صور الاسـتعمار الجديد، وأن الوجود الإسرائيلى فى إفريقيا مجـرد وسيـط للتغلغل الاستعمارى فى القارة. وأنها لا تقدم أى شـئ للأفارقة بدافع إنسانى، وأنه يجب مساندة إفريقيا للعرب فى صراعهم المرير مع هذا الكيان الصهيونى، واسـتطاع عبد الناصر بالفعل بعد جهود مضنية إثناء أغلب الدول الإفريقية عن إسرائيل وتغيير وجهة نظر هذا الدول فى إسرائيل وفضح سياستها وحقيقتها الاستعمارية الصهيونيه العنصرية. ومن ثم تعاطف الدول الإفريقية مع العرب فى صراعهم مع إسـرائيل والاعـتراف بالحقوق العربية فى الأروقة والمحافـل الدولية والإفريقية بعدما كانت إفريقيا تنظر إلى الصراع العربى الإسرائيلى عامة والقضية الفلسطينية على أنها قضايا لا تتعلق بالقارة الإفريقية ولا تخصها.

– كانت مشـاركة عبد الناصر فى المؤتمرات الأفرو آسـيوية والأفريقية مشاركات فاعلة وخير دليل على ذلك اسـتضافة القاهرة للكثير من هذه المؤتمرات، وتأكيد إيمانه بأهميتها وأنها الرابطة الوثيقة بين الشـعوب الأسيوية والإفريقية بصفة عامة، والإفريقية على وجه الخصوص ومصالحها المشـتركة، ووضع خلالها أيضا تصوراته من أجل تفعيلها ونجاحها سواء فى المؤتمرات التى حضرها بشخصه أو لم يحضرها بنفسه.

– تأكيـد عبـد الناصر على أهمية التقارب العربى الإفريقى، والإشـارة إلى أن ذلك هـو المـفتاح المـهـم إلى روح الوحـدة الإفـريقيـة.

– إن الدور الذى لعبه جمال عبد الناصر لدعم إفريقيا ووحدتها، أشـاد به أبرز زعماء العـالم وبخاصـة الأفارقة، وخير مثال على ذلك ما ذكره ديـورى هامانى رئيس جمهورية النيجر السابق عقب وفاة عبد الناصر حيث قال «سيظل اسمه رمزا للعمل من أجل الوحدة الإفريقية».

□□□

الهوامش

(١) خالد محمود الكومى: مصر وقضايا الجنوب الإفريقى نظرة على الأوضاع الراهنة ورؤية مستقبلية، تاريخ المصريين، العدد ٣٣، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة ١٩٨٩م، ص٢٣.

(٢) يواقيم رزق مرقص: التوجه نحو إفريقيا، أربعون عاما على ثورة يوليو دراسة تاريخية، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية، القاهرة ١٩٩٢م، ص ٢٥٤.

(٣) نفسه، ص ٢٥٣؛ عبد الملك عودة: فكرة الوحدة الإفريقية، القاهرة، د. ت، ص٩٠، ٩١.

(٤) محمود وهيب السيد: ثورة يوليو ووضوح الرؤية، فى ٢٣ يوليو نصف قرن من العطاء، مجلة النيل، العدد ٨٠، الهيئة العامة للاستعلامات، صيف ٢٠٠٢م، ص ٢٣، ٢٤.

(٥) زاهر رياض: مصر وإفريقيا، القاهرة ١٩٧٦م، ص٢٧٤، صبرى أبو المجد: ثورة إفريقيا: المكتبة العربية ٣، مطابع دار الكتاب العربى بمصر، ١٩٦٠م، ص ٢٥١.

(٦) جمال عبد الناصر: فلسفة الثورة، وزارة الإرشاد القومى، مصلحة الاستعلامات، القاهرة، ١٩٦٦م، ص ٦٨.

(٧) عبد المنعم سعيد: التغير فى السياسة الخارجية بعد الهزيمة، فى حرب يونيه ١٩٦٧م بعد ٣٠ سنة، مركز الأهرام للترجمة والنشر، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٩٩٧م، ص ١٦٣.

(٨) محمد رضا توفيق فودة: باب المندب والأمن العربى الإفريقى، العرب فى إفريقيا الجذور التاريخية والواقع المعاصر، دار الثقافة العربية، القاهرة، ١٩٨٧م، ص ٤٧٧.

(٩) ع.ع، أ.ش، ر.م: إسرائيل وإفريقيا: التقرير الاستراتيجى الإفريقى، معهد البحوث والدراسات الإفريقية ومركز البحوث الإفريقية، جامعة القاهرة، ٢٠٠١م، ٢٠٠٢م، ص ٣٥١، ٣٥٣.

(١٠) محمد كمال الدسوقى، عبد التواب عبد الرازق: الصهيونيه والنازية، القاهرة، ١٩٦٨م، ص ١٩٧.

(١١) إبراهيم جلال أحمد: مصر وأفرقة القضية الفلسطينية. مجلة شئون الشرق الأوسط. العدد السادس عشر. جامعة عين شمس. أكتوبر ٢٠٠٥م. ص ٧١.

(١٢) نزيه نصيف ميخائيل: النظم السياسية فى إفريقيا. تطورها واتجاهها نحو الوحدة. دار الكاتب العربى للطباعة والنشر. القاهرة. ١٩٦٧م. ص ٢٠٠.

(١٣) ناصر أحمد أحمد مسلم: الدبلوماسية المصرية تجاه إفريقيا فى الفترة من ١٩٥٢م – ١٩٨٧م. ماجستير. معهد البحوث والدراسات الإفريقية. جامعة القاهرة. ١٩٩٢م. ص ٤٧.

(١٤) جاد طه: ثورة ٢٣ يوليو بين النظرية والتطبيق. القاهرة. ١٩٦٩م – ١٩٧٠م. ص٢٣١؛ مجموعة خطب وتصريحات الرئيس جمال عبد الناصر. القسم الرابع. فبراير ١٩٦٢م – يونيه ١٩٦٤م. وزارة الإرشاد القومى. الهيئة العامة للاستعلامات. القاهرة. ص ٢٥٦.

(١٥) مجموعة خطب وتصريحات الرئيس جمال عبد الناصر. القسم الرابع. ص ٢٦، عبد الملك عودة: فكرة الوحدة الإفريقية. ص ٩٣.

(١٦) عبد الملك عودة: فكرة الوحدة الإفريقية. القاهرة. د. ت. ص ٩٥. ٩٦.

(١٧) وليد محمود عبد الناصر: أهداف السياسة المصرية الخارجية فى ٢٣ يوليو نصف قرن من العطاء. مجلة النيل. العدد ٨٠. الهيئة العامة للاستعلامات. صيف ٢٠٠٢م. ص ٤٣.

(١٨)عبد الله عبد الرازق: مصر وقضايا التحرر الوطنى والتنمية فى إفريقيا (الحقبة الناصرية)، فى مصر وإفريقيا مسيرة العلاقات فى عالم متغير. بحوث ومناقشات الندوة التى نظمها قسم النظم والسياسية والاقتصادية ٢٧ / ٥/ ١٩٩٦م. معهد البحوث والدراسات الإفريقية. جامعة القاهرة. ١٩٩٦م. ص ٦٦.

(١٩) محبات إمام الشرابى: الوجود الإسرائيلى والعربى فى إفريقيا دراسة اقتصادية وسياسية. المكتبة الإفريقية. دار المعارف. القاهرة. ١٩٨٢م. ص ٥٤.

(٢٠) نزيه نصيف ميخائيل: النظم السياسية فى إفريقيا. تطورها واتجاهها نحو الوحدة. دار الكاتب العربى للطباعة والنشر. القاهرة. ١٩٦٧م. ص ١٧٥.

(٢١) محمود الشرقاوى: التسلل الإسرائيلى فى إفريقيا. القاهرة. د. ت. ص٦٤ – ٩٦.

(٢٢) شوقى الجمل: التضامن الآسيوى الإفريقى وأثره فى القضايا العربية. المؤسسة المصرية العامة للتأليف والأنباء والنشر. الدار المصرية للتأليف والترجمة. القاهرة. ١٩٦٤م. ص ٢٢٠.

(٢٣) حسن تحسين: منظمة الوحدة الإفريقية نشأتها وميثاقها، القاهرة، ١٩٧٦م ص ١٣.

(٢٤) كولين ليجوم: الجامعة الإفريقية، دليل سياسي موجز، ترجمة أحمد محمود سليمان، سلسلة دراسات إفريقية (٩) الدار المصرية للتأليف والترجمة، القاهرة، ١٩، ص ١٨٥.

(٢٥) يواقيم رزق مرقص: التوجه نحو إفريقيا، أربعون عاما على ثورة ٢٣ يوليو دراسة تاريخية، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية، الأهرام، يوليو ١٩٩٢م، ص ٢٦٨؛ عبد الملك عودة: مشرفا، ص ١٩٧.

(٢٦) مدثر عبد الرحيم: نظرة إفريقيا للصراع العربى الإسرائيلى: فى العرب وإفريقيا، تحرير عبد الملك عودة، مركز دراسات الوحدة العربية بالتعاون مع منتدى الفكر العربى، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ١٩٨٤م، ص ٣٩٦، ٣٩٧.

(٢٧) نفسه، ص ٣٩٧، ٣٩٨.

(٢٨) عبد الملك عودة: السياسة والحكم فى إفريقيا، القاهرة، ١٩٥٩م، ص ١٨.

(٢٩) محمود متولى،رأفت الشيخ: إفريقيا فى العلاقات الدولية،القاهرة، ١٩٧٥م، ص ٣٢٩.

(٣٠) عمر رشدى: الصهيونيه وربيبتها إسرائيل، القاهرة، ١٩٦٠م، ص ٢٤٣.

(٣١) إبراهيم جلال أحمد: مصر والصراع العربى الإسرائيلى فى إطار مؤتمرات القمة الإفريقية ١٩٥٨م – ١٩٧٣م، مجلة مصر الحديثة، العدد السادس، دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، ٢٠٠٧، ص ١٤٧.

(٣٢) Smith Hempstone: The New Africa . London .1961 .P.204.

(٣٣) محمد على العوينى: السياسة الخارجية الإسرائيلية فى إفريقيا، رسالة ماجستير منشورة، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، جامعة القاهرة، ١٩٧١م، ص ٢٧٥– ٢٨٠.

(٣٤) ويصا صالح: الحرب الصهيونيه والتوسعات الإقليمية، السياسة الدولية، العدد أكتوبر ١٩٧٦م، ص ١٥٣، ١٥٤.

(٣٥) خيرى حماد: أبعاد المعركة مع إسرائيل والاستعمار، القاهرة، ١٩٦٧م، ص ٣٩.

(٣٦) على محمد على: إسرائيل قاعدة عدوانية، القاهرة، ب. ت، ص ٢٠.

(٣٧) جعفر عبد السلام: معاهدة السلام المصرية الإسرائيلية، القاهرة، ١٩٨٠م، ص ٨٥.

(٣٨) Reader Ballard: Middle East .Oxford University. London. 1961. P. 26.

(٣٩) جـلال يحيى وآخرون: الحركة الصهيونيه والعالم العربى، الإسـكندرية، ١٩٧٤م، ص ١٠٩.

(٤٠) أحمد طه محمد: ثورة ٢٣ يوليو والدائرة الإفريقية. فى ٢٣ يوليو نصف قرن من العطاء، مجلة النيل، العدد ٨٠، الهيئة العامة للاستعلامات، صيف ٢٠٠٢م، ص ٢٣، ٢٤.

(٤١) عبد الله عبد الرازق: العرب والتوغل الإسرائيلى فى إفريقيا. العرب فى إفريقيا الجذور التاريخية والواقع المعاصر. دار الثقافة العربية، القاهرة، ١٩٨٧م، ص ٤٣٩، ٤٤٠.

(٤٢) عبد الملك عودة: فكرة الوحدة، ص ٩٥.

(٤٣) أمانة الاتحاد الاشـتراكى العربى ببنغازى: عبرة الماضى وملامح الحاضر والمسـتقبل فى فكر القائد الخالد جمال عبد الناصر، الجزء الثانى، ليبيا، د. ت، ص ١٨٦.

(٤٤) منـظمة الشـباب الاشـتراكى: عبد الناصر الفكر..والطريق، القاهرة، ٢٨ سـبتمبر، ١٩٧٢م، ص ٣٢٥ – ٣٢٦.

(٤٥) عبـد العظيم لاشـين: جمـال عبد الناصر ومحاربة الاسـتعمار القديـم والجديد فى جمال عبد الناصـر والقومية العربية والثورة الاجتماعية ومحاربة الاسـتعمار القديم والجديد، معهد تدريب ضباط الشرطة، القاهرة، ١٩٧١م، ص ٢٦٨.

(٤٦) أمانة الاتحاد الاشتراكى العربى ببنغازى: مرجع سابق، ص ١٧٣.

(٤٧) عبد العظيم لاشين: مرجع سابق، ص ٣٠٥.

(٤٨) نفسه، ص ٢٧٤، ٢٧٥.

(٤٩) منظمة الشباب الاشتراكى: مرجع سابق، ص ١٥٧.

(٥٠) عبد العظيم لاشين: مرجع سابق، ص ٢٤٤، ٢٤٦.

(٥١) إبراهيم جلال: مصر والصراع العربى الإسرائيلى، ص١٥٣.

(٥٢) مجموعة خطب وتصريحات الرئيس جمال عبد الناصر، القسم الرابع، فبراير ١٩٦٢م – يونيه ١٩٦٤م، ص ٢٦، ٩٧.

(٥٣) عبد العظيم لاشين: مرجع سابق، ص ٢٧٢، ٢٧٣.

(٥٤) نفسـه، ص٢٧٣؛ مجموعـة خطـب وتصريحـات الرئيـس جمال عبـد الناصر، القسم الرابع، فبراير ١٩٦٢م– يونيه ١٩٦٤م، ص ٤٣٨.

(٥٥) عبد العظيم لاشين: مرجع سابق، ص ٢٧٥، ٢٧٦.

(٥٦) مجموعة خطب وتصريحات الرئيس جمال عبد الناصر، القسم الرابع، فبراير ١٩٦٢م - يونيه ١٩٦٤م، ص ٣، ٤٣٨.

(٥٧) حسين مؤنس: مصر ورسالتها، ط ١، القاهرة ١٩٦٩م، ص ٢٩، ٥٣.

(٥٨) عبد الملك عودة: فكرة الوحدة، ص ٩١.

(٥٩) نفسه.

(٦٠) محمد خيرى طلعت: إفريقيا، القاهرة، ١٩٩٦م، ص ٩٧.

(٦١) عبد المجيد محمد عمارة: الإذاعات الإفريقية الموجهة من مصر، نشرة غير دورية للبحوث والوثائق المتخصصة، القاهرة، ب. ت، ص ٤.

(٦٢) شوقى عطا الله الجمل: الدور الإفريقى لثورة يوليو ١٩٥٢م، القاهرة، ١٩٩٤م، ص ٢٩ أمين هويدى: مع عبد الناصر، القاهرة، ١٩٨٥م، ص ٢٤٥؛ إبراهيم أحمد العدوى: يقظة السودان، القاهرة، ١٩٥٦م، ص ١٠٢.

(٦٣) عزت أحمد: طريقنا إلى النصر، القاهرة، ١٩٥٩م، ص ٣٤.

(٦٤) محمد أمين حسونة: جمهورية مصر العربية فى عامها الثانى، القاهرة، ١٩٥٥م، ص ٢؛ أحمد شلبى: موسوعة التاريخ الإسلامى، ص ٢٣١؛ إبراهيم أحمد العدوى: مرجع سابق، ص ١٣٧.

(٦٥) زاهر رياض: السودان المعاصر، ص٢١٩؛ إبراهيم أحمد العدوى: مرجع سابق، ص ١٣٧.

(٦٦) إبراهيم أحمد العدوى: مرجع سابق، ص ١٣٧.

(٦٧) حسين ذو الفقار: ثورة يوليو واتفاقية السودان، القاهرة، ١٩٨٢م، ص ٢٧؛ محمد خيرى طلعت: إفريقيا، ص ٩٧؛ زاهر رياض: السودان المعاصر، ص ٢١٩؛ إبراهيم أحمد، يقظة السودان، ص ١٣٧.

(٦٨) إبراهيم أحمد العدوى: مرجع سابق، ص ١٣٨؛ شوقى عطا الله الجمل: الدور، ص ٣٠.

(٦٩) إبراهيم محمد أحمد: جمال عبد الناصر والقومية العربية، القاهرة، ١٩٧٠م، ص ٣٦٩.

(٧٠) إبراهيم أحمد العدوى: مرجع سابق، ص ١٥٠.

(٧١) زاهر رياض: السودان المعاصر، القاهرة،١٩٦٦م. ص ٢٨١.

(٧٢) محمد سعيد القدال: تاريخ السودان الحديث، القاهرة، ١٩٩٣م، ص ٣٦٤.

(٧٣) سيد مصطفى: جمال عبد الناصر ومحاربة الاستعمار القديم والجديد فى جمال عبد الناصر والقومية العربية والثورة الاجتماعية ومحاربة الاستعمار القديم والجديد، معهد تدريب ضباط الشرطة، القاهرة، ١٩٧١م، ص ٤٠٠؛ ظاهر جاسم: إفريقيا ما وراء الصحراء من الاستعمار إلى الاستقلال، القاهرة،١٩٩٥م، ص ١٧٠.

(٧٤) فتحى الديب: عبد الناصر والمشرق العربى، القاهرة، ٢٠٠٠م، ص ٩٨؛ سيد مصطفى: مرجع سابق، ص ٤٠٠.

(٧٥) إبراهيم أحمد العدوى: مرجع سابق، ص١٥٢؛ زاهر رياض: مرجع سابق، ص ٢٨٢.

(٧٦) فتحى الديب: عبد الناصر والمشرق العربى، القاهرة، ٢٠٠٠م. ص ٩٩.

(٧٧) محمد مصطفى صفوت: مصر المعاصرة وقيام الجمهورية العربية المتحدة، الإسكندرية، ١٩٥٩م، ص ٢٩٦.

(٧٨) عبد الله عبد الرازق: مصر وحركات التحرر الوطنى فى شمال إفريقيا، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٨٦م، ص ١٨٣، ١٨٤؛

.Amin Samir: The Maghreb in the Modern World. London. 1970. P.118.

(٧٩) على إبراهيم عبده، مصر وإفريقيا، ص ٢١٧؛ عبد الله عبد الرازق: مصر وحركات التحرر، ص ١٨٦.

(٨٠) شوقى عطا الله الجمل: الدور، ص ٤٣.

(٨١) عبد الله عبد الرازق: مصر وحركات التحرر، ص ١٠٤؛ نفيسة سعد الدين عبد الخالق: التطور التاريخى للعلاقات المصرية الإفريقية ١٩٥٢م – ١٩٦٧م، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد البحوث والدراسات الإفريقية، جامعة القاهرة ١٩٩٣م، ص ٥٢.

(٨٢) فتحى الديب: عبد الناصر وثورة الجزائر، ط ١، القاهرة ١٩٨٤م، ص ١٨٣؛عبد الله عبد الرازق: مصر وحركات التحرر ، ص ١٠٤. شوقى عطا الله الجمل: مرجع سابق، ص٤٣؛ سيد مصطفى: مرجع سابق، ص ٤٠١؛ منظمة الشباب الاشتراكى: مرجع سابق، ص ٢٦٥.

(٨٣) سـيد مصطفى: مرجع سابق. ص ٤٠١؛ زاهر رياض: مصر وإفريقيا. ط١. القاهرة ١٩٧٦م. ص ٢٧٣؛ نفيسة سعد الدين: مرجع سابق. ص ٥٢.

(٨٤) سيد مصطفى: مرجع سابق. ص٤٠١؛عبد الله عبد الرازق: مصر وحركات التحرر. ص ١٠٤.

(٨٥) عـودة عبـد الرحمن: مصر والحركة الوطنية فى الجزائـر منذ الحرب العالمية الأزلى حتى الاستقلال ١٩١٤م – ١٩٦٢م. رسالة ماجستير. جامعة القاهرة. ١٩٩١م. ص ٢٤٢؛ محمود متولى: ثورة الجزائر. القاهرة. د. ت. ص ١٠٦.

(٨٦) سيد مصطفى: مرجع سابق. ص ٤٠٦.

(٨٧) أحمد توفيق المدنى: هذه هى الجزائر. القاهرة. ١٩٥٦م. ص ٢٣٢؛ أحمد الخطيب: الثورة الجزائرية. بيروت. ١٩٥٨م. ص ١٢٣.

(٨٨) نفسه؛ أحمد الخطيب: الثورة الجزائرية. بيروت. ١٩٥٨م. ص ١٢٤.

(89) Bromberg . Serer: Les Rebelles Algeriens . Paris 1958. P.20.

(٩٠) محمود متولى: ثورة الجزائر.د. ت. ص ١٠٨.

(٩١) عبد الله عبد الرازق: مصر وحركات التحرر. ص ٥٦.

(٩٢) نفسه. ص ٥٨ – ٦٠؛ حمدى حافظ. محمود الشرقاوى: الجزائر. القاهرة. د. ت. ص ١٤٣.

(٩٣) عودة عبد الرحمن: مرجع سابق. ص ٢٥١.

(٩٤) أحمد صدقى الدجانى: عبد الناصر والثورة العربية. بيروت. ١٩٨٣م. ص ١٨٤.

(٩٥) سيد مصطفى: مرجع سابق. ص ٤٠٦؛ جاك دوماك. مارى لورو: جمال عبد الناصر. ترجمة. ريمون نشاطى. بيروت. ١٩٨٨م. ص ١٢٢.

(٩٦) فتحى الديب: مرجع سابق. ص ٦٠٢ – ٦١٢.

(٩٧) أحمد حمروش: قصة ثورة يوليو. خريف عبد الناصر. ج ٥. ط ٢. القاهرة ١٩٨٤م. ص ٢٤٩.

(٩٨) فتحى الديب: عبد الناصر وثورة ليبيا. ط١. القاهرة ١٩٨٦م. ص ٢١ – ٢٤.

(٩٩) محمـد حسـنين هيكل: حوارات مع القذافى. مجلة وجهـات نظر. العدد الرابع. مايو. ١٩٩٩م. ص ١٠.

(١٠٠) محمد عبد المنعم يونس: الصومال. القاهرة، ١٩٦٢م. ص ٢١٨.

(١٠١) محمد عبد الفتاح هنيدى: تاريخ الصومال. ط ١. القاهرة. ١٩٦١م. ص ٥١.

(١٠٢) آذن عبد الله: رئيس الجمهورية الصومالية. مقديشيو. ١٩٦٣م، ص ١٠٤، ١١٦.

(١٠٣) محمد فايق: عبد الناصر والثورة الإفريقية، بيروت ١٩٨٥م، ص ٩٢.

(١٠٤) عبد الله عبد الرازق: موسوعة التاريخ والسياسة فى إفريقيا. القاهرة. ١٩٩٦م، ص ٨٣.

(١٠٥) محمد فايق: مرجع سابق، ص ٩٣، ٩٤.

(١٠٦) نفسه، ص ٩٥، ٩٦؛ إبراهيم العربى: عبد الناصر بين يدى التاريخ، القاهرة، ١٩٨٥م. ص ١٤٤.

(١٠٧) محمد فايق: مرجع سابق، ص ٩٤، ٩٥.

(١٠٨) زاهر رياض: مصر وإفريقيا، ص ٢٧٦.

(١٠٩) عبد الله عبد الرازق: مصر وقضايا التحرر الوطنى والتنمية فى إفريقيا. القاهرة، ١٩٩٦م، ص ٥٧، ٥٨.

(١١٠) محمد كامل صديق: : جمال عبد الناصر. القاهرة ١٩٧٥م، ص ٣٥.

(١١١) أحمد أبو الفتح: جمال عبد الناصر، القاهرة، ١٩٦٠م، ص ٤٨٤.

(١١٢) شوقى الجمل:الدور، ص ٥١.

(١١٣) محمد فايق: مرجع سابق، ص ١٠٠.

(١١٤) محمود أبو العينين: مصر وتحرير إفريقيا، السياسة الدولية، العدد ١٤٩، يوليو ٢٠٠٢م، ص ٤١.

(١١٥) زاهر رياض: تاريخ غانا الحديثة. ط١. القاهرة. ١٩٦١م. ص ٣٢٠؛ مجموعة خطب وتصريحات الرئيس جمال عبد الناصر. القسم الثانى، فبراير ١٩٥٨م – يناير ١٩٦٠م. القاهرة. ص ١٣٢.

(١١٦) إبراهيم العربى: مرجع سابق. ص١١٩.

(١١٧) محمد إسماعيل: نيجيريا وداهومى، والكاميرون. ١٩٦١م. ص ١٠٤، ١٠٥

(١١٨) شوقى الجمل: الدور، ص ٧٤، ٧٥.

(١١٩) محمد اسماعيل. سيراليون وليبيريا. القاهرة. ١٩٦٣م، ص ١٢٢ – ١٢٥.

(١٢٠) شوقى الجمل: الدور، ص ٨٢.

(١٢١) نفسه، ص ٨٣، ٨٤؛ محمد خيرى طلعت: مرجع سابق، ص ١١٧.

(١٢٢) محمد فايق: مرجع سابق، ص ١٠٢.

(١٢٣) شوقى الجمل: مرجع سابق، ص ٧١؛ محمد خيرى طلعت: مرجع سابق، ص ١١٩.

(١٢٤) شوقى الجمل: قضية روديسيا بين الأمم المتحدة ومنظمة الوحدة الإفريقية. القاهرة ١٩٨٠، ص ١٥٧.

(١٢٥) نفسه، ص ١٥٨.

(١٢٦) نفسه.

(١٢٧) نفسه.

(١٢٨) شوقى الجمل: الدور، ص ٧٤.

(١٢٩) نفسه، ص٥٦؛ محمد خيرى طلعت: مرجع سابق، ص ١١٦.

(١٣٠) شوقى الجمل: قضية روديسيا، ص ١٥٨.

(١٣١) عبد الله بلال: تأملات فى الناصرية «ثورة إنسانية شاملة» ط١، القاهرة ١٩٧١م، ص٢٠٣.

(١٣٢) محمد خيرى طلعت: مرجع سابق، ص ١١٧.

(١٣٣) نفسه.

(١٣٤) شوقى الجمل: الدور، ص٧٧، على إبراهيم عبده: مصر وإفريقيا فى العصر الحديث، القاهرة ١٩٦٢م، ص ٢٠٤.

(١٣٥) محمد خيرى طلعت: مرجع سابق، ص ١١٧.

(١٣٦) على إبراهيم عبده: مرجع سابق، ص ٢٠٦.

(١٣٧) شوقى الجمل: الدور، ص ٧٧، ٧٨.

(١٣٨) محمد خيرى طلعت: مرجع سابق، ص ١١٧.

(١٣٩) حسن تحسين: الثورة فى عشر سنوات، القاهرة ١٩٦٢م، ص٩؛ شوقى الجمل: الدور الإفريقى، ص، ٧٨.

(١٤٠) شوقى الجمل: الدور، ص ٧٧، ٧٨.

obeikandl.com

(١٤١) مجموعة خطب وتصريحات وبيانات الرئيس جمال عبد الناصر. القسم الثانى فبراير ١٩٥٨م – يناير ١٩٦٠م، مصلحة الاستعلامات، القاهرة. ب. ت، ص ١٠٤.

(١٤٢) عبد الملك عودة: مشرفا. ص ١٩٧.

(١٤٣) صبرى أبو المجد: ثورة إفريقيا: المكتبة العربية ٣، مطابع دار إلكتاب العربى بمصر، ١٩٦٠م، ص ٢٧٨.

(١٤٤) نزيه نصيف ميخائيل: مرجع سابق، ص ١٧٥.

(١٤٥) محمود الشرقاوى: مرجع سابق. ص ٦٤ – ٩٦.

(١٤٦) شوقى الجمل: التضامن، ص ٢٢٠.

(١٤٧) حسن تحسين: منظمة الوحدة الإفريقية نشأتها وميثاقها. القاهرة. ١٩٧٦م ص ١٣.

(١٤٨) كولين ليجوم: الجامعة الإفريقية، دليل سياسى موجز، ترجمة أحمد محمود سليمان، سلسلة دراسات إفريقية (٩) الدار المصرية للتأليف والترجمة، القاهرة، ١٩٦٦، ص ١٨١ – ١٨٣.

(١٤٩) مجموعة خطب وتصريحات وبيانات الرئيس جمال عبد الناصر. القسم الثالث فبراير ١٩٦٠م إلى يناير ١٩٦٢م – ١٩٦١م يجب أن يكون عام حماية الاستقلال، خطاب السيد الرئيس جمال عبد الناصر فى مؤتمر أقطاب إفريقيا بالدار البيضاء بتاريخ ٧/ ١/ ١٩٦١م. مصلحة الاستعلامات، القاهرة. ب. ت، ص ٣٥٩، مقرارات الدار البيضاء: خطاب السيد الرئيس جمال عبد الناصر، القى فى مجلس الأمة بتاريخ ٢٤/ ١/ ١٩٦١م، ص ٣٦١.

(١٥٠) كولين ليجوم: مرجع سابق، ص ١٨٥.

(١٥١) أحمد يوسف القرعى: سياسة مصر الخارجية تجاه تصفية الاستعمار البرتغالى والنظم العنصرية فى إفريقيا (١٩٥٢م – ١٩٦٧م)، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد البحوث والدراسات الإفريقية، جامعة القاهرة، ١٩٧٨م، ص ٢١، ٢٢.

(١٥٢) بطرس بطرس غالى: الجمهورية العربية المتحدة السياسية، الدولية، العدد ٥ يوليو ١٩٦٦م، ص ٤.

(١٥٣) بطرس بطرس غالى: منظمة الوحدة الإفريقية، الأنجلو المصرية، القاهرة، ١٩٦٤م، ص ٩٩.

(١٥٤) نفسه.

(١٥٥) مجموعة خطب وتصريحات وبيانات الرئيس جمال عبد الناصر – القسم الرابع – فبراير ١٩٦٢م – إلى يونيه ١٩٦٤م. الخطاب التاريخى الذى ألقاه الرئيس جمال عبد الناصر فى مؤتمر القمة الإفريقى بأديس أبابا بتاريخ ٢٤ مايو سنة ١٩٦٣م؛ شوقى الجمل: الدور الإفريقى لثورة ٢٣ يوليو، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٤م، ص ٩٥، ٩٦.

(١٥٦) خطاب الرئيس جمال عبد الناصر فى الجلسة الافتتاحية لمؤتمر القمة الإفريقى فى ١٧ يوليو ١٩٦٤، شبكة المعلومات الداخلية – الإنترنت، الهيئة العامة للاستعلامات.

(١٥٧) نفسه؛ فهد حبيب هناور: دور الدول العربية الإفريقية فى منظمة الوحدة الإفريقية ١٩٦٣م – ١٩٩٠م، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد البحوث والدراسات الإفريقية، جامعة القاهرة، ١٩٩٥م، ص ٦٧.

(١٥٨) خطاب الرئيس جمال عبد الناصر فى الجلسة الافتتاحية لمؤتمر القمة الإفريقى فى ١٧ يوليو ١٩٦٤م.

(١٥٩) عواطف عبد الرحمن، حلمى شعراوى: إسرائيل وأفريقيا، ط٢، القاهرة ١٩٨٥م. ص ١٠٧، ١٠٨.

(١٦٠) محمد عبود الفرج: الموقف الإفريقى من القضية الفلسطينية بعد حرب أكتوبر، رسالة ماجستير، معهد البحوث والدراسات الإفريقية، جامعة القاهرة، ١٩٨٣م، ص ٧٨.

(١٦١) يونان لبيب رزق: أثر حرب أكتوبر فى سياسة مصر الخارجية: بحوث ودراسات ندوة أكتوبر ٢٢ – ٢٣ أكتوبر ١٩٧٧م مركز بحوث الشرق الأوسط، جامعة عين شمس، القاهرة ١٩٧٧م، ص ١٨٢، ١٨٣، ١٨٨.

(١٦٢) أمين أسبر: إفريقيا والعرب، الطبعة الأولى، بيروت، ١٩٨٠م، ص ٨٥.

(١٦٣) أحمد يوسف القرعى: الدائرة الإفريقية فى اهتمامات القيادة المصرية، فى مصر وإفريقيا مسيرة العلاقات فى عالم متغير، بحوث ومناقشات الندوة التى نظمها قسم النظم والسياسية والاقتصادية ٢٧ / ٥ / ١٩٩٦م، معهد البحوث والدراسات الإفريقية، جامعة القاهرة، ١٩٩٦م، ص ٣١.

(١٦٤) فهد حبيب هناور: دور الدول العربية الإفريقية فى منظمة الوحدة الإفريقية ١٩٦٣ م – ١٩٩٠م، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد البحوث والدراسات الإفريقية، جامعة القاهرة، ١٩٩٥م، ص ٨١.

(١٦٥) محبات الشرابى: مرجع سابق، ص ١٨٤، ١٨٥

(١٦٦) فهد حبيب هناور: مرجع سابق، ص ٨١.

(١٦٧) نفسه، ص ٨٢.

(١٦٨) نفسه.

(١٦٩) أحمد طه محمد: ثورة ٢٣ يوليو والدائرة الإفريقية، فى ٢٣ يوليو نصف قرن من العطاء، مجلة النيل، العدد ٨٠، الهيئة العامة للاستعلامات، صيف ٢٠٠٢م، ص٢٣، ٢٤.

(١٧٠) فهد حبيب هناور: دور الدول العربية الإفريقية، ص ٨٢.

(١٧١) عادل سيد على عبد الرازق: دور مصر فى منظمة الوحدة الإفريقية، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد البحوث والدراسات الإفريقية، جامعة القاهرة، ١٩٩٣م، ص ٣٠٥.

(١٧٢) فهد حبيب هناور: مرجع سابق، ص٨٢، عادل سيد على عبد الرازق: مرجع سابق، ص٣٠٥.

(١٧٣) عادل سيد على عبد الرازق: مرجع سابق، ص ٣٠٥.

(١٧٤) Organization of African Unity Secretariat: Resolutions Adopted by the Fifth Ordinary Session of the Assembly of Heads of State and Government Held in Algiers from 13 to 16 September 1968.
Colin .Legum and John Drysdale: Africa Contemporary Record. Annual Survey and Documents . London . 1969 .1970. P.C5.

(١٧٥) عبد الرحمن إسماعيل الصالحى: الدول العربية فى منظمة الوحدة الإفريقية، العرب فى إفريقيا الجذور التاريخية والواقع المعاصر، دار الثقافة العربية، القاهرة، ١٩٨٧م.، ص ٤١٨، ٤٢٠.

(١٧٦) عادل سيد عبد الرازق: مرجع سابق، ص، ٣٠٧.

(١٧٧) Organization of African Unity Secretariat: Resolutions Adopted by the Sixth Ordinary Session of the Assembly of Heads of State and Government Held in Addis Ababa from 6 to 10 September 1969. Resolution on the situation in the United Arab Republic.

(١٧٨) Organization of African Unity Secretariat: Resolutions Adopted by the Sixth Ordinary Session of the Assembly of Heads of State and Government Held in Addis Ababa from 6 to 10 September 1969. Resolution of the Aggression of the Israeli Forces Against the U.A.R.

(١٧٩) عادل سيد عبد الرازق: مرجع سابق، ص ٣٠٧.

(١٨٠) أحمد طه محمد: مرجع سابق، ص ٢٤.

(١٨١) عادل سيد على عبد الرازق: مرجع سابق، ص ٣٠٧.

(١٨٢) نجوى أمين محمد الفوال: القضايا السياسية الإفريقية كما تناولتها صحيفة الأهرام منذ حرب أكتوبر ١٩٧٣م، رسالة دكتوراه غير منشورة، معهد البحوث والدراسات الإفريقية، جامعة القاهرة، ١٩٨٣م، ص ح.

(١٨٣) فرهاد: السياسات الاقتصادية لمصر وإسرائيل تجاه إفريقيا ١٩٤٨م – ١٩٧٣م دراسة مقارنة رسالة دكتوراه غير منشورة، معهد البحوث والدراسات الإفريقية، جامعة القاهرة، ١٩٧٩م، ص ١٨٦.

(١٨٤) زاهر رياض: مصر وإفريقيا، ص ٢٩٧.

(١٨٥) Organization of African Unity Secretariat: Resolutions Adopted by the Sventh Ordinary Session of the Assembly of Heads of State and Government Held in Addis Ababa from 1to 3 September 1970.

(١٨٦) أحمد باسم أحمد بارود: منظمة التحرير الفلسطينية والدول الإفريقية جنوب الصحراء ١٩٦٤ – ١٩٨٨، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد البحوث والدراسات العربية، القاهرة، ٢٠٠٥، ص ١٦.

(١٨٧) عبد الرحمن الرافعى: ثورة يوليو، دار المعارف، ١٩٨٩م، ص ٣٥٨.

(١٨٨) مجموعة خطب وتصريحات وبيانات الرئيس جمال عبد الناصر، القسم الثانى فبراير ١٩٥٨م – يناير ١٩٦٠م، مصلحة الاستعلامات، القاهرة،ب. ت، ص ١٠٤.

(١٨٩) محمد اسماعيل: سيراليون، ص٢٤١ – ٢٥١.

(١٩٠) أحمد باسم أحمد بارود: مرجع سابق، ص ١٨.

(١٩١) مجموعة خطب وتصريحات وبيانات الرئيس جمال عبد الناصر، القسم الثالث فبراير ١٩٦٠م إلى يناير ١٩٦٢م. ١٩٦١م يجب أن يكون عام حماية الاستقلال، خطاب

السـيد الرئيس جمال عبـد الناصر فى مؤتمر أقطاب إفريقيا بالـدار البيضاء بتاريخ ٧ /١٩٦١/١م. مصلحة الاستعلامات، القاهرة، ب. ت، ص ٣٥٩.

(١٩٢) مجموعة خطب وتصريحات وبيانات الرئيس جمال عبد الناصر ١٩٦٢م – ١٩٦٤ م ص ٩٦، ٩٧.

(١٩٣) بطرس غالى: مرجع السابق، ص٧٨؛ نزيه نصيف: مرجع السابق، ص١٧٠. ص ٣٦١.

(١٩٤) عبد العظيم لاشين: مرجع سابق، ص٢٤٤، ٢٤٦.

(١٩٥) مجموعـة خطب وتصريحات وبيانات الرئيس جمال عبد الناصر ١٩٦٢م – ١٩٦٤م ص ٤٣٩.

(١٩٦) نفسه؛ ص ٣٤٣، ٤٨٦، ٤٨٧، ٦١٦.

(١٩٧) خطـاب الرئيس جمال عبد الناصر فى الجلسـة الافتتاحيـة لمؤتمر القمة الإفريقى فـى ١٧ يوليـو ١٩٦٤م، شـبكة المعلومـات الداخلية – الإنترنـت. الهيئة العامة للاستعلامات.

(١٩٨) نفسه؛ فهد حبيب هناور: مرجع سابق، ص ٦٧.

(١٩٩) خطاب الرئيس جمال عبد الناصر فى الجلسة الافتتاحية لمؤتمر القمة الإفريقى فى ١٧ يوليو ١٩٦٤م.

(٢٠٠) عادل سيد على عبد الرازق: مرجع سابق، ص ٢٩٩.

(٢٠١) سـعيد محمد خميس: علاقة إسرائيل بإفريقيا حتى ١٩٦٧م، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد البحوث والدراسات الإفريقية، جامعة القاهرة، ١٩، ص ٦٢.

(٢٠٢) مجموعة خطب وتصريحات وبيانات الرئيس جمال عبد الناصر ١٩٦٧م – ١٩٦٨م، ص ١٣٥.

(٢٠٣) Organization of African Unity Secretariat: Resolutions Adopted by the Fifth Ordinary Session of the Assembly of Heads of State and Government Held in Algiers from 13 to 16 September 1968. Colin .Legum and John Drysdale: Africa Contemporary Record . Annual Survey and Documents . London . 1969 .1970. P.C5.

(٢٠٤) عادل سيد عبد الرازق: مرجع سابق، ص، ٣٠٧.

(٢٠٥) زاهر رياض: تاريخ غانا الحديثة، القاهرة، ١٩٦١م، ص ٣١٤.

(٢٠٦) محمد فايق: مرجع سابق. ص ٨٢، ٨٣.

(٢٠٧) بطرس بطرس غالى: الدبلوماسية المصرية عام ١٩٨٨م. السياسة الدولية، العدد٩٥، يناير ١٩٨٩م. ص ٩.

(٢٠٨) زاهر رياض: مصر وإفريقيا. ص ٢٧٤.

(٢٠٩) محبات الشرابى: مرجع سابق. ص ١٦٠ – ١٦٣.

(٢١٠) شوقى الجمل: دور مصر فى إفريقيا فى العصر الحديث. الهيئة المصرية العامة للكتاب. القاهرة، ١٩٨٤م. ص ٢٤٥ – ٢٤٧.

(٢١١) محبات الشرابى: مرجع سابق. ص ١٦٣.

(٢١٢) شوقى الجمل: دور مصر. ص ٢٤٥ – ٢٤٧.

(٢١٣) بطرس بطرس غالى: الدبلوماسية المصرية عام ١٩٨٨م، السياسة الدولية، العدد ٩٥، يناير ١٩٨٩م، ص ٩.

(٢١٤) محمد حسنين هيكل: مرجع سابق، ص ١٠.

(٢١٥) محمد عبد المؤمن: مرجع السابق. ص٣٧٧ – ٢٧٩.

(٢١٦) نفسه، ص ٣٧٩.

(٢١٧) فتحى الديب: مرجع سابق. ص ٢٢، ٦٤، ٦٦، ٢٥٣ – ٢٥٦.

(٢١٨) محمد عبد المؤمن: العلاقات المصرية الليبية ١٩٦٩م– ١٩٧٢م. فى العلاقات المصرية الليبية عبر العصور ٦ – ٧ مايو ٢٠٠٨م. أعمال المؤتمر الدولى لقسم التاريخ فى إطار الاحتفالية بمئوية جامعة القاهرة. جامعة القاهرة. معهد البحوث والدراسات الإفريقية، ٢٠٠٨، ص ٣٨٣ – ٣٨٥.

(٢١٩) فتحى الديب: عبد الناصر وثورة ليبيا. ص ٣٩، ١٨٦، ١٩٠ – ١٩٢.

(٢٢٠) عبد القادر: العلاقات المصرية الليبية بين عامى ١٩٦٩م – ١٩٧٩م فى العلاقات المصرية الليبية عبر العصور ٦ – ٧ مايو ٢٠٠٨م.، أعمال المؤتمر الدولى لقسم التاريخ فى إطار الاحتفالية بمئوية جامعة القاهرة، جامعة القاهرة، معهد البحوث والدراسات الإفريقية، ٢٠٠٨م. ص ٤١١.

(٢٢١) فتحى الديب: عبد الناصر وثورة ليبيا. ص ٧٣ – ٧٦، ١٥١.

(٢٢٢) جمال حمدان: الجمهورية العربية الليبية، عالم الكتب، القاهرة، ١٩٧٣م،

ص ٥٨، ١٨٨.

(٢٢٣) Colin Legum (ed): Africa Contemporary Record. 1970 - 1971. P.79.

(٢٢٤) عبد الله عبد الرازق: موسوعة التاريخ والسياسة فى إفريقيا، القاهرة، ١٩٩٧م، ص ٥٠٧.

(٢٢٥) Rath. First: The Glusive Revolution. New York1975. PP. 113. 114.

(٢٢٦) أحمد فارس: موروث الناصرية، مصر والعروبة وثورة يوليو، بيروت، ١٩٨٢م، ص ٢١١.

(٢٢٧) مجموعة من الباحثين «تحرير على الصاوى» : النخبة السياسية فى العالم العربى، أعمال المؤتمر الثالث للباحثين الشباب بالقاهرة، القاهرة، ١٩٩٦م، ص ٥٠.

(٢٢٨) هنرى حبيب: ليبيا بين الماضى والحاضر، ترجمة شاكر إبراهيم، الطبعة الأولى، المنشاة الشعبية للنشر والتوزيع والإعلان والمطابع، طرابلس، ١٩٨١م، ص ١٢٠٦.

(٢٢٩) محمد عبد المؤمن: مرجع سابق، ص ٣٨٢.

(٢٣٠) محمد السيد سليم: التحليل السياسى الناصرى، ط٢، بيروت، ١٩٨٧م، ص ٢٣٨.

(٢٣١) فتحى الديب: عبد الناصر وثورة ليبيا، ص ١٥١، ١٧٨.

(٢٣٢) محمود رياض: مذكرات محمود رياض: ج ٢، ص ٢١٣.

(٢٣٣) فتحى الديب: عبد الناصر وثورة ليبيا، ص ٧٣ – ٧٦، ١٥١.

(٢٣٤) عبد القادر إسماعيل: مرجع سابق، ص ٤١١.

(٢٣٥) Colin Legum (ed): Op.Cit. 19701971-. P.80.

(٢٣٦) مجموعة من المؤلفين: ليبيا الثورة فى ٢٥ عام «١٩٦٩م – ١٩٩٤م» مصراته، ١٩٩٤م، ص ٧٩.

(٢٣٧) عبد الله عبد الرازق: مرجع سابق، ص ٥٠٨.

(٢٣٨) فتحى الديب: عبد الناصر وثورة ليبيا، ص ١٧٠؛ مجموعة من المؤلفين: ليبيا الثورة، ص ٣٥٠.

(٢٣٩) وثائق عبد الناصر، يناير ١٩٦٩م – ديسمبر ١٩٧٠م، ص ٢٣٥.

(٢٤٠) فتحى الديب: مرجع سابق، ص ٣٩، ١٨٦، ١٩٠ – ١٩٢.

(٢٤١) محمد عبد المؤمن: مرجع السابق، ص ٢٨٣ – ٢٨٥.

(٢٤٢) مبادرة روجرز: مبادرة أمريكية لحل أزمة الشرق الأوسط. سعت لانسحاب إسرائيل من الأراضى العربية التى احتُلت عام ١٩٦٧م، مقابل اعتراف عربى بحقها فى البقاء. مصر والعروبة وثورة يوليو، بيروت، ص ٣٥٠.

(٢٤٣) أنور السادات: البحث عن الذات، القاهرة، ١٩٧٨م، ص ٢٢٤.

(٢٤٤) Ruth First: Op.Cit.. P.228.

(٢٤٥) فتحى الديب: عبد الناصر وثورة ليبيا، ص ٢٨٥، ٢٩١؛ أنور السادات: مرجع سابق، ص ٢٢٤.

□□□

obeikandl.com

قائمة المصادر والمراجع

أولا – الوثائق:

أ- العربية:

– مجموعة خطب وتصريحات وبيانات الرئيس جمال عبد الناصر، القسم الأول ٢٣ يوليو ١٩٥٢م – ١٩٥٨م، الكتلة الآسيوية الإفريقية ألقيت فى مؤتمر باندونج يوم ١٩ أبريل سنة ١٩٥٥م، مصلحة الاستعلامات، القاهرة، ب. ت.

– مجموعة خطب وتصريحات وبيانات الرئيس جمال عبد الناصر، القسم الثانى فبراير ١٩٥٨م – يناير ١٩٦٠م، مصلحة الاستعلامات، القاهرة،ب. ت.

– مجموعة خطب وتصريحات وبيانات الرئيس جمال عبد الناصر، القسم الثلث فبراير ١٩٦٠م إلى يناير ١٩٦١م – ١٩٦٢م.

– مجموعة خطب وتصريحات الرئيس جمال عبد الناصر، القسم الرابع ، فبراير ١٩٦٢م – يونيه ١٩٦٤م، وزارة الإرشاد القومى، الهيئة العامة للاستعلامات، القاهرة.

– وثائق عبد الناصر، خطب – أحاديث – تصريحات. يناير١٩٦٧م – ديسمبر ١٩٦٨م، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالأهرام.

– وثائق عبد الناصر، خطب – أحاديث – تصريحات. يناير ١٩٦٩م – سبتمبر ١٩٧٠م، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالأهرام.

ب- الأجنبية:

- Colin .Legum and John Drysdale: Africa Contemporary Record, Annual Survey and Documents , London , 1969 ,1970. 1970 -1971.

- Organization of African Unity Secretariat: Resolutions Adopted by the Fifth Ordinary Session of the Assembly of Heads of State and Government Held in Algiers from 13 to 16 September 1968.

- Organization of African Unity Secretariat: Resolutions Adopted by the Sixth Ordinary Session of the Assembly of Heads of State and Government Held in Addis Ababa from 6 to 10 September 1969.

- Organization of African Unity Secretariat: Resolutions Adopted by the Seventh Ordinary Session of the Assembly of Heads of State and Government Held in Addis Ababa from 1to 3 September 1970.

ثانيا - المراجع:

أ- العربية:

- إبراهيم أحمد العدوى: يقظة السودان، القاهرة، ١٩٥٦م.
- إبراهيم العربى: عبد الناصر بين يدى التاريخ، القاهرة، ١٩٨٥م.
- إبراهيم محمد أحمد: جمال عبد الناصر والقومية العربية، القاهرة، ١٩٧٠م.
- أحمد أبو الفتح: جمال عبد الناصر، القاهرة، ١٩٦٠م.
- أحمد توفيق المدنى: هذه هى الجزائر، القاهرة، ١٩٥٦م.
- أحمد الخطيب: الثورة الجزائرية، بيروت، ١٩٥٨م.
- أحمد حمروش: قصة ثورة يوليو، خريف عبد الناصر، ج ٥، ط ٢، القاهرة ١٩٨٤م.
- أحمد صدقى الدجانى: عبد الناصر والثورة العربية، بيروت، ١٩٨٣م.
- أحمد فارس: موروث الناصرية، مصر والعروبة وثورة يوليو، بيروت، ١٩٨٢م.
- آذن عبد الله: رئيس الجمهورية الصومالية، مقديشيو، ١٩٦٣م.
- أمانة الاتحاد الاشتراكى العربى ببنى غازى: عبرة الماضى وملامح الحاضر والمستقبل فى فكر القائد الخالد جمال عبد الناصر، الجزء الثانى، ليبيا، د. ت.
- أمين أسبر: أفريقيا والعرب، الطبعة الأولى، بيروت، ١٩٨٠م.
- أمين هويدى: مع عبد الناصر، القاهرة، ١٩٨٥م.
- أنور السادات: البحث عن الذات، القاهرة، ١٩٧٨م.
- بطرس بطرس غالى: منظمة الوحدة الإفريقية، الأنجلو المصرية، القاهرة، ١٩٦٤م.
- جاد طه: ثورة ٢٣ يوليو بين النظرية والتطبيق، القاهرة، ١٩٦٩م - ١٩٧٠م.
- جعفر عبد السلام: معاهدة السلام المصرية الإسرائيلية، القاهرة، ١٩٨٠م.
- جلال يحيى وآخرون: الحركة الصهيونيه والعالم العربى، الإسكندرية، ١٩٧٤م.
- جمال حمدان: الجمهورية العربية الليبية، عالم الكتب، القاهرة، ١٩٧٣م.
- جمال عبد الناصر: فلسفة الثورة، وزارة الإرشاد القومى، مصلحة الاستعلامات، القاهرة، ١٩٦٦م.

- حسن تحسين: الثورة فى عشر سنوات، القاهرة ١٩٦٢م.
- .....: منظمة الوحدة الإفريقية نشأتها وميثاقها، القاهرة، ١٩٧٦م.
- حسين ذو الفقار: ثورة يوليو واتفاقية السودان، القاهرة، ١٩٨٢م.
- حسين مؤنس: مصر ورسالتها، ط ١، القاهرة ١٩٦٩م.
- حمدى حافظ، محمود الشرقاوى: الجزائر، القاهرة، د. ت.
- خالد محمود الكومى: مصر وقضايا الجنوب الإفريقى نظرة على الأوضاع الراهنة ورؤية مستقبلية، تاريخ المصريين، العدد ٣٣، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة ١٩٨٩م.
- خيرى حماد: أبعاد المعركة مع إسرائيل والاستعمار، القاهرة، ١٩٦٧م.

زاهر رياض: تاريخ غانا الحديثة، ط ١، القاهرة، ١٩٦١م.

- .....: السودان المعاصر، القاهرة، ١٩٦٦م.
- .....: مصر وأفريقيا، القاهرة ١٩٧٦م.
- شوقى الجمل: التضامن الآسيوى الإفريقى وأثره فى القضايا العربية، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والأنباء والنشر، الدار المصرية للتأليف والترجمة، القاهرة، ١٩٦٤م.
- .....: قضية روديسيا بين الأمم المتحدة ومنظمة الوحدة الإفريقية، القاهرة.
- .....: الدور الإفريقى لثورة يوليو ١٩٥٢م، القاهرة، ١٩٩٤م.
- صبرى أبو المجد: ثورة أفريقيا: المكتبة العربية ٣، مطابع دار الكتاب العربى بمصر، ١٩٦٠م.
- ظاهر جاسم: إفريقيا ما وراء الصحراء من الاستعمار إلى الاستقلال، القاهرة، ١٩٩٥.
- عبد الرحمن إسماعيل الصالحى: الدول العربية فى منظمة الوحدة الإفريقية، العرب فى إفريقيا الجذور التاريخية والواقع المعاصر، دار الثقافة العربية، القاهرة، ١٩٨٧م.
- عبد الرحمن الرافعى: ثورة يوليو، دار المعارف، ١٩٨٩م.
- عبد العظيم لا شين، سنيد مصطفى: جمال عبد الناصر ومحاربة الاستعمار القديم والجديد فى جمال عبد الناصر والقومية العربية والثورة الاجتماعية ومحاربة الاستعمار القديم والجديد، معهد تدريب ضباط الشرطة، القاهرة، ١٩٧١ م - عبد الله بلال: تأملات فى الناصرية «ثورة إنسانية شاملة» ط١، القاهرة ١٩٧١م.
- عبد الله عبد الرازق: مصر وحركات التحرر الوطنى فى شمال إفريقيا، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٨٦م.

– .....: العـرب والتوغل الإسـرائيلى فى إفريقيا، العرب فى إفريقيا الجذور التاريخية والواقع المعاصر، دار الثقافة العربية، القاهرة، ١٩٨٧م.
– .....: مصـر وقضايا التحـرر الوطنى والتنمية فى إفريقيا، القاهرة، ١٩٩٦م.
– عبد الملك عودة: السياسة والحكم فى إفريقيا، القاهرة، ١٩٥٩م.
– .....: فكرة الوحدة الإفريقية، دار النهضة العربية، القاهرة، ب. ت.
– عبد المنعم سعيد: التغير فى السياسة الخارجية بعد الهزيمة، فى حرب يونيه ١٩٦٧م بعد ٣٠ سنة، مركز الأهرام للترجمة والنشر، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٩٩٧م، ص ١٦٣.
– عزت أحمد: طريقنا إلى النصر، القاهرة، ١٩٥٩م.
– على إبراهيم عبده: مصر وإفريقيا فى العصر الحديث، القاهرة ١٩٦٢م.
– على محمد على: إسرائيل قاعدة عدوانية، القاهرة، ب. ت.
– عمر رشدى: الصهيونيه وربيبتها إسرائيل، القاهرة، ١٩٦٠م.
– عواطف عبد الرحمن، حلمى شعراوى: إسرائيل وإفريقيا، ط ٢، القاهرة ١٩٨٥م.
– فتحى الديب: عبد الناصر وثورة الجزائر، ط ١، القاهرة ١٩٨٤م.
– .....: عبد الناصر وثورة ليبيا، ط ١، القاهرة ١٩٨٦م.
– .....: عبد الناصر والمشرق العربى، القاهرة، ٢٠٠٠م.
– مجموعة باحثين: الثورة الليبية فى عشرين عاما، الطبعة الأولى، طرابلس، ١٩٨٩م.
– مجموعـة مـن المؤلفين: ليبيـا الثورة فـى ٢٥ عـام «١٩٦٩م – ١٩٩٤م» مصراته، ١٩٩٤م، ص ٧٩.
– محبات إمام الشـرابى: الوجود الإسـرائيلى والعربى فى إفريقيا دراسـة اقتصادية وسياسية، المكتبة الإفريقية، دار المعارف، القاهرة، ١٩٨٢م.
– محمد إسماعيل: نيجيرية وداهومى والكاميرون، القاهرة ١٩٦١م.
– .....: سيراليون وليبيريا، القاهرة، ١٩٦٣م.
– محمد السيد سليم: التحليل السياسى الناصرى، ط ٢، بيروت، ١٩٨٧م.
– محمد أمين حسونة: جمهورية مصر العربية فى عامها الثانى، القاهرة، ١٩٥٥م.
– محمد خيرى طلعت: إفريقيا، القاهرة، ١٩٩٦م.

- محمد سعيد القدال: تاريخ السودان الحديث، القاهرة، ١٩٩٣م.
- محمد عبد الفتاح هنيدى: تاريخ الصومال، ط ١، القاهرة، ١٩٦١م.
- محمد عبد المنعم يونس: الصومال، ط ١، القاهرة، ١٩٦٢م.
- محمد فايق: عبد الناصر والثورة الإفريقية، بيروت، ١٩٨٥م.
- محمد كامل صديق: : جمال عبد الناصر، القاهرة، ١٩٧٥م.
- محمد كمال الدسوقى، عبد التواب عبد الرازق: الصهيونيه والنازية، القاهرة، ١٩٦٨م.
- محمد مصطفى صفوت: مصر المعاصرة وقيام الجمهورية العربية المتحدة، الأسكندرية، ١٩٥٩م.
- محمود الشرقاوى: التسلل الإسرائيلى فى إفريقيا، القاهرة، د. ت.
- محمود متولى: ثورة الجزائر، القاهرة، د. ت.
- محمود متولى، رأفت الشيخ: إفريقيا فى العلاقات الدولية، القاهرة، ١٩٧٥م.
- مذكرات محمود رياض: ج ٢.
- مصر والعروبة وثورة يوليو، بيروت، ص ٣٥٠.
- منظمة الشباب الاشتراكى: عبد الناصر الفكر.. والطريق، القاهرة، ٢٨ سبتمبر، ١٩٧٢م.
- نزيه نصيف ميخائيل: النظم السياسية فى إفريقيا، تطورها واتجاهها نحو الوحدة، دار الكاتب العربى للطباعة والنشر، القاهرة، ١٩٦٧م.
- يواقيم رزق مرقص: التوجه نحو إفريقيا، أربعون عاما على ثورة ٢٣ يوليو دراسة تاريخية، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية، الأهرام، يوليو ١٩٩٢م.

ب- المعربة:

- جاك دوماك، مارى لورو: جمال عبد الناصر، ترجمة، ريمون نشاطى، بيروت، ١٩٨٨م.
- كولين ليجوم: الجامعة الإفريقية، دليل سياسى موجز، ترجمة أحمد محمود سليمان، سلسلة دراسات إفريقية (٩) الدار المصرية للتأليف والترجمة، القاهرة، ١٩٦٦م.
- هنرى حبيب: ليبيا بين الماضى والحاضر، ترجمة شاكر إبراهيم، الطبعة الأولى، المنشاة الشعبية للنشر والتوزيع والإعلان والمطابع، طرابلس، ١٩٨١م.

المراجع الأجنبية:

جـ- الأجنبية:

- Amin Samir: The Maghreb in the Modern World . London. 1970.
- Bromberg . Serer: Les Rebelles Algeriens . Paris 1958.
- Reader Ballard: Middle East .Oxford University. London 1961.
- Rath . First: The Glusive Revolution .New York . 1975.
- Smith Hempstone: The New Africa . London .1961.

ثالثا - الدوريات:

- إبراهيم جلال أحمد: مصر والصراع العربى الإسرائيلى فى إطار مؤتمرات القمة الإفريقية ١٩٥٨م - ١٩٧٣م، مجلة مصر الحديثة، العدد السادس، دارالكتب والوثائق القومية، القاهرة، ٢٠٠٧م.
- مصر وأفرقة القضية الفلسطينية، مجلة شئون الشرق الأوسط، العدد السادس عشر، جامعة عين شمس، أكتوبر ٢٠٠٥م.
- أحمد طه محمد: ثورة ٢٣ يوليو والدائرة الإفريقية، فى ٢٣ يوليو نصف قرن من العطاء، مجلة النيل، العدد ٨٠، الهيئة العامة للاستعلامات، صيف ٢٠٠٢م.
- بطرس بطرس غالى: الجمهورية العربية المتحدة، السياسية، الدولية، العدد ٥ يوليو ١٩٦٦م.
- .....: الدبلوماسية المصرية عام ١٩٨٨م، السياسة الدولية، العدد ٩٥، يناير ١٩٨٩م.
- عبد المجيد محمد عمارة: الإذاعات الإفريقية الموجهة من مصر، نشرة غير دورية للبحوث والوثائق المتخصصة، القاهرة، ب. ت.
- محمد حسنين هيكل: حوارات مع القذافى، مجلة وجهات نظر، العدد الرابع، مايو، ١٩٩٩م.
- محمود أبو العينين: مصر وتحرير إفريقيا، السياسة الدولية، العدد ١٤٩، يوليو ٢٠٠٢م.

– محمـود وهيب السـيد: ثورة يوليو ووضـوح الرؤية، فى ٢٣ يوليـو نصف قرن من العطاء، مجلة النيل، العدد ٨٠، الهيئة العامة للاستعلامات، صيف ٢٠٠٢م.
– وليـد محمود عبد الناصر: أهداف السياسـة المصرية الخارجية فى ٢٣ يوليو نصف قرن من العطاء، مجلة النيل، العدد ٨٠، الهيئة العامة للاستعلامات، صيف ٢٠٠٢م.
– ويصا صالح: الحرب الصهيونيه والتوسعات الإقليمية، السياسة الدولية، العدد أكتوبر ١٩٧٦م.

رابعا ـ الرسائل العلمية:

– أحمد باسم أحمد بارود: منظمة التحرير الفلسطينية والدول الإفريقية جنوب الصحراء ١٩٦٤م– ١٩٨٨م، رسـالة ماجسـتير غير منشـورة، معهد البحوث والدراسات العربية، القاهرة، ٢٠٠٥م.
– أحمد يوسف القرعى: سياسة مصر الخارجية تجاه تصفية الاستعمار البرتغالى والنظم العنصرية فى إفريقيا (١٩٥٢م – ١٩٦٧م)، رسـالة ماجستير غير منشورة، معهد البحوث والدراسات الإفريقية، جامعة القاهرة، ١٩٧٨م.
– سـعيد محمد خميس: علاقة إسـرائيل بإفريقيا حتى ١٩٦٧م، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد البحوث والدراسات الإفريقية، جامعة القاهرة.١٩٩٢م.
– عادل سيد على عبد الرازق: دور مصر فى منظمة الوحدة الإفريقية، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد البحوث والدراسات الإفريقية، جامعة القاهرة، ١٩٩٣.
– عـودة عبـد الرحمن: مصر والحركة الوطنية فى الجزائـر منذ الحرب العالمية الأزلى حتى الاستقلال ١٩١٤م – ١٩٦٢م، رسالة ماجستير، جامعة القاهرة، ١٩٩١م.
– نفيسـة سـعد الدين عبد الخالق: التطور التاريخى للعلاقـات المصرية الإفريقية فى الفترة من ١٩٥٢م – ١٩٦٧م، ماجسـتير، معهد البحوث والدراسـات الإفريقية، جامعة القاهرة، ١٩٩٣م.
– فرهاد: السياسات الاقتصادية لمصر وإسرائيل تجاه إفريقيا ١٩٤٨م – ١٩٧٣م دراسة مقارنة رسـالة دكتوراه غير منشورة، معهد البحوث والدراسات الإفريقية، جامعة القاهرة، ١٩٧٩م.
– فهـد حبيـب هناور: دور الدول العربيـة الإفريقية فى منظمة الوحـدة الإفريقية

١٩٦٣م- ١٩٩٠م، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد البحوث والدراسات الإفريقية، جامعة القاهرة، ١٩٩٥م.

- محمد عبود الفرج: الموقف الإفريقى من القضية الفلسطينية بعد حرب أكتوبر، رسالة ماجستير، معهد البحوث والدراسات الإفريقية، جامعة القاهرة، ١٩٨٣م.

- محمد على العوينى: السياسة الخارجية الإسرائيلية فى إفريقيا، رسالة ماجستير منشورة، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، جامعة القاهرة، ١٩٧١م.

- ناصر أحمد أحمد مسلم: الدبلوماسية المصرية تجاه أفريقيا فى الفترة من ١٩٥٢م - ١٩٨٧م، ماجستير، معهد البحوث والدراسات الإفريقية، جامعة القاهرة، ١٩٩٢م.

- نجوى أمين محمد الفوال: القضايا السياسية الإفريقية كما تناولتها صحيفة الأهرام منذ حرب أكتوبر ١٩٧٣م، رسالة دكتوراه غير منشورة، معهد البحوث والدراسات الإفريقية، جامعة القاهرة، ١٩٨٣م.

خامسا - التقارير والندوات والمؤتمرات:

- أحمد يوسف القرعى: الدائرة الإفريقية فى اهتمامات القيادة المصرية، فى مصر وإفريقيا مسيرة العلاقات فى عالم متغير، بحوث ومناقشات الندوة التى نظمها قسم النظم والسياسية والاقتصادية ٢٧ / ٥/ ١٩٩٦م، معهد البحوث والدراسات الإفريقية، جامعة القاهرة، ١٩٩٦م، ص ٣١.

- ع. ع، أ. ش، ر. م: إسرائيل وأفريقيا: التقرير الاستراتيجى الإفريقى، معهد البحوث والدراسات الإفريقية ومركز البحوث الإفريقية، جامعة القاهرة، ٢٠٠١م، ٢٠٠٢م.

عبد الله عبد الرازق: مصر وقضايا التحرر الوطنى والتنمية فى إفريقيا (الحقبة الناصرية)، فى مصر وإفريقيا مسيرة العلاقات فى عالم متغير، بحوث ومناقشات الندوة التى نظمها قسم النظم والسياسية والاقتصادية ٢٧ / ٥/ ١٩٩٦م، معهد البحوث والدراسات الإفريقية، جامعة القاهرة، ١٩٩٦م.

- عبد القادر إسماعيل: العلاقات المصرية الليبية بين عامى ١٩٦٩م - ١٩٧٩م فى العلاقات المصرية الليبية عبر العصور ٦ - ٧ مايو ٢٠٠٨م. أعمال المؤتمر الدولى لقسم التاريخ فى إطار الاحتفالية بمئوية جامعة القاهرة، جامعة القاهرة، معهد البحوث والدراسات الإفريقية، ٢٠٠٨م.

– مجموعة من الباحثين «تحرير على الصاوى»: النخبة السياسية فى العالم العربى. أعمال المؤتمر الثالث للباحثين الشباب بالقاهرة. القاهرة. ١٩٩٦م.

– محمد رضا توفيق فودة: باب المندب والأمن العربى الإفريقى. العرب فى إفريقيا الجذور التاريخية والواقع المعاصر. دار الثقافة العربية. القاهرة. ١٩٨٧م.

– محمد عبد المؤمن: العلاقات المصرية الليبية ١٩٦٩م – ١٩٧٢م. فى العلاقات المصرية الليبية عبر العصور ٦ – ٧ مايو ٢٠٠٨م. أعمال المؤتمر الدولى لقسم التاريخ فى إطار الاحتفالية بمئوية جامعة القاهرة. جامعة القاهرة. معهد البحوث والدراسات الإفريقية. ٢٠٠٨م.

– مدثر عبد الرحيم: نظرة إفريقيا للصراع العربى الإسرائيلى: فى العرب وإفريقيا. تحرير عبد الملك عودة. مركز دراسات الوحدة العربية بالتعاون مع منتدى الفكر العربى. مركز دراسات الوحدة العربية. بيروت. ١٩٨٤م.

– يونان لبيب رزق: أثر حرب أكتوبر فى سياسة مصر الخارجية: بحوث ودراسات ندوة أكتوبر ٢٢ – ٢٣ أكتوبر ١٩٧٧م. مركز بحوث الشرق الأوسط. جامعة عين شمس. القاهرة ١٩٧٧م.

سادسا – الموسوعات:

– أحمد شلبى: موسوعة التاريخ الإسلامى والحضارة الإسلامية. ط ٢. القاهرة. ١٩٨٣م.

– عبد الله عبد الرازق: موسوعة التاريخ والسياسة فى إفريقيا. القاهرة. ١٩٩٦م.

□□□